



٤٠ مليما

عدد ١٦١٨ - ٢٧ اكتوبر ١٩٦٥

AKHER SAA 1618 - 27 OCTOBER 1965

تقرير من داخل أسوارها

- أفريقيا في مؤتمر أكرا
- طلاق فاتن حمامة
- "السود".. مسرحية جديدة
- أخبارهي : في دولاب سميرة احمد
- صور ملونة من شاطئ الشتاء

اطلب من البائع : ٤ باترونات

تصوير : فاروق ابراهيم

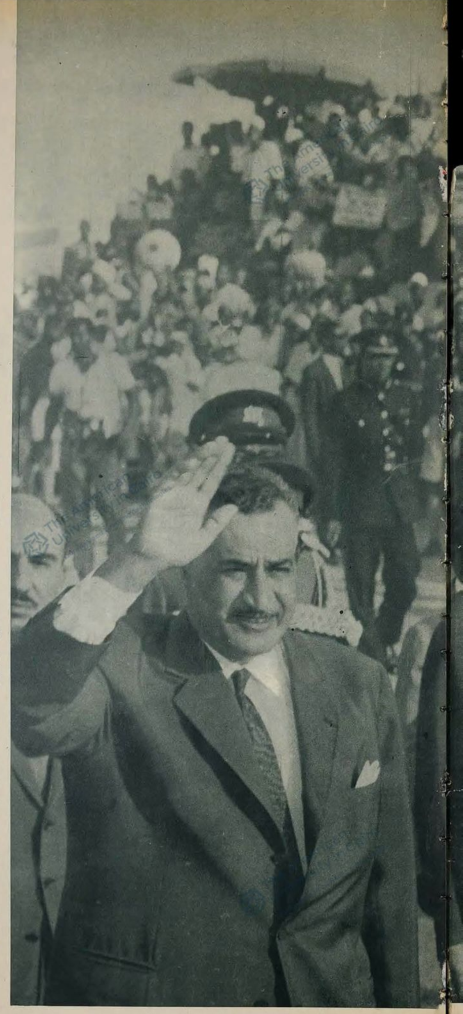


أكرا

بين المتفائلين والمتشائمين

- لم يحقق معجزة ... ولم يفشل
- الإجماع حول روديسيا نقطة البداية للمستقبل

بقلم: فيليب جلاب



هل من الممكن ان نقول شيئا ذا قيمة عن مؤتمر أكرا — او اى مؤتمر — وهذه الكلمات لابد أن ندور بها مطبعة آخر ساعة قبل أن يختتم المؤتمر جلسته النهائية ويصدر قراراته ؟

ان الكتاب — كما يقولون — يظهر من عنوانه ! وقبل يوم الاربعاء الماضى وهو موعد الافتتاح لم يكن هناك دليل واحد على أن مؤتمر القمة الافريقى الثالث سيكون ذا اثر كبير . فقد لازم سوء الطالع على المستوى العالمى وعلى مستوى القارة الافريقية ظروف انعقاد المؤتمر : القوى العالمية والآسيوية التى تمثل سندا ماديا ومعنويا لامانى ومطامح الافريقيين مشغولة بخلافاتها ومعاركها الداخلية التى استنزفت قدرا كبيرا من قدرتها على الحركة والقوى الافريقية لم تتاثر وتضعف بهذه المنازعات وانعكاساتها فحسب ولكن مشاكلها الداخلية وخلافاتها بدت اكثر بكثير من نقاط الاتفاق بينها .

تصوير : جمال يوسف

اقلب الصفحة من فضلك

أثبت المؤتمر أن ما يجمع أفريقيا أكثر مما يفرقها



● لم يتخيل إيان سميث أن المؤتمر يستطيع أن يرد التحدى

المتفائلون والمتشائمون

وقال المتشائمون – وكان لهم بعض الحق يومئذ – « سينعقد المؤتمر لينهى ويكفن حلما جميلا وبراقا فى سماء القارة السوداء »

ووضع « مفكر » غربى أساسا فلسفيا للفشل واليأس والتبعية التى لابد أن تسود هذه القارة حتى بعد جلاء الاجانب البيض عنها ، وذلك فى عبارة بسيطة وتبدو « مقنعة » : « ان نجاح النخبة الافريقية الممتازة فى اخراج الغربيين من أفريقيا يعود الى حد كبير الى قبول هذه النخبة نفسها السير فى الطريق الاستعمارى »

أو بمعنى آخر أن شيئا أساسيا لم يتغير فى أفريقيا ، وأن الواجهة هى التى تغيرت فحسب .

فماذا عن المتفائلين ؟!

ان أحلامهم أيضا كانت متواضعة بل ممعنة فى التواضع ! فمجرد انعقاد المؤتمر – فى رأيهم – كان أمرا جديرا بالاعجاب والتفاؤل والثقة فى المستقبل . فمن المستحيل أن يتفق أكثر من زعيمين أفريقيين على شىء واحد ... واذا اتفقا فلن يلتزم بتنفيذه أكثر من واحد !!

وللمتفائلين المتواضعين أساس فلسفى لحجتهم . ان القارة الافريقية وطئتها كل أنواع الاستعمار القديم والجديد . انها « مسرح عالمى » مفتوح لكل الفرق ولكل المؤلفين والروايات . ولقد تصارع على خشبته الهولنديون والاسبان والبرتغاليون والانجليز والفرنسيون والالمان والبلجيكيون والايطاليون !

ومن ثم فليس مما يثير الانزعاج أن تظل آثار هذه المدارس « الفنية » وجذورها مصدرا للنزاع والمرارة والاحقاد بين الافريقيين حتى بعد الاستقلال .

الامتحان .. !

وحتى اليوم الأول لانعقاد المؤتمر لم يبد أن النتيجة لصالح أحد . فقد فرضت مشكلة روديسيا الجنوبية نفسها على الموقف كامتحان عسير يضاعف من حرج الموقف ويدمر كل شىء . فليست هناك قضية أفريقية يبدو فيها الحق واضحا كما يبدو بالنسبة لأربعة ملايين من السود فى مواجهة مائتى ألف من المرتزقة البيض . وعجز الدول الافريقيا عن اتخاذ قرار واضح لن ينسف مؤتمر القمة فحسب بل سيترك احساسا عاصفا باليأس والمرارة لدى شعوب القارة كلها . واذا كانت المقاطعة الاقتصادية لحكومة الاقلية البيضاء سلاحا فى أيدى الدول الافريقية المجاورة ، فللأقلية البيضاء بحكم التاريخ والجغرافيا سلاح مماثل قد يخيف زامبيا (روديسيا الشمالية) المستقلة من الاشتراك فى الضغط فيفسد كل شىء . فزامبيا تنتج ٧٠٠ ألف طن من النحاس سنويا وهو ثروتها الرئيسية . ولكن القوة المحركة لانتاج وتنقية النحاس تأتى من محطة « كاريبا » الكهرومائية التى تقع – بكل أسف – على الشاطىء الجنوبى (روديسيا الجنوبية) لنهر زامبيزى حيث تتحكم الاقلية البيضاء !!

أما وسيلة النقل الوحيدة حتى الآن لهذا النحاس فهو الخط الحديدى الذى بنته بريطانيا من قبل وهو يقع أيضا تحت سيطرة الاقلية البيضاء فى الجنوب لو أعلنت استقلالها .

وهكذا بدا كل شىء معتما وكئيبا ، وربما كانت هذه الظروف هى التفسير المنطقى لعنجهية « ايان سميث » زعيم الاقلية البيضاء ورفضه حتى مجرد المناورة باثارة قضيته وقت انعقاد المؤتمر الافريقى على التحديد .. امعانا فى التحدى !

.. والاجماع !

ولكن قضية روديسيا بكل وضوحها كانت عاملا حاسما لاحياء المؤتمر ودفع كثير من نقاط الخلاف الافريقية الى الوراء .

ومنذ أن دفعت بكل ثقلها الى اتخاذ قرار واضح ومحدد وبالاجماع .. استطاع القادة الافريقيون بعدئذ أن يسيروا بالمؤتمر كله الى حيث لم يتوقع أحد .. ولا المتفائلون أنفسهم .

ووقف رجل مثل كينيث كاوندا – رئيس زامبيا – يهدد مخاوف الكثيرين بشأن اتخاذ موقف صارم من الاقلية البيضاء ويعلن على الجميع أنه أيا كانت الظروف فان زامبيا على استعداد لاتخاذ كافة الاجراءات مع بقية الدول الافريقية من أجل الملايين الاربعة من الافريقيين فى روديسيا الجنوبية ، ومن أجل مستقبل أفريقيا كلها فى مواجهة أكثر التكتلات البيضاء شراسة وعدوانا (جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية والبرتغال) . وحتى مشكلة اللاجئين التى لعبت دورا – أو اتخذت حجة لامتناع البعض عن حضور المؤتمر – أثارت نزاعا حادا ولم تعصف بالمؤتمر .

دون معجزات

والسبب نصفه جاء فى فلسفة المفكرين الغربيين التى جاءت فى مقدمة المقال عن بعض القادة الافريقيين الذين قبلوا السير فى الطريق الاستعمارى قبل أن يوافق السادة السابقون على الخروج من أفريقيا . ونصفه الثانى والأهم أن ظروف أفريقيا وروحها ومصيرها ومشاكلها الاقتصادية والاجتماعية فرضت وستفرض دائما شعاراتها الثورية ووسائلها الاكثر ثورية ، فى مواجهة تراث أجنبى لا يزال يبدو قويا وفعالا ... ولكنه – لحسن الحظ – بلا مستقبل .

لقد أكد مؤتمر القمة الافريقى حقيقة هامة ... أن ما يجمع أفريقيا أكثر مما يفرقها . وأن الافريقيين قد لا يحققون المعجزات دائما ولكنهم أيضا لا يفشلون .

فيلب حلاب

مع جماهير وقادة أفريقيا ..



كانه يوم عيد فى غانا .. لم تعد هناك جنسيات .. الجميع أفريقيون وشعاراتهم كما تبدو فى الصورة : « مرحبا بالزعماء الافريقيين » ... « العار للاستعماريين والامبرياليين »

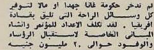
الرئيس جمال عبد الناصر يتصدر وفد الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر والى جانبه السيد أنور السادات وفى الصف الثانى السادة محمود رياض وعبد المجيد فريد ومحمد فائق أعضاء الوفد

UPPER VOLTA
UNITED ARAB REPUBLIC
UGANDA

الرئيس عبد الناصر ينحني ليحيي الطفلة الصغيرة ، وحديث باسم مع الرئيس نكروما وحرمه السيدة فتحية عند وصول الوفد العربي الى غانا لحضور المؤتمر الافريقي

الامبراطور هيلاسلاسي رئيس وفد اثيوبيا وهو ينصت باهتمام في الجلسة التي اتخذت قرارا بالاجماع في مشكلة روديسيا

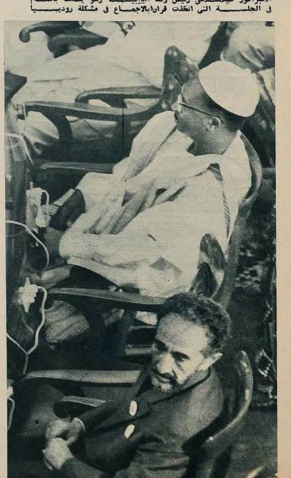




لم تدخر حكومة غانا جهدا او مالا لتوفير كل وسائل الراحة التي تليق بقادة افريقيا . لقد تكلف الاعداد للمؤتمر وانشاء المباني الخاصة لاستقبال الرؤساء والوفود حوالي ٢٠ مليون جنيه

بالاغاني والرقص والموسيقى الافريقية استقبلت جماهير (غانا) قادة افريقيا بالهتاف ضد الاستعمار ومن اجل الوحدة الافريقية







هل هناك حياة بعد الموت ؟

هل الروح مخلدة ؟

ابنى الذى أتم فى الشهر الماضى الثالثة عشرة من عمره أصبح الآن كثير الاسئلة .. ولا عجب فهو الآن فى سن يتفتح فيها العقل ويطلب الاجابة عن كل مايتعذر عليه فهمه .

ومن هنا فهو يسألنى الان .. ما هى الروح وهل هى شىء قائم بذاته ومنفصل عن الجسد ؟.. اى هل يمكن ان نمسك بهذه الروح ونعيدها الى جسد الميت ؟

واذا لم يكن ممكنا فأين تذهب الروح هل تنطلق وتهيم فى الفضاء .. أم هى تتقمص جسدا آخر .. غير جسد صاحبها ؟

أى هل هناك حياة أخرى بعد الموت ؟ الى آخر الاسئلة فى هذا الموضوع العويص العميق

وقلت له فى أول الامر ان الروح سر لايعرف كنهه سوى الله

ولكن هذه الاجابة لم تقنعه

واقترحت ان يتصل بالرجل الباحث المدقق الاستاذ عبد الرزاق نوفل ول بضعة عشر مؤلفا فى الدين .. او از أجمعه بالاستاذ أنيس منصور الذى زار الهند وسيلان وعاد منهمابمعلومات كثيرة عن استحضار الارواح

ولكنه أصر على ان أجيبه أنا ..

●

واخيرا قلت له ان الرأى مختلف .. فهناك بين كبار العلماء مثل سير أوليفر لودج البريطانى وفلامريون الفرنسى من يؤمن بامكان استحضار او استدعاء الارواح .

وهناك آخرون يقولون ان هذا كله دجل فى دجل وان الروح تفنى بفناء الجسد .

ولكن جميع الاديان السماوية المنزلة تقول بخلود الروح وان هناك حياة أخرى بعد الموت . أما ما شكل هذه الحياة فأمر يختلف فيه تفسير العلماء والفقهاء

بعضهم مثلا يأخذ بحرفية ما جاء فى القرآن الكريم عن الحياة الآخرة فى الجنة ..

والبعض الآخر يفسره على انه أمر رمزى وينبغى ألا يؤخذ بحروفه .

ثم رويت له قصة كنت قرأتها منذ نحو اربعين عاما فى مجلة فرنسية ..

كان ملك سيام وزوجته الملكة فى زيارة رسمية لفرنسا فى أواخر القرن الماضى التاسع عشر وذات يوم ذهب الملك والملكة يردان الزيارة لرئيس جمهورية فرنسا فى قصر الاليزيه . وبينما الجميع جالسون فى أحد أبهاء القصر انطلق من باب احدى الغرف كلب صغير تبين فيما بعد أنه كلب ابنة رئيس الجمهورية واقبل على ملكة سيام يلحس يديها وهو يحرك ذنبه سرورا ثم قفز واستوى على ركبتيها .. يتشمما هنا وهناك ..

وكم كانت دهشة رئيس الجمهورية وقرينته عندما شاهدا ملكة سيام تنفجر بالبكاء وتضم الكلب الصغير الى صدرها وتقبله .

ثم سألت رئيس الجمهورية كم عمر هذا الكلب ؟

وقيل لها ان عمره عامان

وصاحت الملكة : تماما هو ابنى بعينه وقد عرفته .. وقد توفى ابنى منذ عامين !!

ومعنى هذا ان ملكة سيام كانت تعتقد ان روح ابنها قد تقمصت جسد كلب !

وهنا لم يجد رئيس الجمهورية بدا من ان يرسل فى استدعاء ابنته . وبعد ان شرح لها الموقف طلب منها ان تعيد الى جلالة الملكة ضيفتهم « ابنها » المرحوم وتقدمه هدية لها ..

●

وقصص اتصال الارواح - بعد وفاة أصحابها - امر معروف ومسلم بصحته .

وكان للاستاذ فهمى أبو الخير بحوث ومقالات عديدة فى هذا الموضوع .

ومنذ عشر سنوات او نحو ذلك وقعت فى حى شبرا حوادث أزعجت سكان الحى وفسروها يومئذ على انها من عمل أرواح شريرة .. او أرواح تحب المزاح .

ومن تلك الحوادث ان الاثاث والاوانى كانت تتحرك فى المساكن ويحطم بعضها بعضا !

ومنذ سبع سنوات حدث نفس الشىء فى مدينة أمريكية عاثت فيها الارواح فسادا .. فكان سكان بعض الدور يرون النار تشتعل فى ستائر النوافذ مثلا لغير ما سبب .. بل وكانت النار تشتعل فى الحقول أثناء هطول الامطار .

وآخرون رأوا مقعدا ثقيلا يرتفع فى الهواء ويلتصق بسقف الغرفة ويظل هكذا بضع دقائق ثم يهبط ببطء وهدوء ويعود الى مكانه فى الغرفة .

واذا كان هذا من صنع روح فان هذه الروح لا بد أن تكون شريرة أو تكون روحا تحب المزاح العملى الثقيل .

●

ويومئذ طلبت جريدة أمريكية كبيرة - ولعلها فيما أذكر « الهرالد تربيون » - طلبت من مندوبيها فى أنحاء العالم ان يجروا استفتاء حول الروح وهل هناك حياة بعد الموت ؟

وكانت نتيجة الاستفتاء انه بين كل تسعة شعوب توجد ستة شعوب تؤمن بخلود الروح وبان هناك حياة بعد الموت . .

وفى الدول التى تدين غالبية الشعب فيها بالكاثوليكية مثل ايطاليا ترتفع نسبة الايمان بخلود الروح وبوجود حياة بعد الموت الى أربعة أشخاص من كل خمسة .

وفى النمسا والمكسيك تتعادل الكفتان كفة المؤمنين بخلود الروح وكفة المنكرين لخلود الروح .. وهؤلاء هم الملحدون !!

وقالت الجريدة الامريكية فى تعقيبها على نتيجة الاستفتاء . قالت انه توجد نسبة كبيرة فى كل استفتاء عام تلتزم الحياد وتقول ان لا رأى لها فى الموضوع .. الا فى هذا الاستفتاء فقد أجاب كل واحد صراحة على السؤال .. بنعم أو لا ...

ومعنى هذا ان موضوع السؤال او الاستفتاء وهو خلود الروح ووجود او عدم وجود حياة بعد الموت هو موضوع يفكر فيه دائما بنو البشر وينتهون فيه الى رأى ما

●

ونتيجة أخرى من نتائج هذا الاستفتاء هى ان نسبة المؤمنين بخلود الروح ووجود حياة بعد الموت .. نسبتهم بين النساء أعلى عن نسبتهم بين الرجال .

أى أن النساء أكثر تدينا وايمانا من الرجال .

كذلك فان للسن حكمها فان العدد الاكبر من المؤمنين بخلود الروح كان من الشيوخ الذين تقدمت بهم السن

والعدد الاكبر بين المنكرين كان من الشبان .

ذلك لان الانسان كلما تقدمت به السن واقترب من نهاية الأجل ازدادت حاجته الى (ايمان) ما يتعلق به .. الى عقيدة ما بأن الموت ليس نهاية كل شىء وفى هذه العقيدة شىء من العزاء .

محمد التابعى

●

الاقمار الصناعية وهل عرفها العرب ؟

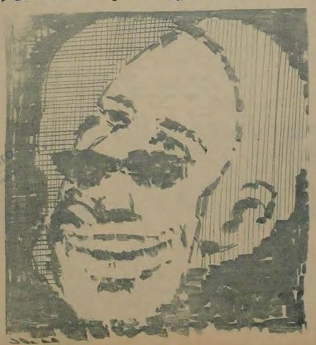
فى عدد أخبار اليوم الصادر بتاريخ ١٦ أكتوبر الحالى نشرنا خطابا جاءنا من الاستاذ منصور جاب الله عن الاقمار الصناعية وهل عرفها العرب .

وها هو ذا خطاب فى نفس الموضوع جاءنى من المواطن مجدى أمين على السحيمى بمدرسة الطيران الثانوية النموذجية . الفرقة الثانية علمى .

يقول المواطن :

تساءلت فى آخر مقالكم عن قمر المقنع هل هو قمر صناعى عرفه العرب واجروه فى الفضاء بين أفلاك السماء قبل أن يعرفها الروس والامريكيون بألف ومائتى سنة ؟

والمقنع - كما يقول الدكتور محمد يوسف حسن فى كتاب الانسان والقمر - كان شاعرا اسمه ((لود بن عميره الكندى)) كان اعور قبيح الوجه ، فاتخذ له قناعا من ذهب فدعى بالمقنع وكان يحذق فنون السحر والمكر وقد ادعى الالوهية ، وكانت آية ذلك الشاعر الساحر مدعى الالوهية ان أطلع لقومه قمرا يرى كل ليلة فى الجو ، وكان من الوضوح بحيث يبصره الناس من مسيرة شهر او شهرين من موضعه ثم يغيب . وقيل ان هذا القمر كان من عكس شعاع لعين من الزئبق بأرض المقنع ، ولما قويت شوكة هذا المقنع مدعى الربوبية سير اليه الخليفة العباسى ((المهدى)) جنودا للقضاء عليه فتحصن فى قلعته ، ولما ادركه اليأس من فك الحصار ، جمع من معه فى الحصن وقال لهم : (انى صاعد الى السماء فمن اراد ان يصحبنى فليشرب من هذا الشراب) . وسقاهم شرابا مسموما وشرب بعدهم وماتوا جميعا .



تحقيق
كبير
شامل

ورفضت سفارتهم في القاهرة أن تسمح لي بالسفر الى عدن . وبعد ايام كانت عدن كلها تحت أقدامى ، اصور مناطقهاالعسكرية ، ومبانيها الجميلة ، وثورة شعبها .



عدن
من الباب الخلفى



يكتبه :
وجيه أبوذكرى

قال الانجليز على اسوار عدن : ممنوع الدخول !
وبعد يومين فقط كانت آخر ساعة هناك داخل اسوارهم نفسها ..
وحصل وجيه ابو ذكرى على كل الاسرار والصور والمعلومات التى توهم الانجليز انهم سيستطيعون اخفاءها عن العالم !
ثم عاد مخترقا نفس الاسوار ، ليذيع اول تقرير شامل عن هذه المنطقة العربية التى دقت فيها اجراس الثورة ...
وآن ان يلفظ فيها الاستعمار انفاسه ..



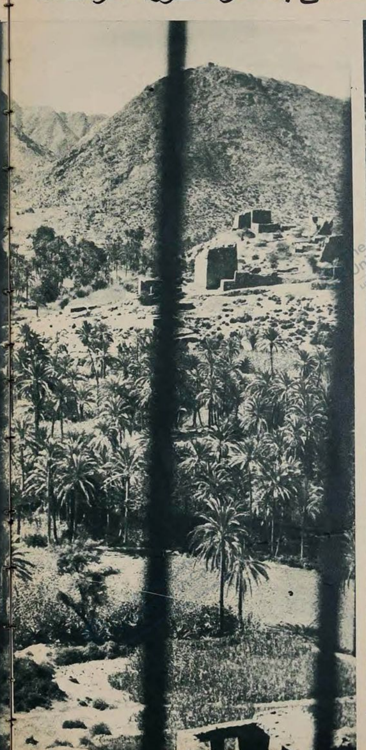


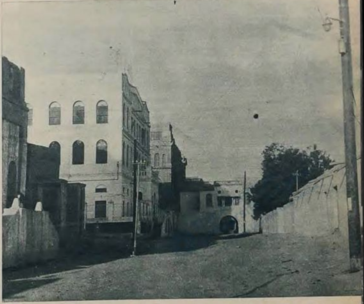
رفضت سفارة بريطانيا السماح بسفر محرر آخر ساعة



وجيه ابو ذكرى ، استطاع دخول عدن ، واستطاع ايضا استخدام سيارات حكومة الاتحاد فى تنقلاته ليتمكن من دخول الاماكن الممنوعة

وهذا هو قصر سلطان امارة لحج فى عاصمة السلطنة ولكن القصر خال . فلقد بنت بريطانيا لكل السلاطين قصورا فى مدينة الاتحاد داخل عدن ، بالقرب من قاعدة فقم ومصفاة البترول .





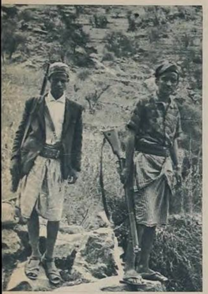
ارض الجنوب ، وبداية قرية الصبيحة ، على الحدود اليمنية عند قرية ((الفضيس)) ، من هذه المنطقة يبدا النفوذ البريطانى ، وفى داخل هذه الارض تشتعل ثورة لن تتوقف حتى يخرج آخر جندى دخيل .

● امارة لحج ، حيث الفقر والتخلف والثورة ضد السلطان الخائن فضل بن علي، عميل الاستعمار .

● وسيلة المواصلات الوحيدة بين جميع الامارات ١١ سيارة جيب ضخمة ، حيث الطرق وعرة .

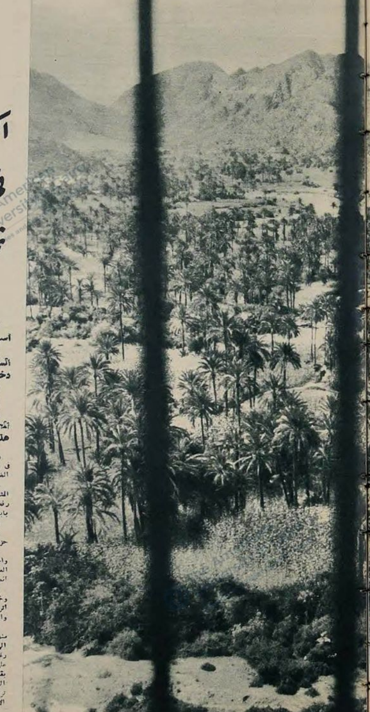
● السيارة وسيلة الاغنياء ، وقوافل الجمال والسير على الاقدام وسيلة الفقراء. فان بريطانيا ترفض ((تعبيد)) الطرق ، خوفا من وحدة اجزاء الجنوب العربي، والمواصلات المشكلة الداخلية الوحيدة لجميع ابناء الجنوب المحتل .

.. وبعد أيام كان فى قلب عدن نفسها !



مهدى عثمان . الذى نفاه سلطان لحج ، ولكنه استطاع اقتحام اسوار الجنوب والدخول معى الى قلب عدن نفسها .

اكتشفوا البترول فى حضرموت ثم أغلقوا الآبار



كانت كل الدلائل تشير الى ان احداثا خطيرة سوف تقع فى عدن ، واردت ان اسبق الحوادث او الاحداث !!

ذهبت الى السفارة البريطانية فى القاهرة صاحبة « الحق » حتى الآن فى السماح او رفض سفر أى مواطن عربي الى الجنوب العربى .. وطلبت تاشيرة دخول عدن ..

وبكل ادب ، رفضت السفارة البريطانية ..

وخرجت من السفارة ، وكلي اصرار على دخول عدن مركز الاحداث ..

وطرت من القاهرة الى صنعاء .. ثم الى تعز ، حيث ابناء الجنوب العربى المحتل ، وحيث المنظمات السياسية التى تعمل بلا ملل فى كفاح مستمر لتحرير هذا الجزء من ابشع صور الاستعمار البريطانى ..

وذهبت لحظة وصولى الى القيادة العربية فى تعز اطلب النصيحة .. والتقيت هناك باحد الضباط .. وقلت للضابط ..

ـ لقد حاولت الدخول الى عدن بالطريقة المشروعة ، ولكن سفارة بريطانيا فى القاهرة رفضت ، وقد جئت الى تعز لدخول عدن من بابها الخلفى ..

وسألنى الضابط .. وهل لديك خطة معينة

وقلت للضابط .. معى رسالة من قيادة حزب الرابطة الى مقرهم فى تعز ..

فقال الرجل .. لا أعتقد ان هناك أملا ولو واحد فى الالف .. فهناك فى عدن "الاحكام العرفية ، وحظر التجول والتفتيش .. لذلك انصحك بعدم القيام بهذه المخاطرة .

دار حديث طويل من استحالة هذه الرحلة وخرجت من عند الضابط وانا احاول الا اترك لعقلى مناقشة هذه (الاستحالة) ، واتجهت مباشرة الى مقر الرابطة فى تعز ..

والتقيت هناك بعدد من الشباب ، اذكر منهم مهدى عثمان ، الذى قام معى بالدخول الى عدن من بابها الخلفى .. فهو شاب جامعى رغم ان مظهره يدل على انه عاش طول حياته على الجبال .. كان طالبا فى السنة الثالثة بقسم الاجتماع بكلية الاداب بالقاهرة . وعاد الى قريته (الصبحية) فى امارة لحج ، ولم ترق له الاحوال هناك ، وقرر أن يكافح دمية الاستعمار فى الامارة فاعتقله سلطان لحج عام ١٩٦٠ ، وظل فى السجن . بعدها صدر حكم بريطانى بنفيه من البلاد .. فاتخذ من تعز مقرا للكفاح ..

ـ هل تعلم انها ليست مخاطرة بالنسبة لك فحسب .. انها ايضا مخاطرة بالحياة بالنسبة لى .. ان سلطان لحج الخائن الذى يحكم هذه السلطنة .. بلا قانون يتمنى ان أسقط فى يديه .. لكى يصل عبثه الى حياتى نفسها ..

ثم سكت الشاب القبيلى والطالب الجامعى

ـ نبدأ الرحلة غدا ..

وتركته وانصرفت .. وانا افكر فى احتمالات النجاح ، التى بدت لى انها ضئيلة .. ضئيلة الى أبعد الحدود .. لم افكر فى حديث الضابط الذى أكد لى انه لا أمل ، وكان صوته يدوى دائما فى أذنى .

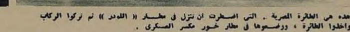
(فلن تستطيع الدخول ، واذا دخلت فلن تستطيع الخروج ، واذا وقعت فى ايدى الانجليز فى هذه اللحظات فستشهد كل انواع التعذيب ..)

وقضيت ليلة مرهقة .. وانا افكر ، هل اذهب بنفسى بين فكى الاسد البريطانى الجائع هل أعود الى القاهرة ؟ هل أبدأ المغامرة ؟ .. هل سأسقط فى أيديهم ؟ .. وأكثر من هذا هل ستنجح هذه الرحلة ؟ ..

وجاء الصباح .. ومع نسماته الاولى جاء مهدى عثمان ، بملابسه القبلية ، وبندقيته

مخازن ذرية فى عدن !





هذه هى الطائرة المصرية . التى اضطرت ان تنزل فى مطـــار « اللادر » ثم تركوا الركاب واخلوا الطائرة ، ووضـعوها فى مطار خور مكسر العسكرى .

٦٠ ساعة سيرًا على الأقدام فى الصحراء !

منى كلمه .. وسيارة أمام الفندق فى انتظار بداية الرحلة الى المصـير المجهول .. الى عدن !!

وسألته – حبا فى الاستطلاع – عن الطريق الذى سوف نسلكه .. قال الرجل ..

– هناك عشرة طرق ، ولك الحق فى الاختيار

ووضع خريطة أمامى ، واشـار بيده الى عشرات الابواب الخلفية التى توصل الى عدن .. ولم افهم شيئا مما قاله .. فقط وجدت نفسى اقول له :

– ما دام لى حق الاختيار .. فانى افضل اقصر الطرق واسرعها ..

وكانت مفاجأة .. عندما قال لى

– ان اقصر الطرق اصعبها .. !

الجبل اللعين الاحمر !

وبدأنا الصعب ..

وركبت السيارة فى الطريق القصير الصعب الى عدن .. ووجدت نفسى امام القيادة العربية فى تعز .. وتركت رسالة قصيرة للضـابط الصديق .. تقول فى كلمات محـدودة .. **ان احداث عدن تجذبنى اليها .. وانا فى طريقى الى مركز الجاذبية ..**

وسارت بنا السيارة من تعز لمـدة ثلاث ساعات الى مدينة يمنية على الحدود اسمها (الراهدة) .. وسرنا لمدة سـاعتين فى واد جميل ملىء بالاشجار والفاكهة ، حتى وصلنا الى بداية جبل شاهق .. وقال

– اذا استطعنا ان نعبر هذا الجبل .. فان نصف الرحلة قد انتهت .. ان هـذا الجبل اسمه (نقيل الحمراء) وهو الطريق القصير الى قرية (القاليس) اخر حـدود اليمن ، بعدها سنقضى الليل والنـهار فى القاليس لنعبر الحدود فى مساء اليوم التالى

ليس لى خيال الشـعراء لكى اصف ، تجربتى الجديدة فى تسلق جبل له ارتفاع برج القاهرة عشر مرات على الاقل وليس له سلالم البرج .. لقد أدمت قدمى الاحجـار التى تسلل بقسوة من الحذاء ، لقد كانت مرحلة الجبل هى أشق مراحل الرحلة ، ولكنها لم تكن أخطرها ..

لا ادرى لماذا فكرت فى العودة .. الى تعز ومنها الى القاهرة ، ولتسقط هـذه الرحلة الشاقة ، ولكنى تذكرت زميلى حامد سليمان عندما وصف لى دخوله انجولا ، وجاءت له نفس لحظات التردد .. ولكنه قال ان المجهود الذى سوف ابذله فى العودة .. لو اضفته الى مجهود الوصول فلابد ان اصل الى الهدف

وفعلا .. قفزت من مكانى لا هربا من لدغة الثعبان ولكن هربا من الفشـل .. وشعرت لحظتها ان التعب والارهاق كان مجـرد وهم واد بنشاط غير عادى يدب فى قدمى الداميتين .. ووجدتنى اصعد الجبل بسهولة اكثر من سهولة البداية ..

– لقد وصلنا الى القمة ..

كانت لحظة سماعى هذه الكلمة من مهدى اسعد لحظات الرحلة ، ألم يقل أن هذه المرحلة اشق مراحل الرحلة !!

النزول أسهل بكثير من الصـعود .. فى الحياة .. وعلى الجبال ايضا .. لذلك لم تكن هناك صعوبة فى النزول من فوق الجبل اللعين ..

ووصلنا الى الوادى .. وركبنا الحمير الى قرية القاليس التى تشرف على أراضى سـلطنة لحج ، وقضينا الليلة فى منزل شبه معزول على قمة جبل صغير .. ارتفاعه كارتفاع أعلى عمارة فى القاهرة .. ولكنه صـغير .. وفى الصباح ارسلنا رســولا الى قرية الصبيحة ضمن سلطنة لحج – لكى يأتى بسائق مضمون من هناك لنتفق معه على السفر الى عدن ..

وبعد ساعات جاء السـائق والرسول .. واتفقنا معه أن نعبر الحدود فى المساء ، وليكن هو فى انتظارنا على الطريق الرئيسى فى التاسعة من مساء نفس الليلة .. وذهب الرجـل على أن نلتقى فى نفس الموعد ونفس المكان ..

السلطنة الممنوعة !

وارتديت لاول مرة الملابس اليمنية ، وهى عبارة عن (فوطة) تشبه (الجونلة) وقميص وغطاء للرأس ..

وبدأنا الرحلة الى مكان انتظار السـيارة وكان علينا أن نسير على الاقدام لمدة ثلاث ساعات فى طرق لايعلمها الا أبناء المنطقة أنفسهم لنتفادى أول نقط التفتيش الموجودة على حدود سلطنة لحج .. وسرت كثيرا .. واستطعنا ان نصل فى نفس الموعد ..

وكانت هناك مفاجأة غير سارة ..

لم نجد السيارة ، ولكنا وجدنا رسولا من السائق .. ليخبرنا أن **السائق فى السجن** ولن يستطيع الخروج من الحبس الا فى اليوم التالى ، لقد تشاجر مع احد الاصدقاء وحبس رهن التحقيق ..

– يا الهى .. اين سنقضى الليلة .. لن اعود الى الوراء .. سأصل الى عدن مهما حدث ولو سيرا على الاقدام ..

كان رفيق الرحلة من نفس القرية التى نقف الان على أرضها ، وكانت هناك خطورة من ظهوره فى القرية ، فان السلطات قد تلاحقه فليس هناك قانون .. وشعر الرجـل انى مكتئب لهذا الحادث غير السعيد بالمرة .. وحاول ان يخفف من احساسى بالمرارة قائلا :

– هل تعلم اننى على بعد خطـوات من منزلى .. حيث ابى وزوجتى واطفالى الثلاثة .. وهل تعلم اننى لااستطيع أن ادخل بيتى منذ أن تركت البلاد ..

– اذن .. اذهب اليهم فورا .. وسوف انتظرك هنا ..

– استطيع ذلك .. ولكن لو علمت السلطات انى التقيت بالوالد ، فالزوجة ، بالابناء ، فلن يتركوهم وانا أرفض العذاب والاهانة لهم .

ثم قال ..

– ان شباب القرية كلهم من الوطنيين : فتعال نقضى الليلة والنهار عند أحد هؤلاء الشـبان حتى يخرج السائق من السجن ..

وذهبنا الى منزل متواضع ؛ واستقبلنا صاحب البيت ، ورحب بنا ترحيبا لم أشهده فى حياتى أعد لنا مكانا نقضى فيه الليل ، وجاء الصباح ووجدت نفسى أجلس مع عشرات الشباب ، ولم استطع ان اخفى لهجتى المصرية التى تفضحنى وقال مهدى بفخر غريب ..

– لا تخش شيئا .. انهم من الوطنيين ...

وكان يوما ممتعا .. لقد استمعت الى ثورة شبان ارادوا حقيقة تغيير الواقع فى كل الجنوب العربى ، وقرأت المنشورات السرية التى توزع فى هذه السلطنة ضد (الخائن فضل بن على) سلطان لحج الذى نصبه انجلترا بعد نفى على عبد الكريم .. قالت هذه المنشورات او بعضها (لقد ذهبت هذه السلطات – يقصد سلطان لحج – بعيدا حيث شجعت واوت جماعة من المخربين واستخدمتهم فى تهديد امن وسـلامة البلاد ، وما حدث ويحدث اليوم فى وادى معادن حيث تقوم عصابات تتبع الوطنيين وارغام المسافرين على تسليمهم ما يحوزونه من مال ظلما وعدوانا ..)

وسألت احد الشبان ..

– وما معنى هذا ..

قال ..

لقد جاء السلطان بعصابات على الطريق بين الصبيحة وعدن .. توقف السيارات ، وتهددهم بقوة البارود ، وتأخذ ما معهم من مال وهذه العصابات تابعة للسلطان ..

– اذن ممكن أن يحدث هذا لنا ..

– ممكن جدا ..

– وان ينفضح أمرى ..

– ممكن جدا ..

ولا أدرى .. لماذا تخيفنى هذه العصـابات التى تقف فى الطريق ملثمة ، وتصوب فوهات البنادق للمسافرين .. وقطع تفكيرى احـد الشبان وهو يقول ..

– هل تعلم أن هذه القرية تخيف سلطان لحج . الى درجة أن بريطانيا قد خصصت ستة ملايين شلن لاعمال الجاسوسية على الوطنيين وعلى الحدود اليمنية ..

وقال آخر ..

– هنا .. فى هذه السلطنة سجن اسمه (سجن مصرع) فى منطقة الحويطة عاصمة السلطنة ، فى هذا السجن يدخل الوطنيون ، بعضهم يخرج ، والبعـــض الاخر يموت من التعذيب هناك ، فليس هنا قانون ، ولكن هنا عمالة واضحة للاستعمار ، ورجعية مكشوفة ، وقانون الغابة ..

وقال آخر ..

– كانت الصبيحة منفصلة عن لحج ، وبعد الاحتلال البريطانى تم (ضم) هذه المنطقة الى سلطنة لحج حتى يمكن حكمها فأصبحت سلطنة واحدة ، وتركت بريطانيا الحق لاى سلطان ان يحكم الارض ومن عليها بأى قانون يراه بشرط أن يكون عميلا واضحا لهم ، ويخشى السلطان هجمات الوطنيين على قصره فى الحويطة ، لذلك يطالب حكومة الاتحاد ، بسحب السـلاح من رجال قبائل الصبيحة .. والارض فى لحج من أخصب أراضى الجنوب العربى . فهنا البساتين والماء ، واجود الزراعات .

وداعا يا لحج !

لم اتقدم بعد هذا الحديث على ما حدث للسائق : فلقد استمتعت بسماع ثورة شباب القرية ، وموقفهم الواضح من الاســتعمار البريطانى .. الذى يأتى هم من عدن بين آونة وأخرى لاخماد الثورات المتكررة فى هذه القرية .. وكان بودى أن أقضى معهم أوقاتا طويلة .. ولكن هدفى كان المقر الرئيسى للاستعمـار البريطانى .. فى عدن .

اخيرا .. خرج السائق من السجن ..

وجاء الينا فى التاسعة من مساء اليوم التالى لوصولى أرض الجنوب ..

وودعت هذا الشباب الثائر ، وركبنا السيارة فى الطريق .. لم يكن هذا الطريق الذى يصل بين عدن وسلطنة لحج ، أى طريق .. ان هذا الطريق طوله ٧٠ ميلا ، والاستعمار البريطانى ظل جاثما على الجنوب أكثر من ٢٥ عاما ، فلو حاول ان يعبر فى اعوام لتمكن من لاتكن ربط أموات كل الجنوب بشبكة مواصلات مريحة ..

والسائق يأتى احر .. ان الحكومة البريطانية تريد أن تترك الجنوب اقساما صغيرة غير موحدة ، كل جزء ليست له مقـومات الدولة ، وتشعر ان شبكة المواصلات احد العوامل الرئيسية فى وحدة الجنوب المحتل ، لذلك تركت لهم الخراب والدمار والفقـر والانفصال والاقليمية الصغيرة ..

● السائق يتحدث عن قسوة الاستعمار البريطانى فى المنطقة ورفضه لاى نـوع من الاصلاحات ، وانا أفكر فى الرحلة ..

وقال الرجل : لماذا لاتشترك معنا فى الحديث

قلت .. – أفكر فى الرحلة .. الى عدن

قال .. – ليس أمامنا سوى نقطة تفتيش عامة اسمها نقطة تفتيش (الرجاع) .. ثم نقطة تفتيش أخرى فى دار سعد على بداية عدن ..

وقلت : وكيف المرور ..

وضحك السائق .. وظل يضحك وانا لا أدرى لماذا .. ؟

وقال .. ان لك مفاجأة عندى قبل النقطة بأمتار ..

لقد سئمت المفاجآت ، وسئمت ان أعيش فى المجهول دوما ، أريد أن أعرف ، والسائق يرفض أن يعلن المفاجأة .. ثم لاحت لنا من بعيد مصابيح ، علمت انها نقطة تفتيش الرجاع .. وما أن شاهد أضواء هذه النقطة حتى ضحك مرة أخرى ، ثم أوقف السيارة .. وطلب منا نحن الاثنين النزول من السيارة .. ليس فى خيام .. ونزلت فى العراء .. فى انتظار المفاجأة .. ثم نزل السائق فى هدوء وهو يضحك .. وبودى أن أقول له .. كفى ضحكا .. لقد أثارتنى هذه الضحكات المتواصلة

ثم كانت المفاجأة ..

شرشف أسود لكل منا ..

– ما هذا . ! ..

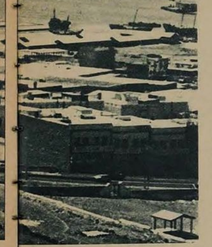
– ملابس نساء .. وبهذه الطريقة سوف نمر من نقطة الحدود هذه .. رفضت فى بداية الامر .. وبما أن السائق هو قائد هذه الرحلة .. فعلى السمع والطاعة .. وارتديت الملابس وشاهدت زميلى من خلف (البرقع الاسود) وهو يبدو قطعة سوداء لا يظهر منه أى شىء .. وطبعا أنا كذلك ، وركبنا السيارة .. وجاءت نقطة التفتيش .. وجاء الجندى يحمل (بطارية) فى يده ، ويريد أن يسلطها على وجوه السيدتين الموجودتين فى السيارة .. ولكن السائق القبيلى قال ..

– لا تشعل البطارية .. ان زوجتى وابنتها فى طريقهما معى الى المستشفى فى عدن .. ان واحدة منهما على الاقل حامل فى الشهر التاسع

فى هذه اللحظة رغم الخوف والاضطراب كان بودى أن اضحك ، وحبست الضحكات فى صدرى حتى انطلقت السيارة بعيدة عن نقطة التفتيش لافرغ كل الضـحكات المكبوتة بعيدا عن هذه الاعين و .. ضحكت كما لم اضحك فى حياتى ..

باب عدن الخلفى

وانطلقت بنا سيارة الفاجات فى الصحراء والطرق الوعرة ، ونحن نستعيد ذكريات هذه





وهذا جانب من المطار الحربى البريطانى فى خور مكسر بعدن . حيث تقف عشرات الطائرات وتخرج كل يوم لتضرب القرى فى كل امارات الجنوب العربى .

جانب من مساكن ضباط صاحبة الجلالة ، فى الضواحى ، ولكن بعضهم نقل الآن الى الخط، حيث قاعدتهم التى يتم توسيعها

٦ مليون شلن للتجسس على الثوار فى امارة لحج !

عدن .. رابضه على المحيط ، خليط بين الاسكندرية وبيروت ، تحولت الى اجمل مدينة فى جنوب الجزيرة العربية ، ولكن هذا الجمال لكى يتمتع به الاستعمار البريطانى فقط .. ان هذه المدينة تشهد الآن اروع نماذج المقاومة الشعبيةضد آخر معاقل الاستعمار فى الشرق العربى

الليلة وبعد ساعات قليلة لاحت لنا من بعيد أضواء كثيرة .. خافتة ..

ـ هذه عدن ..

ولكن لن ندخل الليلة عدن . آن حظر التجول يفرض علينا أن نبيت فى الصحراء ، ومع اشراقة الشمس سوف ندخل عدن .. وقضينا الليلة فى الصحراء وانا اشاهد أضواء عدن كأنها عروس تغازلنا من بعيد .. وتدعونا الى سرعة الدخول . لم انم الليل بطوله .. فقد كنت على موعد مع شروق الشمس لكى أصل الى الهدف .. وجاء الصباح ، وكان علينا أن نمر من النقطة الاخيرة .. من دار سعد ..

قلت للسائق ..

ـ .. ما هى الحيلة لاقتحام هذه البوابة !

وقال الرجل ..

ـ لا حاجة بنا للتحايل .. على باب دار سعد جنود من (الجيش الاتحادى) انهم من الوطنيين ويرفضون اوامر القيادة البريطانية ، ولذلك لن يحدث تفتيش ..

وانطلقت السيارة .. وجاءت نقطة التفتيش والقى على الرجال هناك تحية الصباح ودخل دار سعد .. ثم الشيخ عثمان ، وهو حى عربى لايسكن فيه انجليزى ، ولكنه معرض دائما للتفتيش ..

ان نوع السيارات التى ركبناها ممنوعة من الدخول الى المدينة ، ونزل السائق . وجاء لنا بتاكسى يقوده أحد الوطنيين ، وطلب منه ان يوصلنا الى داخل عدن ..

بعد لحظات سيتحقق الحلم .. وساكون فى قلب عدن ، أشهد برؤية العين المدينة الثائرة والرجال العمالقة الذين يقودون حركة التحرير هناك ..

وانطلق بنا التاكسى .. وسرنا فى طريق معبد طبعا ـ الى داخل المدينة .. كان الرجل يسير بسرعة ، ثم اعترضته سيارة من السيارات المقاومة من داخل عدن ، فكان عليه أن يدخل فى الطابور المنتظم ، ولم يجد السائق الا مكانا واحدا خاليا يستطيع فيه أن ينتظم فى الطابور المتجه الى المدينة .. وكانت مفاجأة لا ادرى رقمها فى هذه الرحلة .. ان السيارة التى امامنا سيارة جيب مكشوفة ، وعليها جنود بريطانيون فى طريقهم الى عملهم فى الصباح . وكل جندى منهم يحمل مدفعا رشاشا .

ـ آه .. الانجليز وجها لوجه ..

وجاءت اشارة لتوقف الطابور الزاحف داخل المدينة ، ووجدت أنه لا يفصلنى بين جنود صاحبة الجلالة المسلحين الا مقدمة السيارة التى اركبها ، فلقد كنت اجلس بجوار السائق ، وطاف الجنود يحملقون فى وجهى ، وربما قد خيل لى هذا .. لقد شعرت بالخوف هذه اللحظة ، لا لشىء الا لاننى لم ابدا عملى بعد ..

واضاءت اشارات المرور النور الاخضر .. وانطلقت السيارة البريطانية المسلحة فى طريق واتجهنا فى طريق آخر .. واصبحت بعد مجهود شاق فى عدن نفسها ..

نعم عدن ..

ـ عدن .. العربية الثائرة ..

وغمرتنى السعادة بالنجاح .

فى داخل عدن

لقد عشت فى اليمن ، وفى امارة لحج حيث الطريق الى عدن . ولكن الاخيرة تختلف تماما عما شاهدته فى كل انحاء جنوب الجزيرة العربية ، ان مدينة عدن خليط بين بيروت والاسكندرية ، المبانى جميلة ورائعة ، وتقف بانتظام جميل تطل على شاطىء المحيط ، والطرق سهلة ومعبدة ، حتى الطرق الجبلية وبها احدث انواع السيارات او افخم المحلات حيث يوجد كل شىء فى العالم يباع داخل هذه المحلات ..

ولكن عدن حارة جدا فى شهرى سبتمبر واكتوبر من كل عام .. فاحيانا تصل درجة الحرارة فوق الاربعين مئوية ..

والذى يميز عدن عن بيروت والاسكندرية تلك السيارات المسلحة البريطانية التى تجوب شوارعها ليل نهار .. ويميزها ايضا اصوات القنابل ، وكفاح الثوار المسلح ..

لقد عشت فى هذه المدينة الجميلة فترة من الزمن ، انتقلت خلالها من منزل الى آخر ، والتقيت هناك بقادة الحركات السياسية فى الجنوب ، وبالشباب العربى الثائر الذى يناضل ببسالة ضد الاستعمار البريطانى ..

وتسللت خلال هذه الفترة الى حيث يعيش جنود بريطانيا العظمى ، ورايت منازلهم الرائعة فى المعلا وخور مكسر والتواهى .. وشاهدت اضخم قاعدة بريطانية فى الشرق الاوسط ..

لقد رسمت لى هذه الايام ، صورة ، الى حد ما دقيقة من الموقف العسكرى للقوات البريطانية فى (محمية) عدن ، وصورة أخرى من الكفاح المسلح الذى يقوده جيش التحرير ، وصورة ثالثة من موقف الاحزاب السياسية المختلفة من قضية الجنوب العربى ..

موقفهم العسكرى

لنبدا **اولا** بالموقف العسكرى البريطانى فى جنوب الجزيرة ..

لقد كانت بريطانيا تعتمد فى استراتيجيتها العسكرية ـ خارج حدودها ـ على ثلاث قواعد رئيسية ..

القاعدة الاولى فى قناة السويس ..
والثانية عند نهاية البحر الاحمر (عدن)
والثالثة فى سنغافورة ..

وفشلت بريطانيا بالاحتفاظ بقاعدة السويس واهين كبرياؤها على ضفاف القناة فى بورسعيد عام ١٩٥٦ ، منذ تسع سنوات مضت ، ولم يعد امامها سوى قاعدتى سنغافورة وعدن ..

ومنذ تاريخ اهانة الكبرياء ، ، والفشل الذريع فى الاحتفاظ بقناة السويس ، وبريطانيا تكثف جهودها لتوسيع قاعدة عدن ، وجعلها المركز الرئيسى والاول للاستراتيجية العسكرية البريطانية فى الشرق الاوسط . وزاد الاهتمام بها بعد سقوط نفوذها فى مناطق كثيرة من الشرق ـ آخرها سقوط حلف بغداد بعد ثورة تموز ـ واستطاعت على مر السنين أن تحول قاعدة عدن الى ترسانة حربية ضخمة بحيث أصبحت عدن تضم :

● المركز الرئيسى للمخابرات البريطانية ، بالتعاون مع مركزها فى بيروت .

أوامر للقوات البريطانية

ل المعسكرات في التواهي ، يتوجه جنود بريطانيا تحرسهم المعسكرات نفسها ، الى بلاجات جميلة في عدن ((للانجليز)) فقط ، وتحته الحراسة



.. احـــذروا البازوكا.. وقنـابل البلاســتيك !



من هذا البيت فوق قمة جبل يشرف على خليج عدن ، يسكن تريبنول المندوب السـامي البريطاني حتى الخبراء البريطانيون ، يسيرون داخل مساكنهم في سيارات عسكرية خوفا من هجمات الثوار .

البيكيني .. تحت الحراسة !

لامانع من البكيني ، ولامانع من الحب ، ولامانع ايضا من السهرات الصاخبة في عدن، ولكن تحت الحراسة الشديدة !! لقد فقد الحب روعته ، والسهرات جمالها ، لانه حب خائف ، وسهرات تهددها البازوكا وقنابل البلاستيك ، وحياة تحت رحمة الثوار ، والثوار لايرحمون ولن يرحموا الاستعمار البغيض



● المقر الرئيسي لقيادة القوات البريطانية في جميع انحاء منطقة الشرق الاوسط .

● المقر الرئيسي لقيادة القوات البحرية والجوية والبرية ..

وكان لابد من توسيع القاعدة ـ بعد عملية انكماش النفوذ البريطاني ـ بحيث تستطيع القاعدة ان تتحمل اكثر من ٥٠ الف جندي بريطاني بدلا من ٢٠ الفا .

توزيع القوات

وهذه القوات موزعة في عدن منـــذ فترة طويلة ، أولا في خور مكسر ، وهو مكان جميل ولكنه محاط بالاسلاك الشائكة من كل جانب، وبه (فيلات) كبار ضباط القوات البريطانية وبه أيضا المطار المدني والحربي ، وكان المطار الحربي لا يتسع لكل انواع الطائرات ، ولكن بعد ثورة اليمن ، بدأت عملية توسيع ضخمة في المطار الحربي بخور مكسر بحيث يتسع لكل انواع الطائرات الحديثة .

وفي حي التواهي داخل عدن ، يوجـــــد جانب آخر من المعسكرات البريطانية في منطقة القلعة ، وتضم هذه المعسكرات بعض مخازن الاسلحة والذخيرة والعربات المصفحة ، والسيارات الحربية بكل أنواعها ، وايضـــا يوجد منزل الحاكم البريطاني العام ، وقصر أو فيلا المندوب السامي البريطاني ، والذي يتمتع حاليا بسلطات ديكتاتورية لا حد لها ..

وفي داخل هذه المعسكرات ، يوجد بلاجات جميلة ، منها (بلاج الفيل) ومنـــازل ونادي (السير جنت) وفي ايام الاحاد من كل اسبوع تخرج الاسر البريطانية الى هذه البلاجات ، ويتمتعون بمياه المحيط ، ولكن تحت الحراسة الشديدة ، فان حفلاتهم الراقصة ، وغرامياتهم كلهـــا تتم هنا في عـــدن ، ولكن تحت السلاح ، فكثيرا ما أقيمت ـ حتى اثناء حظر التجول ـ حفلات راقصة ولكنها تحت الحراسة الشديدة ..

والمكان **الثالث** في المعلا ، وهو عبارة عن منازل سكنية لاسر الضباط ، ولا يوجـــد معسكرات الا على امتار حيث توجـــــد معسكرات التواهي ..

ثم .. ان اخطر مكان للقاعدة في عدن ، حيث توجد القوات البريطانية بكثرة في منطقة على بعد خمسة اميال من عدن في فقم ..

والطريق الى فقم (عدن الصغرى) يمـــر اولا بمدينة **الاتحاد** ، حيث اقامت القـــوات البريطانية قصورا فخمة للامراء (سلاطين امارات الجنوب العربي) ومقـــر حكومة الاتحاد ، ثم مصفاة البترول ، بعدها بعدة اميـــال قليلة توجد منطقة هناك اسمها بين الجبلين ، وبين الجبلين تربض القاعدة البريطانية .. وبها :

● القيادة العامة للقوات البريطانيـــة في الشرق الاوسط ..

● أجهزة الارسال والاستقبال الى جميع القواعد البريطانية الفرعية في المنطقة .

● المخازن الكبرى البريطانية .

● منـــازل كبـــار القـــوات المسلحة البريطانية .

قاعدة للمستقبل

ولقد اختاروا فقم بصفة خاصة ، لاسباب كثيـــرة ..

اولا : هناك شبه حصانة طبيعية لهـــذه القاعدة حيث تحيط بها الجبال من كل جانب تقريبـــا ..

ثانيا : انها بعيدة ـ الى حد ما ـ عن ايدي ثوار الجنوب العربي وجيش تحريره .

ثالثـا : انهم اذا اعطوا الاستقلال للجنوب ـ كما يزعمون عام ١٩٦٨ ـ واحتفظوا بالقاعدة فانهم سينقلون القواعد الفرعية الى القاعدة الرئيسية في فقم ..

رابعا : انها قريبة من مدينة الاتحاد حيث يوجد العملاء ، وقريبـــة من مصفاة البترول حيث يوجد ازدهار الاقتصاد البريطاني ، فمن (فقم) ينقل البتـــرول العربي والايراني الى اوربا ..

عدوان على الثورة

بعد ثورة اليمن ، اقامت بريطانيا قواعـــد فرعية لها ، على الحدود اليمنية ، في بيحـــان توجد قـوة بريطانية ، ودكيم في لحج ، والريان في السلطنة القعيطية ، بالاضافة الى القـــاعدة في مكيراس في العوازل ، وفي الضالع ..

ولقد اقامت بريطانيـــا عشرات المطارات الحربية خارج عـــدن ، وفي الجزر المحيطة في الجنوب لاستخدامها في اي وقت تشاء ، كمطار مكيراس والضالع وبيحان ، وكمران ، وعنـــق سقمطرة والحمراء ، القطن وثمود ، وميمون .

كل هذا بالاضافة الى قاعدتها الحربية في البحرين ، والقوات الاخرى المنتشرة في الخليج العـــــربي ..

وهذه القوات ، يتم تموينها سواء بالسلاح والذخيرة ، عن طريق ميناء تواهي في داخـــل عدن نفسها ، أما الغذاء فهو عن طريق البواخر البريطانيـــة ، وعن طريق بعض التجار الذين يتعهدون بتوريد الخضار واللحوم الى القاعدة ويحصلون على هذه المواد التموينية من منتجات الجنـــوب العربي ..



وشاطىء عدن جميل ، ولكن اصحابه ممنوعون من الاقتراب او الاستحمام بناء على الاوامر البريطانية .



وحى المعلا الاسر البريطانية تعيش ايضا تحت الحراسة .

.. رقص وحب وحفلات صاخبة تحت الحراسة الشديدة !

الكفاح المسلح

لقد عاشت هذه القوات ، منذ عام ١٨٣٩ على أرض عدن فى شبه سلام دائم ، الا من بعض الثورات التى لم تتمكن من الاستمرار .. واستطاعت أن تبسط نفوذها على كل الجنوب العربى ، وخرجت الطائرات البريطانية آلاف المرات تهدم القرى والبيوت على أصحابها ، قاتلة بذلك الاطفال والشيوخ والنساء ..

وبعد عام ١٩٥٠ بدأت حركات شعبية واسعة ، تطالب بخروج الانجليز وتدعو الى الكفاح المسلح ، وظل الكفاح المسلح مستمرا ولكن بصورة ضعيفة حتى أمكن اسقاط أسرة حميد الدين فى اليمن .

من هذه اللحظة .. بدأ كفاح مسلح من نوع آخر .. فان الثوار فى الجنوب العربى قرروا الا يلقوا السلاح حتى يخرج آخر جندى بريطانى من الجنوب العربى . ووجدت بريطانيا أنها حقا أمام تنظيم عسكرى رهيب ، يقلق وجودها فى المنطقة العربية ، أو ما تبقى لها فى هذه المنطقة ، ونشبت الثورات المسلحة فى معظم الامارات ، وكشف للرأى العام العالمى حقيقة الاستعمار البريطانى فى هذه المنطقة التى ظلت فى الظلام سنوات طويلة ..

ان الذى يحدث فى عدن الآن أقل بكثير مما يحدث فى خارج عدن ، ان الحرب بين القوات البريطانية ، وبين جيش التحرير مازالت مستمرة ، ولكن أجهزة الاعلان الموجودة فى عدن هى التى تكشف الحقيقة ، ان بريطانيا تلاقى الضربات فى الضالع ولحج والعوازل والصبيحة وردفان أكثر مما تلاقيه فى عدن ، ولكنها تتجاهل كل هذا .. ولكنها لا تستطيع ان تتجاهل ما يحدث فى مدينة كعدن ..

وأمام هجمات الثوار على الدوريات البريطانية والتى لم تستطع بريطانيا ان تكتبها فى سجلاتها العسكرية فقط ، كما يحدث حاليا فى الامارات ، فان بريطانيا قد جاءت بجنود جدد مدربين على حرب الجبال ، وقوات أمن للبحث عن الاسلحة والذخيرة .. بالاضافة الى القوانين التعسفية والتى فرضتها أخيرا على الشعب فى عدن ..

محاولات العبث !

وأمام هذه الهجمات المتوالية ، وفضحها أمام الرأى العام العالمى ، فان بريطانيا تريد أن تحرق عدن والجنوب قبل أن تتركه .

وأول ما تريده ، أن تخلق قوميات كثيرة غير القومية العربية ، لتترك مشكلة الاقلية كما حدث فى معظم البلاد التى بليت بالاستعمار البريطانى ..

لقد حاولوا فى البداية تقوية الجالية اليهودية ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك نظرا للكراهية الشديدة بين اليهود والعرب ، حتى انهم أعادوا الى عدن ٤٠٠ يهودى من تل أبيب ليصبح عددهم حاليا حوالى ألف نسمة .

وأخيرا اتجهوا الى الهند ، واختاروا (الهندوك) لتكون الجالية التى تصبح فيما بعد قومية منافسة للقومية العربية ، وأصبحت البواخر التى تصل من الهند تحمل على ظهرها عشرات (المهاجرين) الجدد الى عدن . حتى أصبح عدد هذه الجالية أكثر من عشرة آلاف هندوكى .. وأصبحت الوظائف الرئيسية مقصورة على هؤلاء (الهندوك) ، لذلك فان جميع الاعمال التجارية ، وأعمال البنوك ، والمحلات الكبيرة ، ومناصب الدولة الكبرى ، فى أيدى (القومية الجديدة) التى أنشأها فعلا الاستعمار فى عدن .

ومن طبيعة الهندوكى ، انه لا يذوب فى المجتمعات العربية ، لذلك فقد أقاموا لهم المدارس الخاصة ، والاحياء الخاصة ، بل أكثر من ذلك فانهم يطالبون اليوم بالاشتراك فى حل قضية الجنوب العربى ، على أساس أنهم طرف من الاطراف ..

وحاولت بريطانيا اقامة جالية من الهنود وأصبح عددهم ٢٠ ألفا .

ثم من الصومال ، جاءت بأكثر من عشرة آلاف ، ولكن الصوماليين وقفوا أيضا بجانب العرب ، ويتجلى ذلك فى اضراب عمال مصفاة البترول ، وعمال القاعدة ، حيث توجد الاغلبية الصومالية .

وليست الخطورة من هذا العدد الهائل من الاجانب فحسب ، بل ان الخطورة قائمة من تمكين قوات الاحتلال لهؤلاء الاجانب من مقدرات الشعب العربى فى عدن ، فان كل شىء بأيدى

▶ عدن من الباب الخلفي

وراء الاستعمار جاءت الصهيونية

محلات اليهود في حي تواهي بعدن ، لقد أصبح عددهم أكثر من الف صهيوني . مهمتهم التجسس على ثوار الجنوب وضرب الحركات التحررية .

هذه القوميات التي أصبحت تشكل – حاليا ٢٥٪ من تعداد عدن ..

ومحاولة العبث الثانية ، هي خلق الاقليمية في وطن يحارب أبناؤه من أجل وحدة اجزائه ، وليس هناك أدل على ذلك من الاتحاد المزيف ، والذى تريد بريطانيا فرضه فرضا على أبناء المنطقة ، وملخص هذا الاتحاد ، هو اعطاء قطعة أرض من أجزاء الجنوب العربي الى سلطان – يشترط فيه الحالة الواضحة – وهو حر تماما في حكم الامارة كيفما يشاء ، ثم ارتبط هؤلاء الحكام بمعاهدة مع (حكومة المملكة المتحدة والاتحاد الفيدرالي لامارات الجنوب العربي) . وملخص هذه المعاهدة هو سيطرة بريطانيا عسكريا واقتصاديا واستخدام أراضي (الاتحاد) لاغراضها العسكرية ، وانشاء حكومة صورية لشيء وهمي اسمه (الاتحاد) بينما الحقيقة تقول انه مجموعة من الامارات المنفصلة .

واستقلال مزيف

سؤال أخير – طرحته في عدن ، على كل من قابلته من أبناء الجنوب العربي .. **هل سترحل بريطانيا عن عدن ؟ ..**

قالوا لي جميعا .. باصرار لا يعرف الملل نعم .. نعم .. سترحل .. ما دامت الثورة المسلحة مشتعلة ، وما دام الرأى العام العربي والعالمي يساند ثوار الجبال في الجنوب العربي ..

ان التنظيمات العسكرية قد وصلت في عدن الى مستوى كبير من الكفاءة التي أذهلت قوات بريطانيا .. فهم لم يتصوروا أبدا أن يخرج أحد الثوار من خلف سور ، وفي وضح النهار ويقتل أرلر شارلز رئيس المجلس التشريعي . ولم تكن بريطانيا تتصور أن تصل القنابل الى مساكن الضباط في خور مكسر لتقتل ابنة قائد الطيران في الشرق الاوسط ومجموعة كبيرة من الضباط ، ولم تكن تتصور أن تلقى القنابل على الدوريات البريطانية وهي تسير في الشوارع ولم تكن تتصور أن الهيئات السياسية تدعو لاضراب شامل ، فتشل الحياة في عدن كلها . **كانت تتصور ان طلقة واحدة من جندي بريطاني كفيلة باخماد ثورة .. اى ثورة .. ولكنها وقعت في خطأ كبير ..**

ولكن .. هل ستسلم بريطانيا باستقلال الجنوب بالسهولة التي يتصورها بعض المتفائلين ؟ ..

والجواب .. في رأيي ان هناك أكثر من عامل يجعل بريطانيا متمسكة بهذه القاعدة .

أولا : لقد تكلف بناء مصفاة البترول في عدن أكثر من ٤٠ مليونا من الجنيهات ، حيث تتجمع فيها بترول الخليج وايران التابع للشركات البريطانية ، ومن هذه المصفاة تعتمد بريطانيا على وجود ها نفسه . ولابد لهذه الانابيب من قوة لحمايتها ..

ثانيا : اكتشاف البترول في منطقة (ثمود) بحضر موت ، ولقد أغفلت بريطانيا هذا الاكتشاف لعدم حاجة السوق العالمي في الوقت الحاضر للبترول ولكن هذه الآبار يجب أن تكون تحت سيطرتها ..

ثالثا : عندما أقامت مصر مصانع للغزل والنسيج ، احتاجت المصانع البريطانية للقطن التي كانت مصر مزرعته ، فأرسلت بريطانيا بعض الخبراء في هذه الزراعة ، وأمكنها أن تزرع القطن في امارات الجنوب العربي – كلحج وحضر موت – وهي مازالت في حاجة الى هذا القطن ..

رابعا : ان هذه القاعدة ، هي القوة الوحيدة الموجودة في المحافظة على المصالح البريطانية في الشرق الاوسط ، فمنها تنطلق لضرب الحركات التحررية شرقي أفريقيا وشرقنا العربي ، ومنها خرجت القطع البحرية والطائرات لضرب الموانيء المصرية عام ١٩٥٦ ، ومنها ظلت تهدد ثورة اليمن ، ومنها يستمد كل مستشار بريطاني في امارة من امارات الجنوب العربي أو الخليج العربي قوته ..

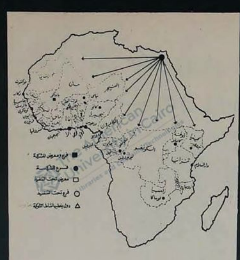
خامسا : ان بريطانيا في الوقت الذى تعلن فيه أنها تريد (المفاوضة) من أجل الاستقلال نراها تقوم بعملية توسيع ضخمة في القاعدة ، وكأنها ستظل على ساحل المحيط الى الابد ، فان المطارات تشهد كل يوم جنودا جددا أو الميناء يشهد كل يوم قوات جديدة ، ومخازن أسلحتهم يوضع فيها كل سلاح جديد .. وكأنها (خالدة) في عدن .

كل هذه العوامل ، وغيرها ، يؤكد حقيقة هامة ، ان الكفاح المسلح هو أقصر طريق لنيل الاستقلال ، وان المفاوضات مع بريطانيا يجب أن تسير جنبا الى جنب مع الكفاح المسلح ، فان بريطانيا لن تفهم – وهي على مائدة المفاوضات – الا القنابل ومدافع البازوكا ، واعدام الخونة ، لغة واضحة للاستسلام ... ان بريطانيا لو شعرت أن القاعدة ليست بعيدة المنال عن أيدى الثوار فسوف تجبر على اعادة النظر في وجودها في عدن ..

ان بريطانيا تفكر حاليا في اعطاء استقلال صورى للجنوب العربي ، وحددت موعده بعام ١٩٦٨ ، شرط أن تحتفظ بالقاعدة البريطانية .. وهي تعمل حاليا لتقيم قواتها بصفة دائمة في عدن الصغرى ، ان هذا الاستقلال تعتبره جميع الاحزاب الوطنية في الجنوب ، استقلالا مزيفا ، ان وجود القاعدة في عدن ، معناه تأكيد للوجود البريطاني في المنطقة .

لذلك فان الثورة ، في عدن عاصمة الجنوب في حاجة – بصفة دائمة – الى مساندة عملية وفعالة من جميع الشعوب المتحررة في الوطن العربي ، وخارج الوطن العربي ، فان آلاف الثوار في الجنوب العربي لن يلقوا بالسلاح الا اذا حمل المستعمر عصاه على كتفه ورحل من عدن .. والى الابد ..

وجيه ابو ذكرى



.. وفى أفريقيا أيضا

معركة مع اسرائيل

هناك راى ـ على جانب كبير من السذاجة ـ يقول:
مالنا وما لأفريقيا .. لماذا نهتم بهذه البلاد البعيدة . . وماذا يفعل رجالنا فى تلك الادغال النائية . . وهذا الرأى يبدو ـ للاسف ـ منفصلا تماماً عما يجرى فى الداخل والخارج .. وهذا التحقيق هو محاولة للرد على هذا الراى المتسرع . . والردلن يحوى كل التفاصيل ولكنه يركز على أهم جانب منها ـ الجانب الاقتصادى .

● يكتبه: حامد سليمان ويصوره: محمد سعيد

ليس الهدف ان نعمل بضائعنا الى هناك .. وان يشتريها الافريقى مرة واحدة .. ولكن الهدف ان «نعوده» على شرائها ...

باخرة كل شهر
تنطلق إلى شواطئ إفـريقيـا



● التبـادلـ مع الشعوب الأفـريقيـة .. لـيس عمليـة

خبر صغير قراناه فى الصحف الخبر خاص بافتتاح فروع جديدة لتجارتنا فى شرق افريقيا ..

ورغم صغر الخبر .. فهو يحمل وراءه انباء هامة متعلقة بمستقبلنا . ومستقبل الاجيال القادمة ولهـذا .. فقد اهتمت به «آخر ساعة» .. وطارت وراءه الى اربع دول افريقيـة .. وكان هذا التحقيق الكبير ..

منذ اربع سنوات ..

بدا الناس يلمحون بين سطور الصحف .. اخبارا صغيرة تدور حول لون جديد من نشاطنا الخارجى .. وكلها - رغم صـغرها - تثير فى مشاعرنا (الكثير) من الفخر والتفاؤل ..

بواخر (مصرية) تمضى عبر البحـار . . تحـمل منتجات مصانعنا الى مابعـد خط الاســتواء ! ..

طائرات تطوى آلاف الكيلومترات وتنقل شبابنا الى فروع جديدة فى العواصم الافريقية .

سفن اخرى تنطلق من موانى غرب وشرق افريقيا تحمل منتجات الادغال الى بلادنا ..

و .. و .. غيرها من الاخبار التى لم تكن تتصور نشرها الا فى بلاد كبرى مثل روسـيا او امريكا او انجلترا ذات الاسـاطيل .. وذات الممالك التى لا تغرب عن اراضـيها شـمس ولا قمـر !

ولكنها الحقيقة ..

الحقيقة الموضوعية .. التى تنبع من ظروف بلادنا التى تنطلق الآن وتأخذ مكانها المرموق بين دول العالم الكبرى ..

ان علاقاتنا السياسية تمتد عبر البحار .

وبجانبها ..

تمضى علاقاتنا الاقتصادية .. لتتوج صلاتنا بدول العالم برباط وثيق .. وبروح جـديدة يسودها التعاون **المطلق** (وتبادل) **المنفعة ..** تبـادل مجرد من الاسـتغلال و .. النظرة الذاتيـة ..

على عكس ماكان يحدث فى الماضى .. خاصة - فى افريقيا - عندما كانت السفن الاوربيـة تذهب الى موانيها لتمتص خيراتها .. ولتجعل **الميزان التجارى** - دائما - فى صالحها .. فنحن الان نذهب الى هناك ليصبح هـذا الميزان فى **صالح الطرفين ..**

بهـذه الفلسفة نذهب الى هناك .. الى افريقيا .. لنكسب ارضا جديدة - خاصـة من اسرائيل - التى اختفت وراء (الاسـتعمار الجديد) .. لتمتص مزيدا من دمـاء الرجل الافريقى ..

وقد يبدو للوهلة الاولى أن نشاطنا الاقتصادى فى تلك المناطق عملية تجارية خالصة . ولكنه برغم تبعيته لشركة تصدير واستيراد (هى شركة النصر) - يقوم فى الواقع بمهمة قوميـة فى المقام الاول .

واقول (قوميـة) لانها تتعلق بمستقبل بلادنا .. أو بمعنى ادق بمستقبل الاجيـال القـادمة ..

لمـاذا ؟ ..

لانها عملية مرتبطة بخطة التصنيع . ولتحويل بلادنا من (مجـرد) بلد زراعى .. الى واحد من البلاد الصناعية الكبرى ..

اذا أوضحنا اكثر ..

وتذكرنا خطاب الرئيس للنواب فى مجلس الامة .. عن ضرورة اللجوء **- للتصنيع - كحل** حتمى لمشكلة تزايد السكان ..

حيث أن زيادة مساحة الارض الزراعية - حتى بعد بناء السد العالى .. لن تتمكن من مواجهة الزيادة المحتملة فى عدد السكان ..

وان التصنيع هو الحل الوحيد .. لامتصاص الايدى العاملة التى ستزيد على احتياجات الارض ..

واذا علمنا ان عملية التصنيع عندما تكتمل .. وتصل بنا الى مرحلة (الاكتفاء الذاتى) فانه لابد من تصريف (الفائض) من منتجاتنا . حتى تتمكن عملية التصنيع أن تمتد وتمتص (الفائض) المنتظر من الايدى العاملة لفهمنا اهمية ايجاد اسواق خارجيـة أمام مصانعنا من الان ..

اذن فعملية التسويق .. مرتبطة بعمليـة التصنيع .. وهـذه بدورها مرتبطة بعملية تشغيل الايدى العاملة وهذه - ايضا - مرتبطة بالزيادة المرتقبة فى عدد السكان ..

ومن هنا نستطيع أن نفهم المعنى (الحقيقى) لنشاطنا المبكر فى افريقيا - انه نشاط يسير فى خـط متـواز مع احتياجات خططنـا .. ومستقبلنا ..

ابعادنا فى افريقيا ..

وقبل أن أبدأ المناقشة ..

احب اولا أن اقرر حقيقة هامة ..

لقد اتسع نشاطنا فى افريقيا .. واصـبح يغطى - حتى الآن - خمسا وعشرين دولة .. وبالرغم من أن نشاطنا بدأ منذ عام ١٩٦١ - أى منذ أربع سنوات - فقد تضاعف هذا النشاط بشـكل يبعث على التفاؤل الشديد .. ونظرة واحدة الى حجم التبادل التجارى خلال هـذه السنوات تؤكد هذا الكلام :

● **فى عام ١٩٦١** لم يكن حجم عملياتنـا التجارية فى افريقيا يزيد على ١٨٥ ألف جنيه .

● **وفى عام ١٩٦٤ ..** قفز هـذا الرقم الى ٤ ملايين و ١٥٠ الف جنيه ..

● **وفى الشهور الستة الاخيرة من عام ١٩٦٥** وصلت قيمة عملياتنا الى ٣ ملايين و ٤٠٠ الف جنيه وهو مبلغ يكاد يعادل حجم عمليات العام الماضى باكمله وهذا يشير الى مدى سرعة انطلاق نشاطنا التجارى فى افريقيا ..

واذا طاب لنا .. ان نقارن هذا بنشـاط اسرائيل فسوف نجد فى هذه المقارنة مايبعث على شىء أكثر من التفاؤل ..

● بدأت اسرائيل نشاطها الاقتصادى .. فى وقت مبكر جدا .. منـذ ان تم انشاء مكتب المقاطعة .. ومنذ أن تأكدت من استحالة تصريف منتجاتها فى الدول المحيطة بها حتى من طريق التهريب .. وزاد هذا النشاط - بشكل ملحوظ - منذ عام ١٩٥٦ ..

● توصل حجم تبادلها التجارى مع افريقيا قمته عام ١٩٦١ حيث قفز الى ١٣ مليون جنيه .. ومنذ ذلك العام - وهو نفس العـام الذى بدأنا فيه نشاطنا هناك - بدأ حجم تبادلهـا التجارى مع افريقيا يتناقص ..

● توصـل فى عام ١٩٦٢ الى ١٠ ملايين جنيه .. وبعد أن كان النشاط الاسرائيلى يمثل ٥ر٥٪ من حجم العمليات التجارية فى افريقيـا تضاءلت هذه النسبة الى ٨ر٣٪ فقط ..

وهذه الارقام تنطق بحقيقتين واضحتين :

الاولى : ان حجم نشـاطنا ينطلق فى سرعة معقولة تكاد تـوازى - أو تزيد - مع سرعة اسرائيل التى ساعدتها كثير من الدول الاستعمارية قبل أن تضطر الى التخلى عن مـستعمراتها فى افريقيـا ..

الثانية : انه يؤثر تأثيرا مباشرا على نشاط اسرائيل .. ويصـيبه بالانكماش الملحوظ . . ونكسب منه - كل يوم - أرضا جديدة خاصـة عندما تجد الدول الافريقية نفسها أمام نوعين مختلفين من التعامل ..

تعامل : يقوم على (تبـادل) المنفعه دون النظر الى المكاسب الفردية (وهو الذى تمثله بلادنا) ..

و .. **تعامل** .. يقوم على الاستغلال البشع دون النظر الى صالح الاقتصاد الافريقى (وهو الذى تمثله اسرائيل) والامثلة على ذلك كثيرة.

منها ماحدث - مثلا - فى غانا ..

عندما طلبت منا بما قيمته (مليون جنيه اسـترلينى) كاوتش .. واضطرتنـا ظروف خاصة الى عدم اتمام هذه العملية التجارية ..

وتقدمت اسرائيل .. لتتم هـذه الصفقه بشروط غاية فى القسوة والنذالة ..

لقد اشترطت على غانا أن تعطيها كاوتش بما قيمته **٨٠٠ الف جنيـه ..** وان تستلم فى مقابل هذا ماسا بما قيمته **مليون جنيه .. !!**

واضطرت غانا ان تقبل هذا الشرط الوقح لانها كانت فى أمس الحاجة لاطارات الكاوتشوك



(فوق) فرع شركة « ديزنجوف » الاسرائيلية فى مدينة اكرا .. وهى تقوم بتوزيع اطارات الكاوتشوك الاسرائيلية .. (وتحت) احدى البواخر الاسرائيلية فى المحيط الاطلسى متوجهة الى جنوب افريقيا







رجال ثوريون ..





محمد عويس
مدير فرع الكاميرون





حسنى سليم
مدير فرع غانا

محمد غانم
رئيس مجلس الادارة

انور امين
مدير فرع نيجيريا

ابراهيم الغمرى
مدير فرع الكاميرون سابقا



محمد الامام
مدير فرع السنغال



وراء عملية ثورية

من القاهرة .. الى برازافيل تحت خط الاستواء ..
التقيت بنمط غريب من الرجال .. رجال يختفون وراء هذه العملية الضخمة .. ويعملون فى صمت غريب .. التقيت بهم فى داكار .. واكرا .. ولاجوس .. ولواندا .. ومع اختلاف خبراتهم التجارية .. فهم جميعا يمتازون بذلك الشىء النادر الذى نبحث عنه دائما بالاخلاص .. والثورية والحماس .. والتضحية من اصغر موظف الى رئيس مجلس الادارة محمد غانم ، احد القادة النادرين . وعلى طول الشواطىء الافريقيــة تلتقى بعشرات من الرجال الذين تشربوا روح الثورة .. وسط ظروف غاية فى الصعوبة والقسوة .. وعلى شفاههم ابتسامات واثقة بالمستقبل .. تلتقى بمحمد عويس مدير مكتب الكاميرون .. وحسنى سليم مدير مكتب غانا .. وانور امين مدير مكتب لاجوس وابراهيم الغمرى .... ومحمد الامام .. ورجال كثيرين يطول عنهم الحديث ولا ينتهى !

تجارية .. وإنما مهمة قومية

.. وقد ابيح لى ان اشاهد اطارات الكاوتشوك الاسرائيليــة الهزيلة .. ولم تكن بينها وبين اطارات (النسر) المصرية اى نسبة من حيث الجودة او المتانة ..

ومنها - ايضا - ماحدث فى نيجيريا ..

عندما اعلنت عن مناقصة عالميــة لتركيب مواسير المياه فى احدى مناطقها الاربع .. وهى عملية ضخمة بحوالى ٢٠ مليون جنيه .. فقامت برشوة احد الاحزاب بمبلغ ٣ ملايين جنيه حتى يستقر العطاء عليها .. واكتشفت الحكومة هذه الفضيحة وقامت بعدها ضجة هائلة استمرت شهورا فى صحف ومجلات نيجيريا ..

بهذه النظرة الاستغلالية ..
وبهذه الاساليب الملتوية
تعمل اسرائيــل ..

وامامها .. تعمل الجمهورية العربية المتحدة باسلوب التاجر الشريف .. الذى يمشى ببطء .. ويكسب كل يوم ارضا ثابتة .. وقد يخسر فى بداية الامر - كاى تاجر نظيف - ولكنه فى النهاية يكسب المعركة النهائية ..

على الطبيعة .. فى افريقيا

بعد هذه النظرة (العامة) يمكننا ان ندخل فى (التفاصيل) والتفاصيل يمكننا أن ندركها اكثر وهى مجسدة هناك على ارض الواقع .. فى البلاد التى وصلنا اليها .. وهى كثيرة .. وقد ابيح لى أن اعيش - على الطبيعة - فى اربع دول منها .. فى السنغال وغانا . . والكونغو برازافيل .. ونيجيريا . حيث التقيت بروادنا الاول .. الذين يعملون فى المناطق النائيــة من اجل مستقبلنا ..

وكانت البداية فى السنغال ..

والسنغال عضو فى السوق الاوربية المشتركة .. وهى ايضا ضمن مجموعة الدول الافريقيــة الفرنسية . . وتتمتع فرنسا هناك بتخفيضات جمركية على بضائعها تصل احيانا الى ٥٠٪ كما تعفى دول السوق الاوروبية من بعض الرسوم الجمركية وتسيطر فرنسا على نحو ٦٥٪ من حجم تجارة السنغال ، وتستأثر دول السوق الاوربيــة المشتركة بنحو ٨٪ ، ودول المجموعة الفرنسية ٢٪ وباقى دول العالم - ومنها مصر - ٢٥٪ .

تحت هذه الظروف الاقتصادية يعمل فرع الجمهورية العربية فى داكار عاصمة السنغال .. ورغم قسوتها .. فقد استطاع محمد الامام - مدير الفرع - هو ومعاونوه أن يفتح لبضائعنا اكثر من مجال ..

وقد ذكر لى : ان كبار التجار فى السنغال لم يكن لديهم - قبل افتتاح الفرع - اى فكرة عن مصر ولا عن نهضتها الصناعية .. كانوا يعتقدون مثلا أن بلادنا تزرع القطن ولا تصنع المنسوجات ، وقد ذهلوا عندما وصلت الدفعات الاولى من الملابس الجاهزة . . وقد وجدنا صعوبة كبيرة لنحملهم على تصديق انها صناعة مصرية ! ..

والسبب انه لم يكن بالسنغال تاجر سنغالى واحد .. كل التجار هناك كانوا من الاجانب .. وعندما بدأ ((سنغور)) رئيس الجمهورية يشجع التجار السنغاليين على تكوين تكتل وطنى منهم كانت فكرتهم عن الصناعة المصرية لاتتجاوز حالتنا عام ١٤ ..

ولذلك .. فالمسألة فى حاجة الى دعاية .. مصانعنا المصرية لاتقوم هنا باى نوع من انواع الدعاية لمنتجاتنا . فكيف يمكن ان يتعرف عليها الناس ..

السجاير المصرية .. والقماش .. والملابس الجاهزة والجلود ومنتجات خان الخليلى .. يمكنها ان تجد سوقا رائجة .. ولكن اين الدعاية لها .. صحيح أن شركة النصر تقوم من حين لاخر بانشاء محتويات المعارض .. ولكن هذا لا يكفى .. لم ان محتويات هذه المعارض يجب أن تتغير من حين لاخر .

ويسكت محمد الامام لم يستطرد وكأنه تذكر شيئا هاما :

والدعاية ليست سوى مثل بسيط يعكس لك تفكير المسؤولين فى بعض المصانع عندنا فهناك شىء آخر مصانع ايديال مثلا تبعث لنا بثلاجات تحظى باقبال كبير .. وعندما يطلبها احد السنغاليين .. لانجد من يقوم بتوصيلها او تركيبها .. فاذا (تعطلت فلا يوجد هنا من يقوم باصلاحها .. او صيانتها ..



فى الصورة العليا .. فرع ديزنجوف بنيجيريا .. وتحتها صورة التقطت فى مياه الكونغو برازافيل .. عندما كانت الباخرة المصرية تفرغ شحنة من ثلاجات ايديال فى ميناء بوانت نوار فى الكونغو برازافيل .. ويرى فى الصورة محمد عويس ومحمد سعيد وهما يشرفان على انزال الشحنة الهامة من المركب ..

فى لاجوس شركة (مصرية نيجيرية) مشتركة .. تدير عمليات تجارية ضخمة رأسمالها ٥ ملايين جنيه وتقوم بادارة نشاط تجارى بين نيجيريا ومصر .. و .. بين نيجيريا وبقية دول العالم ويعتبر مكتب لاجوس اضخم مكاتبنا التجارية فى الخارج على الاطلاق .

نشاط اسرائيل ينكمش ،

بعد دخول مصر إلى الأسواق الأفريقية

لم .. شىء آخر ..

دراسة أذواق الناس هنا فمن خلال احتكاكنا بالافريقيين اكتشفنا ان اللون يلعب دورا غريبا فى حياتهم .. فالطبيعة حولهم مزدحمة بالالوان الزاهية الوان الطيور .. والزهور .. والحيوانات .. وقد أثر هذا على اذواقهم الى درجة بعيدة ..

ان الالوان المطبوعة على قماشنا لاتعجبهم . انهم يميلون للالوان (القاتمة) .. والرسومات الزاهية .. ذات الاحجام الكبيرة ..

جاءت بعثات من الشركة .. خاصة من قسم النسيج وكتب تقاريرها (المفصلة) .. وما زالت رسومات المنسوجات كما هى .. !!

والالوان هنا لا تلعب فقط دورا فى ملابسهم ولكن فى ماكولاتهم .. !! للدرجة انهم أعرضوا - مثلا - عن شراء صلصة طماطم (قها) لان لونها احمر فاقع .. وهم يحبونها حمراء داكنة .. وقد بعثنا برسالة عاجلة لشركة قها بتغيير اللون بما يتناسب مع مزاج الافريقيين .. ورفضت الشركة تغيير لون منتجاتها .. بحجة انها لاتقبل الغش !!

هذا ..

انسانا خاصة فى مصانعها لاجابة مطالب الافريقيين وأمزجتهم الخاصة .. والنتيجة ان منتجاتهم تحظى باقبال منقطع النظير ..

نفس الحكاية ..

ونفس الكلام الذى سمعته من محمد الامام فى السنغال سمعته من محمد عويس .. وانور أمين .. وحسنى سليم مديرى فروع الكونغو برازافيل .. ونيجيريا وغانا .. صحيح أن هناك بعض (التفاصيل) المختلفة .. ولكن جميع المشاكل تقريبا لها طابع وتتركز فيما يلى :

● ارتفاع اسعارنا عن الاسعار العالمية .. نظرا لاننا دخلنا الى هذه المناطق متأخرين - حتى من اسرائيل - ولا نتمتع بالتخفيضات الجمركية التى تتمتع بها فرنسا وغيرها من بلاد السوق الاوروبية ..

● رغبة مصانعنا فى الربح العاجل تجعلها تفضل تصريف بضائعها فى الاسواق التى تدفع اكثر - مثل اسواق دول الكتلة الشرقية - بغض النظر عن الاهتمام بفتح سوق جديد دائم فى افريقيا مع بعض التضحيات الاولية ..

● نحن نهتم بارسال (الخامة الجيدة) .. ولا نهتم بتحديد (السعر المعقول) .. فى الوقت الذى تقوم فيه الدول الصناعية الكبرى بتحديد الاسعار التى تناسب كل بلد على حدة بغض النظر عن جودة الخامة .

● تكاليف انتاج سلعنا - كدولة نامية - مرتفعة بالنسبة لتكاليف انتاج سلع الدول المصدرة لغرب افريقيا .. وهذا يحتم علينا تخصيص بضائع معينة للتصدير ..

وقد طالب معظم مديرى الفروع بضرورة التضحية - فى بداية الامر - للاحتفاظ بالاسواق الافريقية .. حتى نتمكن من تخفيض تكاليف الوحدة بتقدم التكنيك الصناعى فى بلادنا .

توجد حلول كثيرة

من هذه الملاحظات يتبين أن العامل الرئيسى فى العقبات التى تواجه تجارتنا هناك (هو) ارتفاع أسعارنا فى أفريقيا من السوق العالمى . وانه توجد عقبات فرعية اخرى .. مثل عدم دراسة الذواق الافريقيين - وطريقة التغليف - وعدم وصول الطلبيات فى الوقت المناسب .. ولكن كل هذه المسائل يمكن التغلب عليها .. مع الوقت وفى شىء من السهولة .

ويمكن لشركة النصر - بصلاتها الواسعة بالمصانع أن تقنع مديرى المصانع بها ..

اما مسالة ارتفاع اسعار سلعنا فى الخارج فهى مسالة (عامة) .. تحتاج لتخطيط جديد .. بل وتحتاج الى تدخل أكثر من جهاز من اجهزة الدولة ..

خاصة :

ان الحلول .. ممكنة .. وموجودة و ... كثيرة ..

ومنها :

عمل صندوق (موازنة) لاسعار التصدير . فمثلا الملح نبيعه باسعار رخيصة جدا .. ويمكن رفع سعره دون التخوف من كساده .. فى الوقت الذى يجب فيه ان تخفض اسعار منسوجاتنا لمواجهة منافسة الاسعار العالمية ..

وقيس (الملح والمنسوجات) سوى واحد من آلاف الامثلة التى يمكن أن نجرى بها عملية موازنة تهدف الى تصريف سلعنا فى الخارج دون تأثير كبير على دخلنا التجارى العام .

● **اقامة صناعات (تخصص للتجارة الخارجية) فى المنطقة الحرة فى الاسكندرية** تتخلص من القيود الجمركية والضرائب .. وتعتمد على الخامات الرخيصة والايدى العاملة المنتشرة (كصناعة المنسوجات والملابس الجاهزة من القطن الهندى مثلا) والنتيجة ستكون :

- اسعارا معقولة تواجه الاسعار العالمية .
- وتعريفا ممتازا ..

● **العمل على الاحتفاظ** ((باستمرارية)) لتصدير السلع المصرية التى اكتسبت شهرة وسمعة طيبة مثل اطارات كاوتشوك ((نسر)) .. واذا اعترض هذا احتياجات سوقنا المحلية فيمكننا ان نستورد لبلادنا بديلا منها (فمثلا يمكن استيراد هذه الاطارات لبلادنا من اسبانيا) حتى نتمكن من الاحتفاظ بالاسواق التى تم اكتسابها بعد الكثير من العرق والجهد والوقت ..

● **اقامة مصانع فى البلاد الافريقية** برأسمال مشترك على أن يكون اشتراكنا (بالنصف) فى رأس مال المصنع بالماكينات والخبرات فقط اذا أردنا توفير عملة صعبة ..

● **ضغط استهلاكنا** المحلى بقدر المستطاع ((خاصة)) من السلع القابلة للتصدير لان هذا - فى حد ذاته - خدمة لاقتصادنا القومى وزيادة فى الدخل ..

ليست العبرة فى ارقام الانتاج العالية .. والاستهلاك المحلى . ولكن من الافضل الوصول الى أرقام انتاج ممتازة .. وتصدير ثابت .. وحصول على عملات صعبة .. اذن ..

فهناك حلول كثيرة .. يجب على كل اجهزة الدولة خاصة وزارة الصناعة الالتفات اليها .. وانا اقول ((يجب)) .. بعد ان ذهبت الى دول غرب افريقيا .. وشاهدت بعينى مدى نجاح عدد قليل من الرجال المخلصين فى فتح اسواق لسلعنا واذا اتفقنا على ان ((أهم)) شىء فى العملية التجارية ((هو)) :

ايجاد السوق ..

و ايجاد اللون ..

وبقى .. ان تساهم اجهزة الدولة التخطيطية والتنفيذية .. معا على الاحتفاظ بهذا السوق ..

و هذا الزبون ..

والحلول - كما قلت - كثيرة .. ومعقولة .. وممكنة التحقيق .. ويجب أن تسعى - جميعا - لتنفيذها حكومة وشعبا .

واقول يجب - لان المسالة لا تحتمل الرجاء لانها - كما شرحت سابقا - عملية متعلقة بمستقبلنا .. ومستقبل الاجيال القادمة .

حامد سليمان



فى نيجيريا .. وفى غانا .. وغيرها من بلاد غرب افريقيا يقبل الناس بشغف على منتجات مصانعنا من القماش والثلاجات ومنتجات خان الخليلى ..



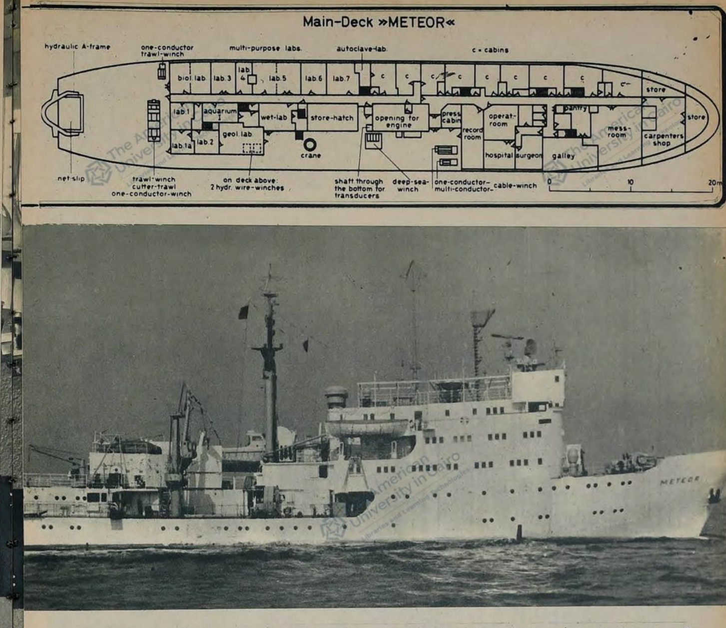
فرع الشركة فى الكونغو برازافيل .. الذى كان يديره المدير الفدائى محمد عويس قبل نقله الى فرعه الجديد فى الكاميرون ..



جامعة .. على سطح الماء !

باخرة غريبة جدا ! انها الحرب باخرة عبرت القناة منذ افتتاحها . انها باخرة تدور حول نفسها كالنحلة وتستطيع ان تتحرك فى اى اتجاه . لاتهتز مهما ارتفعت الامواج وهاج البحر . الاتها صامتة لايصدر عنها اى صوت . لاتحترق ابدا .. انها باخرة الابحاث الالمانية الجديدة « ميتور » . عمرها اقل من سنة . وثمنها اكثر من مليون ونصف مليون جنيه . وعليها معامل واجهزة علمية ثمنها ٢ مليون جنيه . وفيها محطة تليفزيون كاملة تلتقط صورا لقاع البحر من اعماق تصل الى ٧٠٠٠ متر ! انها ـ كما قال احد العلماء ـ حلم من احلام هذا العصر قد تحقق للبحرية الالمانية . وهى فى مهمة لمدة ٦ أشهور للحصول على معلومات جديدة عن كل مايتعلق بالبحار .. فى البحر الاحمر .. والخليج العربى .. والمحيط الهندى .

تحقيق وتصوير : مصطفى شردى



تنــزلق على المـــاء بلاصوت.. وعيونـها تتلصص

عندما وصلت هذه الباخرة الى ميناء بور سعيد .. انطلقت اليها القاطرات البحرية التابعة لهيئة قناة السويس لتساعدها على الرسو كالعادة .. ولكن قباطنة هذه القاطرات فوجئوا بمشهد غريب جدا .. ان قبطان الباخرة قال لهم أنه لن يحتاج لمساعدتهم .. ان الباخرة تستطيع أن تقف وترسو فى أى اتجاه وحدها ! ..

وفعلا ظلت باخرة الابحاث الالمانية البيضاء « ميتور » تتقدم فى ميناء بور سعيد .. حتى وصلت الى المنطقة التى حددت لرباطها .. فوقفت فجأة بثبات عجيب .. ثم بدأت تتحرك بجانبها تجاه الشرق .. حتى رست تماما بين نقطتى الرباط .. وقام عمال الرباط بربطها فى ثوان .. وكانت أعجب مناورة بحرية فى شارع الميناء!

باخرة غير عادية

والباخرة « ميتور » باخرة جديدة .. بنيت هذا العام .. وهى ليست باخرة عادية .. لقد بنيت من أجل هدف محدد .. ومن أجل تحقيق هذا الهدف .. اشترك فى وضع تصميمها مجموعة من علماء البحار مع المهندسين الذين رسموا خطوطها .. واشتركت مجموعة أخرى من العلماء فى مباشرة تنفيذ هذا التصميم الفريد .. طولها ۸۲ مترا .. وعرضها ۱۳٫٥ متر .. وغاطسها حوالى الثلاثة أمتار .. وتستطيع الانطلاق بسرعة ۱٤ عقدة فى الساعة .

ويعمل على ظهرها طاقم من البحارة مكون من ٥٥ رجلا .. وهم ليسوا بحارة عاديين .. انهم مجموعة من البحارة اختيرت خصيصا من البحرية الالمانية كلها .. وتلقوا دراسات وتدريبات خاصة .. وشهدوا عملية بناء السفينة على الحوض الجاف .. حتى يكونوا ملمين بكل جزء فيها ..

وعلى رأس هؤلاء الرجال .. يقف قبطان السفينة العجوز الكابتن « ارنست كيملة » وهو رجل خبير بالبحار .. قضى فيها ۳٥ عاما من عمره .. وسبق له أن عبر القناة ۷ مرات ..

ولقد قال لى البروفسور « جنتر ديترش » رئيس بعثة العلماء الذين فوق السفينة .. انها حلم من أحلام القرن العشرين تحقق للبحرية الالمانية .. فهذه الباخرة لا تحترق .. لا يوجد فيها أى شىء قابل للاحتراق .. كلها صنعت من مواد لا تقبل التعامل مع النيران ! حتى قماش الستائر والبطاطين التى فى القمرات .. لا تحترق !

برنامج دولى للابحاث

واسم « ميتور » ليس جديدا على البحرية الالمانية .. فقد سبق أن أطلقت المانيا هذا الاسم على سفينة ابحاث أخرى بين عامى ۱۹۲٥ ـ ۱۹۲۷ .. وفارق كبير بين السفينتين .. انه كالفارق بين عصر الاسلاك .. وعصر الالكترونات .. او بين عصر البخار وعصر الذرة ! .

و « ميتور » واحدة من اربعين سفينة أبحاث .. تابعة لعشرين دولة .. تشترك كلها فى برنامج عالمى تحت رعاية « اليونسكو » لبحث ودراسة البحار والمحيطات وجمع كل المعلومات الممكن جمعها لتكون أساسا لدراسات جديدة حديثة عن بحار ومحيطات الكرة الارضية .

و « ميتور » مكلفة ببحث أصعب جزء من هذا البرنامج الدولى .. وهو بحث ودراسة المحيط الهندى .. والبحار المجاورة له .

ومن أجل هذا .. قامت المانيا ببناء هذه السفينة .. وجمعت فيها نخبة من أشهر العلماء فى العالم .. على رأسهم العالم الالمانى البروفسور « جنتر ديترش » وهو أحد أساتذة جامعة كييل ويقول الدكتور « ديترش » :

ـ ان المحيط الهندى يعتبر حتى الآن محيطا غامضا .. انه أكثر محيطات العالم اهمالا من حيث قلة الدراسات والابحاث التى أجريت عليه .. هذا بالرغم من أهميته الشديدة .. ووجوده وسط دول نامية كثيرة .. ومهمة السفينة « ميتور » مهمة صعبة ودقيقة .. لأن المطلوب منها جمع أكبر كمية ممكنة من المعلومات عن هذا المحيط .. واكتشاف أكبر جزء ممكن من أعماقه

۷۳ عالما من ۱٥ جامعة

ورحلة باخرة الابحاث الالمانية محدد لها خط سير دقيق .. يستغرق ۱۹٥ يوما .. تقطع الباخرة خلالها حوالى ۲۳ الف ميل بحرى .. وسيعمل عليها ۷۳ عالما بالتناوب .. كل واحد له تخصصه .. وقد تحدد نطاق العمل فى البحر الاحمر والمحيط الهندى وبحر العرب والخليج العربى .. وستقف السفينة فى ۱٦۷ محطة .. وسيقوم العلماء الذين سيعملون عليها بمائة وست عشرة رحلة ليلحقوا بالسفينة فى محطاتها الكبيرة .. اما ليتركوا اماكنهم لعلماء آخرين او يأخذوا مكانهم فى الرحلة ... وثلاثة علماء فقط هم الذين سيواصلون الرحلة من اولها لآخرها .. وحتى رئيس البعثة الدكتور « ديترش » فانه سيترك السفينة فى الهند .. ليحل محله رئيس آخر له تخصص علمى مختلف

وسيكون على الباخرة بصفة دائمة ۲٥ عالما يقومون بالعمل .. ثم يتغيرون حتى يصل العدد الى ۷۳ .. وهؤلاء العلماء ليسوا كلهم المان .. انهم من جنسيات مختلفة .. ويتبعون ۱٥ جامعة من جامعات العالم .. وبينهم علماء من فرنسا وأمريكا .. وسيلحق بهم علماء من باكستان والهند ..

وفروع تخصص هؤلاء العلماء كثيرة ومتنوعة .. واهمها :

- علوم البحار من الناحية الطبيعية ..
- علوم البحار من الناحية الكيمائية ..
- تأثير التيارات الهوائية على مياه البحار والمحيطات ..
- الجيولوجيا البحرية ..
- الاعشاب فى البحار والنباتات ..
- حيوانات البحار بكافة انواعها ..
- البكتريا والاميبيا فى المياه فى الخليج العربى ..
- دراسة الاسماك .. اسماك القاع فى البحر الاحمر .. والبحر العربى .. والخليج العربى ..
- قياس درجة الجاذبية الارضية تبعا لاختلاف الاعماق ..

ومن بين الدراسات الهامة التى ستجريها البعثة الموجودة على السفينة .. دراسات فى منطقة باب المندب عن اختلاف درجات الحرارة هناك .. ففى هذه المنطقة تسجل الاجهزة درجة حرارة للمياه ۲۱ درجة مئوية فى منطقة .. وعلى بعد قليل جدا منها .. تسجل درجة حرارة متفاوتة تفاوتا كبيرا وقدرها ۳ درجات مئوية فقط .. والمطلوب ايجاد تفسير علمى لهذه الظاهرة .. ودراسة تأثير هذا التفاوت فى درجات الحرارة فى منطقة واحدة على التربة والاسماك والاعشاب البحرية ..

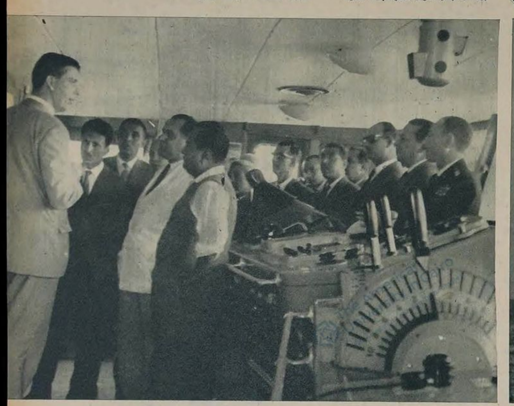
الجامعة العائمة

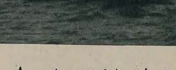
هكذا بنيت الجامعة العائمة : نصفها الامامى تحتله الموتورات والورش وحجرات الاقامة ، ونصفها الخلفى كله معامل !



البروفسير جنتر ديترش رئيس البعثة الالمانية

الكابتن ارنست .. قبطان الباخرة





مجموعة من العلماء العرب الذين صعدوا الى الباخرة وشاهدوا المعامل والاجهزة العلمية التى عليها ..

على القاع !

رحلة قام بها طلبة وطالبات المدرسة الالمانية بالقاهرة الى الباخرة الالمانية (ميتور) وقضوا على ظهر الباخرة ثلاث ساعات ..

دراسات للاشعاعات الذرية

وقال رئيس البعثة لآخر ساعة أيضا .. انه من بين الدراسات الهامة .. مجموعة من التفجيرات ستجرى فى قاع المحيط الهندى قرب سواحل الهند وباكستان كما أن هناك تفجيرات أخرى ستتم فى قاع الخليج العربى .. وستقوم طائرة هليكوبتر ستلحق بالسفينة فى بومباى ، بتصوير هذه التفجيرات بآلات معينة تمهيدا لدراستها .

وطوال رحلة سفينة الابحاث الالمانية .. فانها ستقوم باجراء دراسات للاشعاعات الذرية فى مناطق مختلفة من العالم .. وقد قامت بهذا فعلا بالقرب من البرتغال .. وبهذه الطريقة سيمكن معرفة مكان الرواسب الذرية عند شاطئ البرلس وبحيرة المنزلة وبور سعيد للرمال السوداء .

كما سيقوم العلماء المشتركون فى البعثة .. بدراسات فى الجيولوجيا وتركيب قاع المحيط الهندى والبحر الاحمر والخليج العربى .. وامكانية العثور على تراكيب جيولوجية .

وكان اهم كشف حققته سفينة الابحاث « ميتور » وهى تعبر البحر الابيض المتوسط .. ان العلماء عليها اكتشفوا وجود جبال بركانية هائلة .. وآلاف من اللوحات البركانية فى قاع البحر الابيض .. وقد التقطت عشرات الافلام لهذه اللوحات .. واخذت منها عينات كثيرة لدراستها واعداد تقارير عنها ..

واعلى ظهر الباخرة « ميتور » التقيت بعدد كبير من العلماء العرب .. الذين سافروا الى بور سعيد خصيصا لمشاهدتها .. ومشاهدة الاجهزة والمعامل التى على ظهرها .. ورأيت الدكاترة أحمد رفعت مدير معهد علوم البحار بالاسكندرية .. وسامى جورجى وكيل المعهد .. وأحمد رفاعى يسرى ومحمود أبوالفتوح من معهد الاحياء المائية بالغردقة .. ومحمود أحمد ملوك مدرس علم الحيوان بكلية العلوم بجامعة القاهرة ..

ابحاث فى القناة

والتقيت أيضا بالدكتور أحمد عمار مدير مركز الابحاث بهيئة القناة .. وكان الدكتور عمار مع مجموعة من العلماء المصريين الشبان .. يستعدون لعبور القناة فوق ظهر السفينة « ميتور » .. للاستفادة بهذا العبور ومحاولة الحصول على بعض المعلومات عن قناة السويس ، باستخدام الاجهزة الحديثة الموجودة على ظهر هذه الباخرة ..

وقال لى الدكتور عمار :

اننا نستطيع الاستفادة بالاجهزة الموجودة على هذه السفينة فى اجراء أبحاث عن قاع القناة .. لمحاولة ايجاد العلاقة بين طبقات القاع المختلفة .. وذلك باستعمال اجهزة صدى الصوت المجهزة بها هذه السفينة .. كما اننا سنحاول تحديد تغير درجات الملوحة .. ومعرفة التيارات الناتجة عن الكثافة وتغير الملوحة فى قناة السويس ..

وقال الدكتور عمار .. ان نتائج هذه التجارب التى ستجرى على القناة .. لا يمكن معرفتها فورا بدقة .. ولكن سيتم تحليلها فى المعامل الكثيرة الملحقة بالباخرة .. ثم تقوم بعثة العلماء فوق ظهر الباخرة بارسالها الى مركز الابحاث بالاسماعيلية .

وقال أيضا :

ـ اننا نستطيع الافادة من هذه الدراسات فى تحديد نوع الكراكات التى يمكن استعمالها فى

أرصاد .. وتليفزيون .. ومحطات أخرى



البرفيسير جنتر ديتريش .. عندما يلقى عدسة (آخرساعة) فى جولة سريعة بين المعامل وغرف الاجهزة الدقيقة على ظهر الباخرة

قناة السويس مثلا .. فهناك كراكات خاصة للمناطق الصخرية .. وأخرى للمناطق الرملية .. وطبيعة التربة هى التى تحدد نوع الكراكة .. ومعرفة طبيعة التربة بشكل دقيق .. يسهل علينا اختيار الكراكات المناسبة .. بحيث ان هذه الكراكات تستطيع أن تعمل بكامل طاقاتها ..

وقال الدكتور عمار :

– ونستطيع الافادة من هذه الابحاث أيضا اذا عرفنا سرعة التيارات فى قناة السويس بدقة .. لاننا نستطيع ابلاغ هذه المعلومات للمرشدين على ظهر البواخر حتى يتحكموا فى سرعة الباخرة طبقا لهذه المعلومات .. خصوصا اننا الآن نعتمد على معرفة سرعة تيار المد والجزر فقط ..

دراسة البحيرات المرة

وقال مدير مركز أبحاث القناة أيضا ان مرور هذه السفينة على البحيرات المرة فرصة ذهبية .. لدراسة درجة الملوحة فيها .. فمن المعروف ان البحيرات المرة فيها أكبر نسبة ملوحة فى العالم .. فيها ٤٦ جراما من الاملاح فى اللتر الواحد .. وان هذه النسبة تزداد فى الصيف .. لان البخر يصل احيانا فى البحيرات الى ٢ر٥ متر فى السنة ..

وهذه النسبة العالية من الملوحة .. تقف عقبة كبرى فى طريق هجرة أنواع كثيرة من الاسماك .. فعند افتتاح القناة .. حاولت بعض أسماك البحر الاحمر أن تهاجر الى البحر الابيض .. وبالعكس .. ولكن نسبة الملوحة فى البحيرات المرة وارتفاعها وقفت حائلا أمام هذه الهجرة لانها قتلت أنواع كثيرة من الاسماك .. ولم تفلح فى اختراق البحيرات من البحر الاحمر الى البحر الابيض .. سوى بعض الانواع الكبيرة مثل سمك القرش .. فان البحر الابيض المتوسط لم يعرف سمك القرش الا بعد افتتاح القناة .. وعبور هذا السمك من البحر الاحمر الى الابيض عبر قناة السويس ! وقال الدكتور عمار أيضا .. ان البحيرات المرة كانت فى قديم الزمان متصلة بالبحر الاحمر .. ثم انفصلت عنه بعد حدوث زلازل عنيفة فى المنطقة ..

وقال أيضا .. ان هيئة قناة السويس تنتهز كل فرصة ممكنة لاجراء التجارب العلمية على القناة .. وكانت آخر هذه التجارب ما قامت به ناقلة البترول « اسو يوركشير » وتبلغ حمولتها ٨٠ ألف طن .. فلقد ظلت هذه الناقلة فى منطقة القناة ٩ أيام عبرت القناة خلالها ١٢ مرة .. بعضها وهى فارغة .. والبعض الآخر وهى محملة بكمية من المياه .. وقال ان الهدف من هذه التجارب كان لمحاولة تحديد مسافات دقيقة بين البواخر أثناء عبورها القناة فى قوافل .. حتى يمكن تحديد المسافة اللازمة لتوقف الباخرة فى حالة حدوث خطر أو أى عطل فى الباخرة التى أمامها ..

وقال الدكتور عمار ان العالم كله يهتم بالدراسات العلمية على قناة السويس .. حتى يمكنه معرفة الى أى مدى يمكن زيادة حمولة البواخر فى المستقبل .. وبناء على هذه التجارب ونتائجها .. يتم تخطيط ووضع سياسة بناء السفن فى المستقبل ..

احدث اجهزة فى العالم

وظلت آخر ساعة على ظهر باخرة الابحاث الغريبة .. ورافقتها فى جولتها البروفسور « جنتر ديترش » العالم الالمانى ورئيس البعثة .

ان الباخرة عليها أحدث أجهزة فى العالم للارصاد البحرية والجوية ! انها مجهزة بمحطة تليفزيون كاملة تستعمل لاول مرة فى السفن فى العالم كله .. هذه المحطة لها كاميرات لتصوير الاعماق تحت الماء على عمق ٧٠٠٠ متر .. ويشاهد العلماء الصور واضحة على الشاشة فى احدى الغرف على سطح الباخرة ..

وفى السفينة أجهزة لضبط توازنها اذا هاج البحر .. بحيث لا تستطيع أعتى الامواج أن تجعلها تميل يمينا أو يسارا .. وقد أمكن تحقيق هذا التقدم الذى سيحدث ثورة فى عالم بناء السفن بمجموعة من الاجهزة تقوم بنقل كميات كبيرة من المياه المخزونة من أحد جوانب السفينة الى الجانب الآخر خلال ثوان .. وهذه المياه موجودة فى خزانات على الجانبين !

وهذه أول سفينة فى العالم تتحرك بجانبها دون أن يساعدها أحد المنشآت المخصصة لذلك

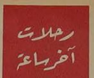
وعلى ظهر سفينة العجائب .. محطة ارصاد جوية ليس لها مثيل حتى على سطح الارض .. هذه المحطة تطلق البالونات التى تحمل أجهزة الارصاد الى الفضاء الاعلى .. وتتولى هى متابعتها تلقائيا وقراءة ما ترسله هذه الاجهزة من اشارات من طبقات الجو العليا .. ثم تقوم بتسجيلها على أوراق وتنقلها تلغرافيا الى أى مكان فى العالم .

وفيها أيضا جهاز خاص لدراسة الاعماق قرب شواطئ المحيط الهندى عند الهند وباكستان .. وهذا الجهاز يصل على عمق ٨٠٠٠ متر .. ويرسم تركيب الاعماق بدقة غريبة .. ويرسل عينات من القاع حتى عمق ١٢ ألف متر الى ظهر السفينة حتى يتم تحليلها فى المعامل الخاصة الكثيرة التى فوق ظهر الباخرة ..

والى جانب هذا كله .. فانها سفينة صامتة .. لا تسمع صوت آلاتها .. كأنها مركب شراعى يطير فوق سطح الماء .

انها فعلا سفينة الاحلام .. أحلام العلماء .. أو هى كما قال عنها البروفسور « ديترش » : حلم من أحلام هذا العصر .. قد تحقق للبحرية الالمانية ..

مصطفى شردى



جاء الشتاء ؟ اذهب إلى هذا الشاطئ .

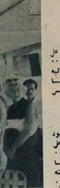
رسالة الأردن

يكتبها : سمير عبد القادر
يصورها : فاروق ابراهيم

ان رحلتك هذا الاسبوع مع ((آخر ساعة)) الى البحر الميت .. أنها تاخذك اليه فى رحلة شائقة لتعيش لحظات ممتعة على شواطئه وتطلعك على سر خطير يكمن فى مياهه المسحورة .. ثم تذهب بك الى أريحا مدينة البحر الميت القديمة التى يبلغ عمرها ٧٠٠٠ سنة .. هذه المدينة كان لا يدخلها الا النساك ثم اهداها انطونيو الى كيلوباتره لتكون مشتى خاصا بها .. وتحولت بعد ذلك الى مدينة للزنوج تعشق الموسيقى والغناء !!
انها رحلة لن تستطيع ان تنساها ابدا ...

▶ جاء الشتاء..

اذهب إلى هذا الشاطىء







* الحياة لا تهدأ على شاطىء البحر الميت .. مئات السياح يذهبون اليه من كل انحاء الدنيا للاستمتاع باشعة الشمس الدافئة .

* التحرر من كل القيود من مميزات الحياة على شاطىء البحر الميت .. فلا يعتبر تصرفا غريبا اذا عانق شاب صديقته او اختلس منها قبلة .. او ركبت هي على ظهره فوق الماء !!

قال لى صديقى الاردنى مداعبا : هل انت متضايق من حماتك ؟

قلت له متعجبا : لماذا تسالنى هذا السؤال !!

قال ضاحكا : عندنا هنا فى الاردن ماء سحرى تكفى جرعة واحدة منه لاسكات اشد الحموات ضراوة فى العالم .. والى الابد !!

قلت وانا اعتقد ان صديقى يمزح : واين يوجد هذا الماء ؟

قال : فى البحر الميت !!

قلت : وما علاقة البحر الميت بالحموات !!

قال : ان جرعة واحدة من مائه يمكنها ان تقضى على شمشون الجبار نفسه فى اقل من خمس دقائق .. فما بالك بالحموات الفاتنات !!

قلت ضاحكا .. لابد ان هذا الماء مسحور فعلا !!

قال : ليس السحر هو السبب .. ولكن ماءه يحتوى على كمية هائلة من الاملاح المعدنية .. هذه الاملاح اذا وصلت الى امعاء الانسان تفتك بها فى دقائق !!

وسكت صديقى لحظة ثم قال : هل تصدق الآن .. ام انك ما زلت تظننى امزح !!

وقبل ان اعطيه الجواب ابتسم وهو يقول لى : اذا كنت لا تصدق فيمكنك ان تجرب بنفسك !! ..

وجعلنى هذا الحديث الـ[illegible]ريف الذى دار بينى وبين صديقى الاردنى ا[illegible]رى بشدة لزيارة البحر الميت .. ان معلوماتى عن البحر الميت حتى هذه اللحظة كانت لا تزيد على انه ينخفض من سطح البحر الابيض المتوسط بـ ٤٠٠ متر .. وان جوه دافىء فى عز البرد لانخفاضه الشديد عن اى مكان آخر فى العالم .. وان ماءه يحتوى على كمية هائلة من الاملاح تقدر كثافتها بثمانية اضعاف كثافة الاملاح الموجودة فى المحيطات .. وان هذا الماء يشفى اى مرض جلدى يستعصى علاجه بالوسائل الطبية الحديثة !

وركبت انا وزميلى المصور فاروق ابراهيم سيارة تاكسى من القدس .. وبدأنا رحلتنا الى البحر الميت .. ان المسافة ٦٠ كيلو مترا فقط .. ولكن السيارة تقطعها فى ساعة ونصف ساعة لان الطريق كثير المرتفعات والتعاريج فى اوله ثم ياخذ فى الانحدار عند منتصفه تقريبا حتى يلتقى بالبحر الميت ..

بلح .. وبدو .. وغجر !

ويحف الطريق من الجانبين جبال شاهقة العلو تكسوها الحشائش من اعلى قممها حتى اسفل اقدامها .. هذه الحشائش تتحول فى فصل الشتاء الى بساط اخضر جميل بسبب الامطار الغزيرة التى تسقط على هذه المنطقة ..

وعلى سفوح الجبال تتناثر خيام البدو والغجر الذين يعيشون على تربية الاغنام والماعز .. والجمال فى بعض الاحيان ..

ولفت نظرى الاكشاك المبنية من الطمى التى تتناثر على طول الطريق والتى تعرض انواع البلح المختلفة .. الاصفر المرطب .. والاحمر .. والعجوة .. هذا البلح يمتاز بطعمه اللذيذ وحلاوته الزائدة وهو يشبه البلح السبوعى عندنا .. ويعتمد بائعو البلح ومعظمهم من الاعراب على السياح فى بيعه .. والكيلو الواحد ثمنه ٧ قروش فقط ..

والبلح الاصفر ينتج بكثرة فى مدينة اريحا. وهى احدى المدن التاريخية الشهيرة وتبعد كيلو مترين من البحر الميت .. وتعتبر اقدم مدينة فى التاريخ اذ يبلغ عمرها ٧٠٠٠ سنة .

اقدم مدينة فى التاريخ !

والسائح الذى يزور البحر الميت لا يمكن ان تفوته زيارة مدينة اريحا .. لقدمها واختلافها فى مظهرها وسكانها عن اى مدينة اخرى فى التلال الاردنية .. وتروى الاساطير ان انطونيو قدمها هدية الى كليوباترة لتقضى فيها فصل الشتاء بسبب جوها الدافىء .. وقد يحدث كثيرا ان

الملح فى المـاء .. وعلى الشاطئ السائحون .. والبدو .. والغجر !



الاستعداد لرحلة فى البحر الميت .. ان العشاق يفضلون القيام بهذه الرحلات فى ضوء القمر !!

تغطى الثلوج مرتفعات عمان والقدس .. فى الوقت الذى تكون فيه الشمس ساطعة تنشر دفئها عل كل شبر فى مدينة اريحا .. والبحر الميت !!

زنوج .. وغناء .. وموسيقى

ويقول المؤرخون ان سكان مدينة اريحا ينحدرون من اصلاب المحاربين الذين تركهم ابراهيم باشا الكبير واده خلال فتوحه فى هـذه المنطقة فى اوائل القرن التاسع عشر وكان بينهم عدد كبير من الزنوج ..

واهالى اريحا قوم ودودون مضيافون يكرمون الغريب دون أن يعرفوه رغم فقرهم الشديد .. كما انهم مولعون بالفنون وعلى الاخص بالموسيقى والغناء ولعا وراثيا يعود الى اصلهم الزنجى ..

وتكثر فى أريحا حدائق البرتقال والموز التى تروى من عين اسمها ((عين السلطان)) فتبدو المدينة كلها وكأنها حديقة غناء وسط صحراء جرداء !!

واريحا اقيمت فوق تل صناعى انشأه الاهالى بأيديهم منذ ٧٠٠٠ سنة ويبلغ ارتفاعه ١٥ مترا .. ويقال ان هؤلاء الاهالى كان لديهم مقـدرة هائلة وذوق هندسى بديع فى البناء وخاصة فى بناء الاسوار والابراج .. وكانوا يبنون منازلهم على الطـراز الشرقى التقليدى .. فكل منزل يتألف من عدة غرف تتوسطها سـاحة واسعة مكشوفة .. وكانوا يفرشون الارضيات بالصلصال الاحمـر أو البنى ويغطونه بطبقة تلمع لمعانا شديدا !!

كل شىء يتحرك !

وطالعتنا ونحن نكاد نشرف على نهاية الطريق المؤدى الى البحـر الميت لافتة كبيرة كتب عليها ((البحر الميت)) .. ((٤٠٠ متر تحت سطح البحر)) وبجوارها لافتة أخرى عليها سهم يشير الى الجانب الاخر من الطريق كتب عليها .. ((أريحا اقدم مدينة فى التاريخ))

ولم أكن اتصور قبـل أن ازور البحر الميت اننى سأجد الحياة تدب فيه ، وان كل شىء هناك يتحرك .. وان هذه المنطقة من أهم المشـاتى العربية التى تجذب سياحا كثيرين من جميع انحاء العالم .

لقد التقيت بأناس كثيرين من جميع الاجناس والاشكال جاءوا يستمتعون بأشعة الشمس الدافئة .. ان درجة الحرارة فى البحـر الميت تتراوح بصفة مستمرة بين ٤٠ و ٥٠ درجة شتاء وصيفا .. ومياهه دائما دافئة ..



بكل ثوب
وبأى ثوب
وبلا ثوب !

* كل شيء على شاطيء البحر الميت مثير .. الجمال .. والبيكيني .. والتقاليع .. حتى فنجان القهوة الذى تمسك به هذه الحسناء مثير !!

* بائع البلح يقابلك على طول الطريق من القدس الى البحر الميت .. ان هذا البلح له طعم البلح السيوى اللذيذ الذى ينتج عندنا فى الواحات

سر البحر الميت !

والشيء الغريب انه لم تقع حادثة غرق واحدة فى البحر الميت .. وهذا بسبب علو كثافة مياهه التى تجعل جسم الانسان يطفو على سطحها دون ان يبذل اى مجهود .. وحتى ولو كان يجهل السباحة تماما ..

وتحتوى مياهه على كلوريد الكالسيوم والصوديوم والمغنسيوم والبوتاسيوم وبروميد المغنسيوم وهذا هو السر فى خطورتها على حياة الانسان ! !

ولا يعيش فى البحر الميت اى حيوان اونبات لشدة ملوحته .. فمياهه دائما نظيفة من الحشائش التى تنبت بكثرة فى مياه المحيطات او البحار ولهذا سمى بالبحر الميت ! !

ويحرص القائمون على خدمة السباح فى الكازينو والفندق المقامين على الشاطيء على تحذير كل من يريد السباحة من ابتلاع اى كمية من مائه ...

ومع ان ابتلاع مياه البحر الميت فيه خطورة على حياة الانسان .. فان هذه المياه مفيدة جدا فى علاج كل الامراض الجلدية المستعصية .. ويأتى اليه عدد كبير من الناس يطلبون العلاج من كل انحاء العالم ..

ويمتد البحر الميت من الشمال الى الجنوب ٧٢ كيلو مترا .. ويبلغ أقصى عرض له ١٦ كيلو مترا .. ويصب فيه نهر الاردن وعدة ينابيع تنحدر من الجبال المحيطة به مما يجعل مياهه ترتفع فى الشتاء حيث تسقط الامطار بغزارة وتنخفض فى فصل الصيف الذى تنعدم فيه الامطار ويتبخر جزء من مياهه ..

رقص وغناء وقمار !

والفندق الذى يطل على البحر الميت يتكون من خمسة طوابق .. فى الطابق الارضى منه مطعم زجاجى يطل على البحر مباشرة .. وفى مدخله لوحة ضخمة تمثل معالم مدينة جرش الرومانية القديمة التى تعتبر من اهم آثار الاردن .

وبجوار المطعم يقع الملهى الليلى ويستخدم عددا من الفرق الاجنبية التى تقدم الاستعراضات الراقصة والباليهات العالمية ..

وبالفندق أيضا صالة للروليت والبكارا لا يدخلها الا الزائرون من الاجانب ..

وخلال فصل الشتاء تقام على الشاطيء حفلات غنائية يشترك فيها عدد من المطربين والمطربات والفرق الاستعراضية الفلكلورية العربية ..



وبجوار الفندق يقع نادى السباق الملكى الذى ينظم فيه كل يوم أحد سباق للخيل أو الجمال أو صيد الحمام ..

وامام الشاطىء تقع جزيرة صغيرة وسط البحر تحوطها من كل جانب أنوار ملونة ويذهب اليها السياح فى لانشات .. وخاصة فى الليالى القمرية ..

الحياة فى البحر الميت

والحياة التى تدب الان فى شواطىء البحر الميت ليست حديثه .. فالتاريخ يؤكد أن الحياة كانت توجد حوله منذ آلاف السنين .. وهنا رواية تقول أن عددا من النساك كانوا يعيشون على بعد مئات الامتار من شواطئه منذ القرن الثانى قبل الميلاد ... هؤلاء النساك كانت لهم شعائرهم وتعاليمهم الدينية التى لم تكن تتفق مع التعاليم والشعائر اليهودية فى القدس .. فاختاروا هذه المنطقة الهادئة ليقيموا فيها .. وكان يطلق عليهما قمران .. ومازالت تمر بهذا الاسم حتى الان وكانت هذه الجماعة تعيش على زراعة الفاكهة والخضراوات فى المستنقعات المحيطة بالبحر الميت .. وتدل المخطوطات التاريخية أن المذهب الذى كانوا يعتنقونه اجتذب عددا كبيرا من الاتباع الذين هاجروا من بلادهم واستوطنوا هذا المكان

وقد عاش هؤلاء القوم حياة هادئة يسودها السلام حوالى قرن من الزمان حتى حدث زلزال شديد هدم كل منازلهم ودمرها تدميرا كاملا مما جعلهم يهجرونها ..

ويقال ان هيرودوس كان فى هذا الوقت مع جيشه فى مدينة اريحا فاصيب جنوده بالرعب وهرب الكثيرون منهم وخرجوا من طاعته ! !

حكاية غريبة .. !

وبقيت منطقة البحر الميت مهجورة حتى سنة ٤ قبل الميلاد حيث انتقل اليها عدد من الرعاة فى أوائل القرن الاربى .. وقد جاءت لمحة من هذه المنطقة سنة ٨٠٠ بعد الميلاد فى رسالة كتبها شخص يدعى ليموليوس بطريرك بغداد الى سرجيوس مطران عيلام قال فيها ان شخصا من القدس قام بزيارته وروى له حكاية غريبة ملخصها أن رجلا عربيا كان يصطاد مع كلبه فى المنطقة القريبة من اريحا .. واختفى الكلب فجاة وهو يطارد حيوانا بريا .. وعندما تبعه صاحبه وجده قد اختفى داخل احدى المغارات المنحوتة فى الصخر .. وعثر الرجل فى هذه المغارة على مخطوطات كثيرة .. فابلغ علماء اليهود فى القدس عنها وتبين أن هذه المخطوطات كتبت من العهود القديمة وبعضها كان باللغة العبرية . وتؤكد هذه الرواية ان منطقة البحر الميت كان يسكنها البدو منذ زمن بعيد ..

تحرر من كل القيود !

والحياة القديمة على شواطىء البحر الميت تختلف اختلافا تاما عن الحياة الموجودة الان على شواطئه .. فالحياة فى القديم كانت حياة فقيرة .. الجميع يكافحون من أجل لقمة العيش .. وكان معظم السكان من النساك الذين ينشدون الهدوء والسلام حتى يستطيعوا ان يتجهوا الى ربهم فى عمق وايمان ..

اما الان فاصبحت شواطىء البحر الميت من اعظم المشاتى .. الحياة عليها تحولت الى حياة ترف ولهو وتحرر من كل القيود .. والتقاليد .. بل وتعدت حدود المعقول .. حتى اصبح من المناظر المألوفة هناك منظر الشاب الذى يقبل صديقته ... او يحملها على كتفه فوق الماء .. او يعانقها .. او يحتسى شعرها برقة وهو يبثها حبه ويناجيها بكلمات الغرام !!

كل هذا يحدث اما كل الناس .. دون ان تحمر له خدود العذارى ودون أن ينتقده احد

والفتيات هنا لايتقيدن بالاتيكيت او اصول المودة . كل واحدة ترتدى الزى الذى يروق لها فلا يعتبر تصرفا غريبا اذا نزلت فتاة على الشاطىء من غرفتها بالفندق بقميص النوم .. أو بالبكينى الشفاف جدا الذى يكاد أن يكون لا بكينى ! !

والمناظر المثيرة لاتراها على الشاطىء فقط .. بل هناك مناظر أكثر اثارة داخل الخيام العربية المنتشرة حول الكازينو والنور يقدم فيها الاعراب القهوة العربية فى جو شرقى جميل .. ويقبل على هذه الخيام الفتيات بالبكينى ليحتسين القهوة ويرحن اجسادهن الناعمة الرقيقة من الجهد الذى بذلته فى السباحة .

هذه هى الحياة الصاخبة العارية على شواطىء البحر الميت التى لاتعترف بالحدود او بالقيود .. الحياة التى تمتلىء بالحركة واللهو والمرح .. انها حياة لايمكن ان يصدقها احد الا اذا عاشها .. واذا عاشها فلن يمكنه ان ينساها بسهولة !!

سمير عبد القادر

بنسون أند هيدجز

هذه
السيجارة
الفاخرة
جديرة
بعلبة
فاخرة

BY APPOINTMENT TO
HER MAJESTY THE QUEEN
TOBACCONISTS
BENSON & HEDGES LTD

Special Filter
BENSON and HEDGES

B&H
Special Filter

وقد فازت بها.. علبة من ذهب

لايمكن للنقود أن تشترى سجاير أفخر أو ألطف . بنسون أند هيدجز مصنوعة من خليط مثالى يحتوى على أرقى أنواع التبغ ، ومزودة بفلتر يناسبها تماماً .. إن مثل هذه السجاير لايمكن أن تأتيك فى علبة عادية .. بل هى على خلاف ذلك .. تأتيك فى علبة مكسوة بمعدن ذهبى يليق بجودتها الممتازة . وهذا المعدن يقاوم الرطوبة والحرارة والضوء .. كما أن علبة بنسون أند هيدجز المتينة تحافظ على قوام السجاير واستدارتها المليئة .

هذه السجاير المدهشة جديرة بعلبة فاخرة .. وقد فازت بها .. علبة من ذهب !

BENSON and HEDGES — فلتر خاص

العلبة ذهب – والمتعة لا تُقدَّر بثمن

فى دولاب سميرة احمد :

فساتين للمرأة العاملة

تصوير: شريف ذو الفقار

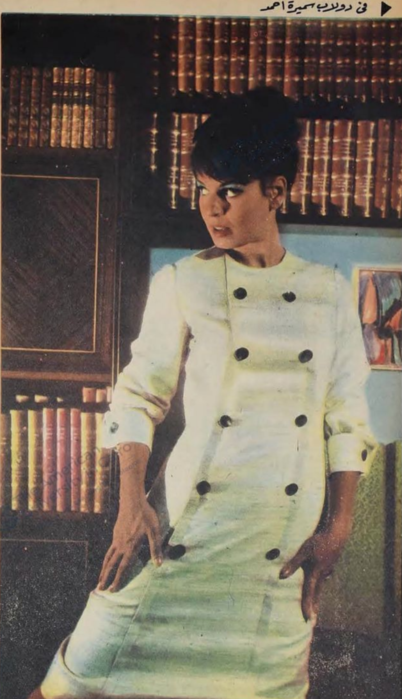


● بالطو انيق لليالى الشتاء الباردة من الصوف الابيض يصلح للمساء . الموديل بسيط ضيق من اسفل . الكول والاساور من الفرو الاسود ..

● بوليرو من القطيفه الوردى مزين بالخرز وقشر السمك من نفس اللون .. ويمكن استعماله فى اى مناسبة للمساء على جيب او فستان اسود ..

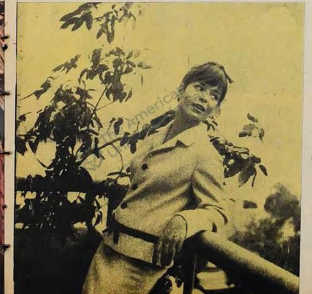
يقتضى دور النجمة ان يضم دولابها عددا كبيرا من الازياء بمختلف أنواعها .. فالشاشة الفضية تتطلب منها ذلك وظروفها الاجتماعية تضطرها لاقتناء هذه الثروة من الملابس .. وبالتالى فان فرصة الاختيار من دولاب النجوم واسعة .. انه بمثابة كتالوج كبير تجدين بين صفحاته التايير والجوب والفستان . ودولاب سميرة أحمد لايختلف عن دولاب اى امراة عاملة تهتم باناقتها والسبب يرجع الى انها تقوم كثيرا بهذا الدور ..

وقد اخترت لك هذا الاسبوع من دولابها مجموعة من الموديلات الجديدة للشتاء لتستعينى بها على صنع اناقتك .انها تتميز بالاناقة والبساطة والبعد عن المغالاة فى آن واحد . والالوان التى تفرض نفسها على دولاب سميرة احمد هي الابيض والاسود









وسميرة احمد تفضل ارتداء التايير على الفستان لانه اكثر اناقة وبالنسبة للمساء تميل للاقمشة المخملية الناعمة ٠٠ ومن هذه المجموعة يمكنك اختيار مايتفق وذوقك ويتناسب وميزانيتك ٠

وكتالوج سميرة احمد يتمشى مع آخر موضة ٠٠ الموضة التى تتناسب وقوامها فهى لاتطبقها بحذافيرها ٠٠ وانما تختار منها الجديد الملائم وفيما يختص بانواع الاقمشة فتقدم للكعينات من الجرسيه وقد نفذته فى التاييرات ٠ وبالنسبة للفساتين والجوبات الاسبور اختارت الصوف البوكليت ٠٠ كما ان للتويد والمرسيليزيه نصيب الاسد بين مجموعة الشتاء ٠٠ وقد استقر ايضا فى دولابها البوليرو بعد غيبة طويلة من عالم الازياء ٠٠ وفى رايها انه يلائم جو هذه الايام التى تسبق جو الشتاء العاصف ٠٠ ويمكن ارتداؤه فوق بلوزة بكم طويل وجيب مستقيمة على ان يراعى بينهما تناسق الالوان ٠٠

ومن الواضح ان الشمواه سيحتل مكانة واسعة هذا الموسم ٠٠ او هذا على الاقل ما يبوح به دولاب سميرة احمد ٠ وافضل انواع الاقمشة لحفلات الكوكتيل وسهرات المساء هى بدون منازع الشيفون والدانتلا ٠٠

اعتقد ان فى امكانك بهذه الموديلات ان تنفذى كل ما يخطر على بالك ٠

مفيدة حلمى

براءة .. ووقار .. وشباب
بالأبيض .. والأسود .. والبمبى !

● لطول اليوم تاير من الصوف الابيض بكم طويل . الكول ريفير مبطنة باللون الاسود .. العراوى بيبه اسود والازرار ذهبية ..

● فستان اسبور من التويد البيج الفاتح والاكمام تروا كار . الاساور بازرار والصدر محلى ببانده محلاة بصفين من الازرار السوداء

● تاير للصباح من الجرسيه (الكافيه اوليه) الجيب ضيق والجاكيت محلاة بفراء البقر . البانده من الامام والكول ريفير من الجرسيه ..

● تاير لبعد الظهر من الصوف البوكليت الروز تحليه بانده اسفل الجاكيت من الساتان الاسود يعقد من الامام بفيونكه رقيقه . الازرار ايضا سوداء والاكمام طويله ..

● اللون الرمادى الغامق من انسب الالوان التى ترشحها لك (سميره احمد) لعمل بالطو انيق يصلح لطول اليوم . وهنا تستعمل معه لصباح جونيله من الجوخ الوردى محلاه بشريط ساتان أسود بفيونكه من الامام





أحدث علاج فى العالم : حمّام ألوان !

اصبحت الالوان بمختلف تموجاتها وسيلة جديدة لجا لها علماء النفس والاطباء لعلاج الحالات النفسية والعصبيه

وفى الواقع تعكس الالوان او نظرتنا للالوان حقيقة مشاعرنا وحقيقة حالتنا النفسية . فالالوان تكون جوا هادئا او عصبيا . توحى بالسعادة او الحزن لحالتنا النفسية الراهنة وحالتنا الصحية أيضا .. فاى علة تعترينا تغير من تاثير الالوان علينا .

وقد تمت أبحاث علميــة على الالوان المختلفة وثبت أن لها تاثيرا كبيرا على صحة الفرد وطبعه واشترك فيها الفنان والعالم والطبيب وتوصلوا لنتائج باهرة فى هذا المجال .

استطاع احد أخصائى الاذن والحنجرة الفرنسيين معـالجة بعض الاضطرابات مستخدما الالوان مع مرضـاه . فبعد تجارب طويلة تبـين له ان فى كثير من الحالات ترجع الشكوى من آلام فى هذه الاعضاء لاسباب نفسية أكثر منها عضوية وعلى سبيل المثال فان « التهتهــة » او « التلعثم » تكون فى بعض الاحيان بعيدة تماما عن اى خلل فى الاحبال الصوتية مما يحث الطبيب المعالج على التعمق فى البحث عن علاج والتغلغل فى نفسـية المريض .

وقد لجأ هذا الطبيب الفرنسى لاتجاه جديد فى طرق علاجه فغير طلاء حجرات مستشفاه واختار الالوان بحيث تتناسب مع المواد الاساسية التى تميز طبع الانسان وهى الماء والهواء والنار والارض . بعد نجاح تجاربه الاول عمم هذه الطريقة مع اضافة تعديلات على الالوان بعد أن درس الطبيعة النفسية لاضطرابات المرضى .

اللون الفاتح يوحى بخفة الشىء المرئى

وهذه تجربة أخرى على الالوان تمت فى أحد المصانع الامريكيـة . بعـد الشكوى الملحة لعمال المصنع من التعب الذى يعانون من جـراء حمل صناديق سوداء ثقيلة اقترح عالم نفسى تغيير طلاء الصـناديق بلون أخضر فاتح . فقلت شـكوى العمال اذ اصبح العمل أقل صعوبة مما كان عليه من قبل . كما ثبت بعد الكشف عليهم فى نهاية اليوم ان المجهود المبذول أقل بكثير . تفسير هذه الحالة لا يرجــع فقــط لسـبب نفسى فالصندوق الاســود يوحى بثقل وزنه وبالتالى فان العامل يبذل مجهودا عضليا استعدادا لحمل الصــندوق . بينما فى الواقع لا يحتاج لنصف هذا المجهود مما يفسر التعب الذى يشعر به العامل آخر اليوم . وعلى كل فبــوجه عام يعتبر اللون الاسود لونا محبطا .

وثبت ايضا ان الالوان الفاتحة توحى بالامل والتفاؤل على عكس الالوان الداكنة .. الالوان الحارة تضاعف من النشاط والحماس .. أما الالوان الباردة فهى مهدئة وتساعد على الراحة والارتخاء . ولكن ما هو تعليل هذه التفسيرات ؟ قد ترجع الى قــديم الزمان .. فقد بدأت الحياة وسط ديكور ازرق ، ديكور السماء والبحر .. ثم أضيفت لها بقعة كبيرة خضراء هى بقعة النباتات التى سـبقت عالم الحيوان . قد تكون هذه الحقائق القابعة داخل نفس الانســان منذ آلاف السنين هى سبب تفسير ان اللون الازرق يشيع جوا من الراحة والاسترخاء وان الاخضر يساعد على توازننا الجسمانى .. وقد تكون علاقة اللون الاحمر بالحرائق وما تعنيه من خطر يهدد حياتنا سببا فى ان هــذا اللون يضاعف من حرارتنا وحماسنا .

اللوان الاحمر يزيد النبض والازرق يهبطه

تاثير اللون الاحمر على نشاط الانسان وحماسه كان موضع بحث ودراسة . يقال ان الفنان « واجز » لم يؤلف مقطوعاته الموسيقية الا فى جو أحمر اذ كان يساعده على التعبير بسرعة .

وقد لاحظ الدكتور الالمـانى لوثر الاستاذ فى احدى كليات الطب بالمانيا ان الالوان بتعددها ينتج عنهـا تفاعلات مختلفة على الشبكية .. التى تنتشر فى المخ وتؤثر على الجهاز العصبى والافرازات الهرمونات . وقام الدكتور لوثر بدراسة ضغط ونبض وتنفس شخصين يقيمان كل فى حجـرة بلون مختـلف . واثبتت الاجهزة الموجـودة ان اللون الازرق له تاثير مهـدىء على عكس اللون الاحمر الذى تنتج عنه تفاعلات قوية .

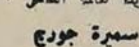
ان الغريزة هى التى تدفعنا للبحث عن الراحة وسط اللون الازرق فهو خير ما ينصح به للاعصاب المرهقة . ومما لاشك فيه أن ظروف حياتنا العصرية تجعل كلا منا مرهقا ذهنيا وتمضـية الاجازة على أحد الشواطىء ليس مجرد ترفيه وانما هى فى الواقع الحاجـة للهروب من جو المدينة المترب لايجاد بقع بيضاء وزرقاء تعيد التوازن لاجسامنا .

حمامات الوان للاضطرابات النفسية

والطب الحديث يعالج هذه الامراض باساليب اخرى ولكن اثبتت التجارب ان طرق العصور الوسطى ترتكز على حقيقة واقعية اذ أن حمام اللون الاحمر يجفف الحبيبات التى تظهر على جلد المريض وذلك لانه ينشط التبادل الغــذائى والدورة الدموية على سطح الجلد كما أن العلاج بالاشعة الحمراء والصفراء أدى لنتائج مرضية بالنسبة للاطفال المصابين بالانيميا والضعف العام : زيادة عدد الكرات الحمراء كان بدرجة ملموسة وكذلك ازدياد سريع فى الوزن واتجاه الاطفال نحو النشاط والمرح .

ولم تقف الابحاث عند هذا الحد لان هدف العلماء أن تتسع دائرة الالوان فى مجال الطب . ويؤكد بعض الاطباء ان اختيار الالوان لا يسمح فقط بالوقوف على حقيقة طبع وخلق الفرد وانما يكشف أيضا عن الاضطرابات العصبية والنفسية

وقد اشترك الاطباء فى تجاربهم على الالوان مع بعض الفنانين الذين ركزوا فنهم لدراسة الناحية العلمية للالوان . وهذا طابع يميز عصرنا الذى قرب بين فئات كثيرة كانت الحواجز تقوم بينها بحجة انفصال كل مهنة عن الاخرى . وعلى ذلك فان عالم الطبيعة يتضامن مع عالم الاحياء لمحاولة معرفة سر حياة الخلايا .. كما أن عالم الارصاد الجوية يتعاون مع الطبيب لتحديد حقيقة تاثير الكواكب على المرضى . وهكذا فان الجميع يتكاتفون بافكارهم وابحاثهم وجهودهم لمساعدة المرضى والوقوف على حقيقة آلامهم ومتاعبهم وشكواهم لتخفيفها . واخيرا بفضل هذه الجهود تضع الالوان فى خدمة الطب مفتاحا جديدا لعالمنا الداخلى .



أجمل ذوق فى أضيق شقة !

البيت الحديث .. بمساحاته المحدودة .. فرض اتجاه البساطة على تفكير المرأة عند اختيارها لقطع الاثاث .. اذ لم يعد هناك مجال للتكديس ..

وهذا ما يتجلى بوضـوح فى اتجـاه حرم الدكتور طلعت عبد الملك الاستاذ بالمعهد القومى للادارة العليا .. والبيت مكون من غرفة للنوم وصالة كبيرة وضعت لها تصميما بحيث تضم حجرة الطعام وركنا للاستقبال .. كما استغلت مدخل البيت فوضعت فيه قطعة موبيليا للتليفون .. وأهم ما يلفت النظر فى هذا المنزل الاستغناء تماما عن اللوحات التقليدية واستبدالها باخرى فرعونية تنفذ على طريقة الحفر .

نوال البيلى

ركن للمعيشـة يجمع البساطة والاناقة فى آن وا[حد] وهو جزء من الصـالون .

● غرفة نوم وصالة

بوفيه مستطيل ومتوسط الارتفاع مكون من ثلاثة اقسام ويعلوه أيضـا لوحة فرعونية



.. هذه هي الطريقة

١ - تمرين رياضي :

* قفي على اطراف اصابعك امام نافذة مفتوحة .
* ضعي ابهامك على احدى فتحات انفك واستنشقي الهواء بالفتحة الثانية .
* ضعي ابهامك على الفتحة الاخرى وازفري الهواء مع بسط قدميك على الارض ثم استريحي قليلا . استنشقي من جديد بالفتحة التي زفرت منها الهواء وانت على اطراف اصابعك .
* كرري هذا التمرين عشر مرات .

٢ - بعد وضع الماكياج :

مشطي حاجبيك في عكس اتجاه الشعر مستخدمة فرشاة اسنان . يساعد هذا التمرين على تنعيمها وتقوية العضلات .

٣- كل صباح :

عندما تقومين بارتداء ملابسك او اثناء تناولك الشاي حاولي السير او الوقوف على اطراف اصابعك .

٤ - قبل مغادرتك الفراش:

وقبل اضاءة غرفتك صباحا دلكي اعلى انفك في اتجاه دائري بواسطة الابهام والسبابة . يعتبر هذا التمرين ذات فائدة كبيرة للعينين .

٥ - **دلكي فروة راسك** بيديك مع محاولة تحريك الجلد نفسه . انه تمرين يفيد الشعر وكذلك يقوي عضلات وجهك .

٦ - السرير الخشب :

افضل بكثير من السوستة فهو يساعد على ان يكون الظهر دائما في وضع مستقيم . وخير ما تنصحين به رفع موضع القدمين قليلا بحيث يصبح اعلى من مستوى موضع الرأس . تساعد هذه الطريقة على تنظيم الدورة الدموية وخاصة اذا كانت قدماك تنتفخان بسهولة .

٧ - اذا اضطرتك الظروف للخروج مباشرة بعد عودتك من العمل وانت متعبة فاليك هذه الطريقة التي تساعدك للمحافظة على نشاطك وحيويتك . خذي حماما دافئا بحيث لا تطول مدته . ارتدي البرنس - دون تجفيف جسمك - ثم تمددي لمدة خمس دقائق على الاقل . واذا شعرت بثقل في ظهر عنقك والكتفين فدلكي كلا منها حتى تحسي بالدفء يسري فيها . يمكنك ايضا التربيت عليها بقفاز مبلل بماء دافيء .

٨ - لبشرتك عامة استعملي القفاز الجلد اثناء استحمامك بالماء والصابون . بعد الحمام انثري لوسيون مهدئا على كعب قدميك ، على الركبتين ، على الكوعين

علب ملبس من جذع الشجر !

ثورة على علب الملبس .. قادتها العروس الفنانة ملك اسعد .. فحطمت بذلك كل الاذواق المتعارف عليها .. لم تقدم في حفل زفافها العلبة العادية .. التقليدية وانما استقبلت مهنئيها بعلب جديدة .. جديدة في كل شيء .. فكرتها .. طريقة تنفيذها .. وحتى كتابة الاسماء .. لم تسجل على ورقة صغيرة كما هو المعتاد وانما كتبت الاسماء بالكامل على ظهر العلبة .. وبخط اليد

والعلبة عبارة عن شريحة من جذع الشجرة وقد مرت مراحل التنفيذ بخطوات عديدة : التجويف والحفر والعلبة ثم دهنها من الداخل بشمع خاص وطلاؤها من الخارج بالغراء بحيث تظل قطعة الخشب محتفظة بلونها الطبيعي وتموجاتها الطبيعية .







وبعد ملء الفراغ بالملبس نثرت فوقها شرائط من اوراق السلوفان الملون ثم غطيت بشبكة خضراء وذلك الاحتفاظ بجو الغابة .

وتقول ملك .. ان في ذهنها افكارا كثيرة لاستغلال هذه العلبة .. منها .. استخدامها كطفاية للسجائر او قاعدة لتمثال او برواز صورة .. اما باقي الافكار فتحتفظ بها لنفسها لحين تنفيذها في بيتها ..

الصالون وحجرة الطعام .. يفصل بينهما حاجز جميل حوله ربة البيت لقطعة ديكور مزودة بببيلوهات تحلفه

الـ: بيت واسع ومريح !

لوحة فرعونية تعلو قطعة موبيليا استغل سطحها لوضع البيبلوهات والصور

Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
لأنظف غسيل
وأنصع بياض

تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة

تايد هو الأفضل دائما



دراسة لمقاييس المرأة المصرية

اول دراسة لمقاييس المراة المصرية تجرى الآن على حوالى ٣٠٠٠ سيدة وفتاة لمعرفة متوسطات مقاييس المراة وذلك حتى يمكن عمل ملابس جاهزة تتناسب مع جميع المقاسات وذلك بعد ان وجدت المؤسسة المصرية العامة للتعاون الانتاجى .

ان الملابس الجاهزة تصمم وفق مقاييس واردة من الخارج ولا تتناسب مع المراة المصرية او انها تصمم دون مراعاة للجانب العملى فيترتب على ذلك عدم استخدامها او اصلاحها اصلاحا يترتب عليه تغير شكل الفستان كله .

وقد تمكنت المؤسسة الآن من معرفة بصفة عملية لمتوسطات مقاييس فتاة الجامعة والمراة العاملة بوجه عام ، ويتم التنفيذ الآن وفق هذه المقاسات لانتاج ملابس جاهزة ترتدى بدون اصلاحات كثيرة وتلائم البيئة والعادات المصرية ، وبحيث تكون فى نفس الوقت تساير الموضة ..

وقبل البدء فى جمع متوسط المقاسات عمل استفتاء بين اكثر من خمسمائة طالبة وجامعية لاكثر الملابس الجاهزة راحة ، ومن مقترحاتهن . وقد وجد ان الطالبات الجامعيات اجمع اغلبهن على ان الملابس الجاهزة لا تكون فى رأيهن الحل الافضل لانها تنتج بمواصفات معينة لا تتناسب فى بعض الاحيان مع ذوقهن ، واقترحن ان تصمم هذه الملابس حسب الكتالوجات التى تعرض فى بداية كل موسم حتى يضمن انها تساير الموضة

وقد اجمع حوالى ٣٢٠ طالبة (من ٥٠٠) طالبة على ان رغبتهن هى الملابس الضيقة وعللن ذلك بأنها انيقة . كذلك رغبن فى الملابس السادة وليست المشجرة

وقد عقدت لجنة الصناعات الحرفية بالمؤسسة العامة للتعاون الانتاجى ثلاثة اجتماعات لدراسة مستوى جودة المنتجات من الملابس الجاهزة ومواصفات الخامات المستعملة ، وقد وجدت اللجنة المكونة من السيدتين **هيام فهمى وجليلة فهمى** والآنستين **نبيله مهدى وفاطمه الشريف** أن هناك صعوبات فى انتاج الملابس الجاهزة .. فقد وجدانها تنتج بدون مواصفات قياسية .

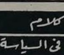
وقد أدرج فى الخطة الخمسية الثانية لقطاع الصناعات الحرفية الخاصة بالملابس الجاهزة إنشاء ثلاثة مصانع للملابس الجاهزة بتكاليف قدرها ٧٥ الف جنيه لكل مصنع بطاقة انتاجية قدرها ٣٠٠ الف قطعة للمشاريع الثلاثة علاوة على مليون قطعة تنتج تقريبا سنويا سيتم تهذيبها وفق المواصفات القياسية المطلوبة والشاملة.

ويبحث الآن عما اذا كانت هذه الوحدات تزود بمصممين من الرجال او مصممات . وتقول **الدكتورة هاله الباجورى** ، وقد درست فى امريكا ثم تخصصت بدراسة تاريخ الملابس وتطورها ، بانها وجدت هناك بيوت الازياء كلها او اغلبها من الرجال . وتقول ان الرجل يستطيع ان يتخيل جمال المراة ويمكنه أن يبرز اللمسات الفنية التى تجعل منها مخلوقة جميلة . فالمراة عندما تصمم للمراة فانها تفكر تفكيرا عمليا خاليا من أى خيال كانه امتداد لعمل روتينى رتيب .. بعكس الرجل فانه يجد فى ذلك متعة لابراز ذوقه .

ففى امريكا كانت المصممات يغالين فى الجيبات القصيرة التى تصل لفوق الركبة بعكس المصممين وبيوت الازياء الكبيرة فانها وجدت أن الركبة هى الشىء الوحيد الذى يجب أن تخفيه المراة لانها غير جميلة فى أى امراة .. حتى اليزابيث تايلور ـ أجمل امراة فى العالم ـ تعترف دائما بأن ركبتها غير جميلة ، وعلى ذلك يختلف ذوق المراة والرجل فى ابراز معالم هذا الذوق .

ويقول **سمير متولى** مدير الميزانية بالمؤسسة العامة للتعاون الانتاجى ان الملابس الرجالى تنتج الآن وفق مقاسات نهائية وذلك لتصدير اغلبها للخارج ، وقد تم تصدير ٣٠٧٩ دستة بيجامات رجالى و٤٠٧٠٤ دستة قمصان رجالى الى امريكا .. وجميعها من ارقى الانتاج .. وسيبحث بعد تطبيق المواصفات القياسية على الملابس امكان النظر فى تصدير الملابس الجاهزة النسائية للخارج .

ابراهيم عيله المراغى



(١) ثلاثة اكتشافات ذكية

زمان .. منذ الاف عديدة من السنين كان كل انسان يعيش على جهده الخاص .. ومهما بذل الانسان من جهد وعرق ومهما استغرق طوال وقته فى العمل الشاق .. فان كل ما كان يحصل عليه لا يكفى الا لغذائه الضرورى .. فهو لم يعرف كيف يزرع الارض وليس لديه اية صناعة ولا اية حرفة بطبيعة الحال .. لكنه كان ينتزع ، من قلب الغابة ، بضع ثمرات . وثمة صراع يدور بينه وبين الحيوانات هناك فيتغلب احدهما على الآخر .

وفى هذه الظروف كانت المراة تعمل مثل الرجل تماما .. ولم تكن تجد ادنى فرصة فى الاعتماد عليه لكى يحضر لها غذاءها وتبقى هى (ست بيت)

وعاش الناس فى هذه الايام يعملون جميعا على قدم المساواة . متساوين جميعا بلا فوارق تميز انسانا من آخر .. او رجلا من امراة ..

وذات يوم .. فى مكان ما بالقرب من مدينة الفيوم اكتشف احد الاذكياء شيئا غريبا .. لاحظ ان بذرة الشعير تنبت نباتا اخضر ، ثم بعد عدة اشهر تنتج سنابل فى كل واحدة منها عشرات من حبات الشعير .

وهكذا اكتشف الانسان الزراعة !..

وكان هذا الاكتشاف الذكى بداية لنوع جديد من العلاقات .. فقد امكن للفرد ان ينتج كميات من الغذاء تزيد عن حاجته .

وبدأ فى محيط الاسرة تخصص جديد .. الرجال يعملون والمراة فى البيت تربى الاولاد .. ومن يعمل يملك النفوذ والسلطة والقوة .

وانقسمت الاسرة الى جانبين : جانب يملك القوة والنفوذ الاقتصادى .. والجانب الآخر لا يعمل ويكتفى بالبقاء فى المنزل والخضوع لسلطة الرجل .

لكن بعض المجتمعات تميزت بشىء غريب : الرجال فضلوا البقاء فى المنزل .. وخرجت المراة الى ميدان العمل .. تزرع وتنتج الخبز للاسرة كلها .. وهنا كان النفوذ والسلطة للمراة .. حتى الاولاد كانوا ينسبون اليها ويحتفظون باسمها كلقب لهم بدلا من اسم الاب .

لكن الرجال كانوا فى معظم الاماكن هم الذين يعملون .. وبالتالى هم الذين يملكون السلطة والنفوذ .

وبالتدريج بدأت المراة تفقد كل حقوقها فى المساواة ، وبدأت تفرض عليها قيود الحريم واستأسد الرجل .. فان استمراره فى القيام وحده بأعباء الاسرة الاقتصادية قد جعله يتطلب من هذه (الزوجة الخاملة) التى تبقى فى المنزل بعيدا عن متاعب العمل الذى كان يتم فى ظروف قاسية جدا .. جعله يتطلب منها (ولاء) و (خضوعا) لا حدود لهما .. لكن (ست البيت) لم تستسلم .. فان للقصة فصولا أخرى تحكى قصة اكتشافين آخرين فى منتهى الذكاء ..

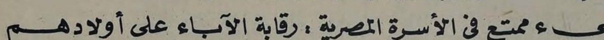
رفعت السعيد



بنات أمريكا فى القاهرة

٢٤ طالبا وطالبة من الجمهورية العربية المتحدة عادوا بعد أن عاشوا عاما كاملا فى امريكا مع الاسرة الامريكية .. عادوا يشدهم الحنين الى ارض الوطن الحبيب .. ويملاهم الفخر ببلادهم بتقاليدها وعاداتها .. عادوا بعد ان تعلموا شيئا واحدا .. أن المدنية والحضارة ليستا فى الحرية المتطرفة . ولافى الانحلال الخلقى ..

فاديه لطفى مع العائلة الامريكية التى استضافتها خلال زيارتها للولايات المتحدة الامريكية



• شىء ممتع فى الأسرة المصرية : رقابة الآباء على أولادهم

عادوا ومعهم ذكريات قضوها مع عائلات امريكية درسوا فيها أحوال معيشة الاسرة الامريكية ودراسة مشاكل الشباب فى جميع انحاء العالم .. وتدعيم الصداقات بينهم حيث التقى ٢٨٣٠ طالبا وطالبة من ٦٠ دولة فى أمريكا .. وتشرف على هذه البعثات - التى تتكرر كل عام - هيئة تبادل الطلاب والاساتذة بين الولايات المتحدة الامريكية والجمهورية العربية المتحدة تحت اشراف وزارة التربية والتعليم .

.. وقال شريف رأفت الطالب بهندسة القاهرة .. «رأينا من التقاليد والعادات الامريكية ما نال اعجابنا وما لم يعجبنا .. فقد اعجبنا اباحة العمل اليدوى للشباب فى الاجازات وسهولة تقاليد الزواج .. ولم يعجبنى الحرية الزائدة الممنوحة للمراهقين والمراهقات والتى تتسبب فى انحراف الشباب من الجنسين ..

وتقول الطالبة نادية لطفى اننا نزلنا فى نيويورك ومكثنا فيها حوالى ثلاثة أيام وبعد ذلك توجه كل منا الى الولاية التى خصصت له ونزل كل منا على احدى الاسر الامريكية - والحقنا بالمدارس وبدأت الدراسة فى أوائل سبتمبر وبدأت الندوات فى شهر يناير عقدت ندوات فى انحاء مختلفة من الولاية الغرض منها أن يصف كل منا بلاده وعاداتها وتقاليدها ونهضتها - وانتهت مدة الدراسة فتجولنا مع العائلة زرنا فيها معالم الولاية المختلفة وبعد ذلك بدأنا جولة لمدة شهر حتى وصلنا الى واشنجتن .. واجتمعنا بباقى طلبة وطالبات البعثة المصرية وعدنا الى القاهرة .

وتقول شادية الحلوانى انها كانت تحضر احتفالا عاما وهى ترتدى زى الفلاحة المصرية بالوانه الزاهية المزركشة .. وقد اعجبوا به كثيرا خصوصا بعد أن علموا انه مصنوع باليد

وقد حضر الى القاهرة ثلاث طالبات أمريكيات فى زيارة للجمهورية العربية المتحدة لمدة شهرين نزلن فيها ضيوفا على ثلاث عائلات مصرية - وهن يزرن الجمهورية لاول مرة تحت رعاية هيئة تبادل الطلاب والاساتذة بين الجمهورية العربية وامريكا ونزلت هؤلاء الطالبات ضيوفا على ثلاث عائلات مصرية .. عائلة الدكتور عادل الازهرى وعائلة الدكتور نعمة الله وعائلة الاستاذ سليمان توفيق .

هذا وقد تولت هذه العائلات العناية بالطالبات الامريكيات وانتقلن معهن الى المصايف المختلفة فمنهن من ذهبت الى الاسكندرية ومنهن من زارت الاسماعيلية ومنهن من ذهبت الى بور سعيد .. وعاشت الطالبات فى جو الاسرة المصرية بتقاليدها الشرقية وعاداتها الغريبة والجديدة على الطالبات الامريكيات ..

وقد سألت الطالبة برسيلا ديد من ولاية ميتشجان سنها ١٧ عاما طالبة بالمرحلة الثانوية عن أول شىء لفت نظرها فى مصر فقالت :

اننا فوجئنا حينما وجدناكم تسكنون فى عمارات ضخمة ومبنية على طراز حديث ! ! ! لان الفكرة التى كانت عندنا عن مصر والتى كانوا يقولونها لنا فى امريكا ان المصريين يعيشون معيشة القبائل ويسكنون فى خيام ويملكون الجوارى والحريم ! !

وسألت الطالبة بتريشيا ماهيلى من ولاية كاليفورنيا وعمرها ١٦ سنة وطالبة فى المرحلة الثانوية عن رأيها فى الاسرة المصرية فقالت !

ان الاسرة المصرية مجتمع .. عظيم بتقاليده وعاداته الجميلة ورغم أن الاسرة المصرية عددها ضخم ، فان أولاد الخال والعم تربطهم ببعضهم البعض صلات قوية وروابط كبيرة .

وقد سألت الطالبة اليزابيث ماكلاهلن من نيويورك وسنها ١٧ سنة وطالبة فى المرحلة الثانوية عن رأيها فى مشكلة فلسطين فقالت :

اننا كنا نسمع فى امريكا عن قضية فلسطين من جانب واحد فقط وهو الجانب اليهودى .. فكانوا يحاولون ان يظهروا ان اليهود لهم حق فى فلسطين .. ويحاولوا التأثير على الراى العام الامريكى بشتى وسائل الدعاية الممكنة .. ولم نجد فى امريكا من يستطيع ان يظهر لنا الحقيقة - ولكننا الآن استطعنا ان نستخلص الحقيقة بعد زيارتنا لمصر - وتتلخص فى ان فلسطين سلبت من أهلها ومن شعبها بالقوة واقاموا فيها دولة تسمى باسرائيل .. مثلها فى ذلك كمثل من يمتلك منزلا ويؤخذ منه بالقوة ..

انه بلا شك تقليد جميل ان يأتى الشباب من بلاد العالم ليعيشوا معنا حياتنا ، ويلمسوا بأنفسهم نهضتنا وتقدمنا وجهودنا من اجل بناء مستقبلنا ومستقبل الاجيال القادمة ..

صلاح حسين



برسيلا وبتريشيا واليزابيث .. ثلاث طالبات أمريكيات فى زيارتهن لمعالم الآثار بالقاهرة





شادية الحلوانى ارتدت زى الفلاحة





فادية لطفى جولة شهر فى أمريكا



أطفال الحيوانات أيضا لهم قصة !

حتى أطفال الحيوانات والطيور لهم هم ايضا مشاكل فى ولادتهم وتربيتهم ورعايتهم ..

لكنها على أى حال أقل بكثير من مشاكل أطفالنا ..

فطفولة الحيوان لا تمتد هذه السنوات الطويلة الثقيلة التى يقضيها طفل الانسان تحت الرعاية الكاملة والاعتماد التام على الوالدين .. وانما أطول مدة يقضيها أى حيوان فى الطفولة لا تصل الى عام واحد .. بعدها يعتمد الصغير على نفسه فى كل شىء ، وتنقطع تقريبا كل صلة بينه وبين أهله ، ويترك وحده يواجه الطبيعة بكل قسوتها ومتاعبها دون مساعدة من أحد ..

أكثر من ذلك فان بعض أطفال الحيوان لاتكاد تجد أى رعاية أصلا ..

* فالطيور التى تتكاثر عن طريق فقس البيض غالبا ما ينفصل صغارها عنها منذ البداية ..

– طائر (الكوكو) مثلا ، وهو طائر متطفل بطبعه ، يضع بيضه فى أى عش ، وتحت أى طائر كان ، ثم يترك بيضه يفقس ، ويخرج الصغار من البيض لا يعرفون لهم ابا أو اما ، ولا يكادون يجدون أى رعاية ، اللهم الا ما يجود به الطائر المضيف .. ان كان لديه ما يجود به !

لا مكان للامومة مع الجوع

أما السمك فيضع بيضه بالآلاف ، وعندما يفقس فانه يستحيل عليه – بسبب الكثرة الهائلة – أن يثبت نسبه لأى سمكة .. كما وتتوه السمكة الأم فى هذا المحيط الضخم من الابناء والبنات .. حتى اذا ما جاعت يوما استدارت على صغارها تلتهمهم ، دون أى شعور ظاهر او خفى بآلام الأم الثكلى

ويشارك السمك فى أكل صغاره أيضا الزواحف التى تأكل صغارها بعد الفقس .. لكن فى حالة الجوع الشديد !!

أما «النورس» فهو يظل حريصا على أطفاله بعد الفقس حتى يشبون ويستطيعون الدفاع عن كيانهم .. أما قبل ذلك فان الام تظل تذود عن صغارها ، وتحلق فوقها ، وتصرخ فى وجه كل من تسول له نفسه الاقتراب منها ..



شعر التمساح الصغير بألم شديد فى اسنانه .. حضر الطبيب على الفور .. وقال ان التمساح يشكو من ورم فى فكه .. واجرى له عمليه جراحية .. وكانت العملية صعبة .

تاتا .. طير يا حبيبى ..

وتزداد الرعاية أكثر عند النعام . فان الام تظل تطعم صغيرتها الى أن يشتد عودها ، ثم تأخذ فى تدريبها على الجرى السريع شيئا فشيئا وهى تجرى الى جانبها لاتفارقها ، حتى اذا تمكنت من الجرى الحر الصحيح انتهى دور الام ، واصبحت الصغيرة نعامة وليست طفلة !

* أما الثدييات فهى أقرب الى الانسان من الطيور والزواحف .. ربما لانها ارقى منها .. وربما أيضا لانها تعانى آلام الحمل والوضع تماما كالانسان عندما تنتج أجيالا جديدة ..

الرحلة الخصيبة ..

فسبع البحر مثلا يتم عملية التكاثر أثناء رحلته الدورية التى يبدأها من موطنه فى كاليفورنيا متجها الى الشمال نحو المناطق القطبية الباردة فى فصل الصيف ، ثم يعود الى موطنه الاصلى ليبدأ القسم الثانى من الرحلة متجها نحو الجنوب حيث الدفء فى فصل الشتاء .. وفى أثناء هذه الرحلة يكون قد تم كل شىء .. الزواج والحمل والوضع .

الافيال الصغار .. والامهات

ويشترك الفيلة مع سبع البحر فى طريقة الحياة الجماعية . فهى لا تتحرك الا جماعات .. ومن تقاليدها فى رحلاتها ان يتقدم القافلة آباؤها وعلى رأسهم زعيم القافلة أو اقوى ذكورها .. وخلف الآباء يسير الاطفال جميعا ، وفى المؤخرة تسير الامهات تحافظ على الصغار حتى تمنع أى سوء عنهم ، وتحول دون تخلف أى واحد منهم .. وطبعا بقاء الأمهات فى نهاية القافلة راجع لان الامهات أكثر حرصا ، وحنانا ..

جمال الشرقاوى

كلمة سلام

للشاعر سمير عبد الباقى

الدنيا كبيره .. كبيره
وانا قلبى قد الدنيا
بيساعى كل الناس
وساعات وانا قاعد احلم
والف الدنيا فى ثانية
وفى غمضة عين والتانية
امشيها بلاد وبلاد
انده كل الاولاد ..
الاقيهم ردوا عليه
جايين من كل مكان

***

آدى (توم) جاى من امريكا
ومن الخرطوم (حسان)
و (نتاشا) بترقص ويا
(محروس) على سد اسوان
وعلى الارغول بتغنى
(مارى) معاها (سليمان) .
و (نيفين) فى ايديها ورده .
وبتهديها (لسو – هان) ..

***

اللى بيتكلم هندى
فاهم عربى واسبانى
والحبشى والطليانى
بيقولوا مع اليونانى ..
بيقولوا كلمة واحدة
طايره بترقص ع الواحدة
وفاهماها القلوب
سهله على كل لسان
علشان هيه لوحديها
فيها كل الكلام

***

الكلمة دى ياصاحبى
هى كلمة : سلام ..

عيد ميلادى





– منى صلاح عزام
– اطفات ٤ شمعات
– هوايتها جمع العرائس

– زياد عبد الرشيد عفيفى
– اطفا ٥ شمعات
– هوايته ركوب الخيل

حدوتة لاطفالك

جميلة القنوعة

ملخص ما نشر : كان لاحد التجار الاثرياء ثلاث بنات .. اثنتان تتميزان بالكبرياء والعجرفة والثالثة تجمعت عندها كل الميزات فهى جميلة وقنوعة وعطوفة .. وفجأة فقد التاجر كل ثروته واضطر لتغيير نظام حياته فانتقل من المدينة للسكن فى الريف . وفى احد الايام وصلته رسالة تفيده بوصول سفينة محملة بالبضائع

فرحت الاختان بوصول هذه الرسالة واعتقدتا أنه سيصبح فى وسع والدهما أن يجمع ثروته من جديد . اخذت تمليان عليه بطلباتهما .. فساتين وقبعات وحقائب واحذية وكل ما يمكن حمله .. أما جميلة فلم تطلب منه شيئا لانها مؤمنة أن اموال البضائع لن تكفى لتلبية رغبات أختيها . فقال لها والدها :

– الا تحبين أن أشترى شيئا لك ؟

فأجابته جميلة بهدوء :

– لا يلزمنى شىء يا أبى .. ولكن لى رجاء عندك وهو شراء وردة واحدة فقط لان الورد لا يباع عندنا هنا فى الريف .

وفى الواقع لم تكن جميلة متمسكة بالوردة وانما لم تحب أن تجرح برفضها شعور أختيها الجشعتين وخشيت أن تتهماها بالغرور

سافر الوالد ولكن كانت مفاجأة كبيرة فى انتظاره عند وصوله فقد حكم عليه بدفع غرامة كبيرة فعاد فقيرا أكثر مما كان عليه . لم يبق معه الا ما يكفيه ليعود لاسرته . ولكن فكرة لقائه مع ابنائه سلحته بالشجاعة والصبر . اضطر التاجر المسكين أن يسلك غابة كبيرة ليعود لمنزله فضل الطريق . وفجأة تبدل الجو وقامت عاصفة جوية كبيرة . اضطرب الرجل وايقن أنه سيهلك فى هذه الغابة من الجوع والعطش وخاصة ان الليل أسدل ستاره وبدأت أصوات الحيوانات تصل لسمعه . ووسط هذا القلق والخوف لمح الوالد نورا يسطع من بعيد ، فقاد حصانه فى اتجاه الضوء حتى وصل له ، فوجد نفسه أمام قصر كبير يشع الضوء فى كل أرجائه .. اطمأن الرجل وشكر الله على هذه النجدة ثم تجرأ ودخل القصر . تجول فى كل الحجرات لعله يجد صاحب القصر ولكنه لم يعثر على أحد .. دخل فى حجرة الطعام فوجد المائدة معدة على أكمل وجه وعليها كل ما لذ وطاب من الاطباق الشهية . فقال لنفسه :

– لا شك أن صاحب القصر أو خدمه سيغفرون لى هذه الحرية متى عرفوا حقيقة أمرى .

وبعد هذا الكلام شرب وأكل حتى شبع وحمد الله ..

عاد مرة أخرى يتجول فى القصر حتى وجد غرفة للنوم فنام حتى الصباح . وفى الساعة العاشرة صباحا عند استيقاظه من النوم وجد على سريره ملابس معدة له بدلا من ملابسه المبتلة . اندهش التاجر وقال محدثا نفسه :

– لا شك أن صاحب هذا القصر ساحر كبير أشفق على فاعد لى كل ما أريد

وبعد أن تناول طعام الافطار حمل حاجاته وذهب يبحث عن حصانه ، وعند مروره فى الحديقة شاهد شجرة ورد رائعة الجمال ، فتذكر طلب ابنته جميلة فقطف فرعا كاملا محملا بالورد . فى نفس اللحظة سمع ضوضاء كبيرة ثم شاهد رجلا قبيحا يتجه نحوه . كاد يغمى على التاجر من هول المفاجأة وعندئذ قال له الرجل الغريب بصوت غاضب :

– انك خائن . لقد أنقذت حياتك فقدمت لك قصرى وبعد ذلك تسرق الورد الذى اعتز به . يجب أن تموت بسبب هذا الخطأ وأمامك نصف ساعة لتطلب مغفرة الله .

(البقية الاسبوع القادم)

شكل (٢)
دبوس
يطوى هنا
يطوى هنا
شكل (٢)
شكل (١)

الارجوحة المتحركة

تصنع من جزءين من ورق الكارتون ..
اولا : وهو مبين بالشكل (١) وتقطع الحافات ويطوى عند الخط المنقط . ثانيا : حامل الارجوحة وهو مبين بالشكل (٢) ويقطع ويطوى عند الخط المنقط . ثالثا : بعد ضم الجزءين ستحصل على ارجوحة متحركة كما فى الشكل (٣) ..

جوبيل *JUBILE 75*
mod. dep.

فى استطاعتكم ان تثقوا فى "دوكسا"

- فى استطاعتكم أن تثقوا بالدقة المتناهية الموجودة فى ماركة ساعة تضع فى خدمتكم خبرة ٧٥ عاماً من الأبحاث الفنية والتصنيع .
- فى استطاعتكم أن تثقوا بالمظهر الجميل لساعة حصلت على الجائزة الأولى فى نوع ساعات اليد ذات الشكل الجديد وذلك فى مسابقة نظمها اتحاد صناعة الساعات فى سويسرا بمناسبة المعرض الوطنى .
- فى استطاعتكم أن تثقوا فى ماركة يشرفها أن تضمن لكم ساعتكم فى جميع المجالات بفضل شبكة عالمية للخدمة بعد البيع .



جرافك
GRAFIC
mod. dep.

هيدلاين
HEADLINE
mod. dep.

فى استطاعتكم أن تثقوا فى "دوكسا"

"دوكسا جوبيل" أوتوماتيكية - بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات والمغنطة قامت مصانع دوكسا بصنعها بمناسبة ذكرى مرور ٧٥ سنة على تاريخ تأسيسها وهو طراز يصلح لأن يكون هدية مثلى فى جميع المناسبات الهامة فى الحياة .

"دوكسا هيدلاين" رقيقة للغاية - محصنة ضد الصدمات والمغنطة وقد نال هذا الطراز من الساعات الجائزة الأولى فى مسابقة نظمها اتحاد الساعات السويسرية بمناسبة المعرض الوطنى فى مجموعة "ساعات اليد ذات الشكل الجديد" .

"دوكسا جرافيك" عادية أو أوتوماتيكية - بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات والمغنطة . إنها أشهر إنتاج لشركة "دوكسا" وتعتبر لدى الهواة المثقفين مثالاً للأناقة وللذوق السليم .



مصانع ساعات "دوكسا" - شركة مساهمة - لـيلوكل سويسرا

MANUFACTURE DES MONTRES DOXA S.A., LE LOCLE - SUISSE

عايدة هلال

بين مريم المجدلية وزانوبيا..

تحقيق : ايريس نظمى

« ان الفنانة التى قامت بدور رابعة العدوية فجاءت من المغرب نساء يقبلن يدها .. تفكر فى القيام بدور مريم المجدلية ، وتصارع للقيام بدور زانوبيا اول ملكة عربية توحد جيوش العرب ضد الرومان ! ان عايدة هلال ذات مواقف وطنية .. وست بيت ممتازة وفنانة تشق طريقها باصرارها .. ومواهبها » .

علقة بالكرباج لشهيدة الحب الإلهى ..

قصتى مع السينما قصة عناد طويلة !

اذا رأيتها فى بيتها فلن تتخيل ابدا أن هذه هى عايده هلال الفنانة . انها ست بيت ممتازة .. ترى مواهبها فى كل ركن من أركان البيت .. فى ترتيب الاثاث بغير مهندس ديكور ، أشغال الكانافاه واللوحات الجميلة المتقنة التى تزين الحوائط ، فى ترددها على المطبخ حيث تعد أحسن الاطباق اللبنانية والمصرية على السواء . فان عايده هلال فنانة لبنانية الاصل ولكنها تعيش بيننا منذ تسعة أعوام كاملة ! ففى اواخر اكتوبر عام ١٩٥٦ ، فى مثل هذه الايام .. وقع العدوان على بورسعيد ! وكانت عايده هلال قد كافحت قبل ذلك بأشهر لتصل الى منصب نقيبة الفنانين فى لبنان .. وبهذه الصفة دعيت الى حفل اختيار ملكة جمال لبنان لتكون عضوا فى لجنة التحكيم . وكانت قبل خروجها من البيت قد سمعت أنباء العدوان الدموية .. وفكرت كيف يقيم لبنان العربى حفلا لاختيار ملكة جمال .. والشقيقة العربية الكبرى تتعرض لعدوان غاشم !..

وصلت عايده هلال الى الحفلة وفى رأسها فكرة .. ما أن دخلت حتى وجدت كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان الاسبق متصدرا الحفلة ، ولكن هذا لم يجعلها تعدل من قرارها . وقفت على المنصة وطلبت الوقوف دقيقة حدادا على شهداء بورسعيد !

وسرى التوتر فى الحفلة ، فقد كان لكميل شمعون رأى معروف فى مصر ، وكانت هذه الدقيقة نقطة التحول فى حياة عايده هلال ! ففى اليوم التالى قبضوا عليها وحققوا معها ! وطردوها من بيروت بالثوب اللى عليها .. وجاءت الى مصر !

.. بين المسرح والسينما

وعلى طريق طويل وشائك بدات عايده هلال تمشى . لم تعطلها لهجتها اللبنانية لحظة لانها كانت تعرف اللهجة المصرية ، ولهذا اتقنت كل الادوار التى أسندت اليها فى التمثيليات الاذاعية وفى المسرحيات وفى السينما . وقد تطورت عايده هلال بسرعة على المسرح .. ثم قدمت استقالتها فجاة لتتفرغ للسينما .. وفى هذا قالت لى عايده هلال :

ـ انا أحب السينما ، وقد اعتبرت المدة التى قضيتها على المسرح فترة كافية لصقلى واعدادى الاعداد التام لحلمى الكبير وهو التفرغ للسينما . انا مؤمنة بان ابو بالين كداب .. ولهذا لا يستطيع اى فنان مخلص لفنه ان يعمل على المسرح وفى السينما فى نفس الوقت الا اذا كان من طراز الفنان المرحوم حسين رياض .

الاغراء .. فى حياتى !

وقالت عايده هلال :

ـ ان قصتى مع السينما قصة عناد ايضا ! فعندما بدات العمل فيها اسند الى المخرجون ادوار الاغراء الصارخ ، ولم يكن عندى فى تلك الظروف مجال للرفض .. كنت أؤدى ادوار الاغراء وأعود الى البيت لأبكى .. لان الاغراء اللى يقصده المخرجون اغراء بالجسد .. وهو فى نظرى اغراء رخيص لا يقوم على موهبة فنية . وتطورت بعد هذا



فى لعب الادوار البريئة .. ولكن القفزة الحقيقية كانت عندما قمت بدورى فى فيلم شهيدة الحب الالهى (رابعه العدويه) .. فرابعه شخصية دينية تاريخية عاشت كل انواع اللهو حتى انتهت الى التصوف والروحانية فى أقصى درجاتها !

كان هذا الفيلم بداية الطريق الكبير الذى احلم به لانه اعجب الناس . فقد عرض حوالى ٢١ اسبوعا فى المغرب .. وفوجئت مرة بوفد من سيدات مغربيات يأتين لزيارتى .. فوجئت ، اكثر من هذا ، بهن جميعا يقبلن يدى .. وتفشل كل محاولاتى فى منعهن من ذلك . وكنت ادخن سيجارة قبل دخولهن .. ولم استطع ان اكملها .. تركتها فى المنفضة حتى احترقت الى آخرها .. وانا اخشى طول الوقت ان ينظرن الى السيجارة ويغيرن رأيهن فى قديستهن !..

وضحكت عايده هلال .. وسألتها :

ـ ولماذا أنت منزوية فى بيتك ! لماذا لا تعيشين فى مجتمع الفن !

قالت :

ـ ليست لى شلة أسهر معها .. ولكنى احب كل زملائى .. هل تعتقدين ان لزوم الفنانة بيتها وعنايتها به وبزوجها ، ثم دراستها لادوار جديدة او البحث عن قصص ناجحة .. هل تعتقدين أن هذا يعيب الفنان ! أنا اعرف ان هذا يعطلنى كثيرا لان الوسط الفنى فيه مجاملات للصداقات والشلل .. ولكنى منذ اعوام قررت ان اتغلب على هذا .

وسألتها :

ـ كيف !

قالت :

ـ فكرت فى ان انتج لنفسى فيلما كل عام اقوم فيه ببطولة احبها .. ان عملية الانتاج عملية صعبة .. انها ليبان يلدغ كل حواسك ورغم هذا تحتضنين الثعبان ! ان الانتاج يحتاج لمال كثير .. وقد كانت قلة المال عيب القطاع الخاص .. ولهذا اعتقد ان القطاع القطاع العام انقذ السينما كصناعة .. ان بختى محدود مع القطاع العام ولهذا ليس أمامى الا ان أنتج لنفسى فيلما فى العام .

وسألتها :

ـ اى الافلام انتجت .. واى الافلام تنوين انتاجه !..

قالت :

ـ انتجت فيلم (لو كنت رجلا) وقد شاهده مخرج ايطالى فدعانى للقيام بدور ثان فى فيلم مريم المجدلية الذى تنتجه السينما الايطالية ، ولكنى طلبت القيام بالدور الاول .. على الاقل .. لاقول رأيى فى القصة ان وجدت فيها افتراء على حقائق الدين المسيحى التى يشوهها اليهود دائما لحسابهم ، خاصة فى هذه الظروف التى يحاولون فيها استصدار وثيقة بتبرئة اليهود من دم السيد المسيح .. وطبعا رفض المخرج الايطالى ان يعطينى دور البطولة لانه كان قد اسنده الى الفنانة ليندا كريستال ، وقد قلت له انى سأنتج فيلم مريم المجدلية لانى سأدافع به ضد ما يمكن أن يفتريه علينا الغرب خلال هذه القصة الانسانية العظيمة .

انا .. وزانوبيا

وسألت عايده هلال :

ـ سمعت عن تفكيرك فى القيام بدور زانوبيا أيه .

قالت :

ـ فعلا .. فزانوبيا أول ملكة عربية توحد جيوش العرب لتطرد الرومان . انى اجتزت مرحلة الدراسة .. وزرت كل الاماكن التى عاشت فيها زانوبيا .. ومكثت أياما فى تدمر عاصمة ملكها .. واتمنى أن اتمكن من القيام بدور الملكة العربية العظيمة .

وتوقفت عايده هلال قليلا ثم قالت فجأة :

ـ نسيت أن أقول لك انى قمت بدور مريم المجدلية فى تمثيلية اذاعية .. وان السيد صائب سلام رئيس وزراء لبنان سمعها فى سهرة كاملة واتصل بالاذاعة يطلب منها شريطا لاذاعة لبنان .. واتصل بى ليهنئنى على الدور . الحقيقة انى من يومها اتطلع الى القيام بدور مريم المجدلية .

وسألت عايده هلال :

ـ ولكن هل يكفيك فيلم واحد فى العام؟

قالت :

ـ اذا كان هذا هو طريقى الوحيد للعمل فهو يكفينى . انى أعتقد اننى اظهر فى افلام قليلة ولكن نجاحى يطرد بثبات . ان الطريق الواثق من نفسه أحسن من التعجل للمجد والشهرة ثم ينظر فيجد نفسه مجردا منهما لانه لم يبلغهما على أصل وأحقية .

اصعب مشهد !

وسألتها :

ـ ما أصعب مشهد مثلته على الشاشة ؟

قالت :

ـ اصعب مشهد هو الذى يصبح بعد ذلك احب المشاهد الى نفسى ؛ لان المشهد الصعب هو اللى ابذل فيه اقصى طاقتى ؛ ولكنى اذكر مشهدا مؤلما من فيلم شهيدة الحب الالهى (رابعه العدويه) ، فقد ضربنى صلاح جاهين بالكرباج على رجلى .. ضربنى ضربا حقيقيا ومكثت فى فراشى عشرين يوما أعانى من الآلام والتورمات !..

وسألتها :

ـ وماذا تعملين الآن !

فقالت :

ـ استعد لزانوبيا ! مرة اخرى اقول لك ان الفنانة التى تقدم على الانتاج تعيد قصة كليوباترة والثعبان ، ولكنى رغم هذا مصممة عليه .. واتمنى ان يتولى انتاج هذه القصة القطاع العام لانها تستحق ان تقدم الى الناس بعظمة وبذخ ..

اعز ذكرى احتفظ بها

وسألت عايده هلال :

ـ وما اعز ذكرى تحتفظين بها من سنوات الكفاح الفنى !

فقالت :

ـ حوالى الف خطاب وصلتنى من كل البلاد العربية بعد فيلم شهيدة الحب الالهى .. انها أحلى وسام قدمه لى الجمهور .. واغلى عندى من كل الاجور التى تقاضيتها منذ بدات العمل فى الفن !..

ايريس نظمى

حين زحفت جيوش بريطانيا وفرنســا واسرائيل على بلادنا ...
ودخلت اراضينا .. وحلقت طياراتها في جونا ...
وملأت سفنها الحربية مياهنا . كان شاعر الشعب مريضا ...
ومع ذلك تحرك وانتفض . كأنما لبسته العافية ...
وراح يتابع انباء المعركة في اهتمام شديد ...
وعاش بقلبه وروحه وفكره في بور سعيد ...
كان يكتب في كل ليلة موالا يشرح فيه وجهة نظره...
ويكشف فيه الدوافع الحقيقية لهذا العدوان ...



بيرم

اتسلحوا بالسكنة والمذلة
وبالمذلة المجرمين تحتال

كتب أولا عن (بنى اسرال) فقال :

كل اللى صاب المسلمين من كوارث
نازله عليهم من (بنى اسرال)
من يوم خروج القوم من ارض (يثرب)
عايشين يحاربونا فى كل مجال
دخلوا بلاد الناس ولبسوا لبساهم
واتشكلوا فى كافة الاشــكال
واتسلحوا بالسكنة والمذلة
وبالمذلة المجرمين تحتال ..
وتكتلوا عصابات باسم التجارة
وبالتجارة ينهبوا الاموال
ويسلفوا الاموال للناس بالربا
ويستردوا كل قرش ريال
ومالك الاموال يذل الرقابى
ويقتل الارواح بغير قتال
(بختنصر) بالحسام اختصرهم
ومملكتهم اصبحت اطــلال
وفى بلاد المسلمين والسماحه
واليسر .. عاشوا فى عيون وظلال
لكن يجازوهم بغدر ونذالة
والغدر لايتكر من الانذال

وكانت الدول الثلاث (انجلترا وفرنســا واسرائيل) قد اعدت كل شيء لتنفيذ المؤامرة. وخلاصتها : ان يهجم جيش اسرائيل على مصر من الشرق .. من منطقة خالية لايجد فيهــا مقاومة .. ويتقدم بسرعة نحو القناة ، فتقذف مصر بقواتها الرئيسية الضاربة فى الشرق .. فيسهل ابادتها ابادة كاملة فى الارض الجرداء العارية ..

.. فكتب بيرم مواويله التى كشف فيها عما كان يسوقه المستعمرون من حجج واهية تبريرا لهذا العدوان والتزم فى اســتهلال كل موال بعبارة (قالوا يا اسرائيل)

وقالوا يا اسرائيل : ارض العرب عامله
وكلها باللى فيها دود على رمله ..
روحى ادبحيهم وخللى الدبح بالجمله
ولما يحتج مسلم .. احنا سدادين
ابن العرب — فى نظرنا — ديته قمله

●

وقالوا يا اسرائيل : ملكك مالهش حدود
المسلمين اللى حولك من جيرانك دود
اما السلاح تحت امرك بالبلاش موجود
لو تدبحى المسلمين واتصدروا التانيين
مين اللى يحكم عليكى والاحبه شهود ؟

●

وقالوا يا اسرائيل : الامر مترتب ..
لو تدبحى العرب خللى العرب تندب
وبالكتير الجرايد عندهم تكتب
وتوصف المدبحه واللى جرى فيها
واحنا عليك — يا شاطرة — بالكتير .. نعتب



●

وقالوا يا اسرائيل : احنا اللى باعتينك
واحنا اللى بالمال وبالصواريخ بنعينك
ونغمض العين عنك . .واحنا شايفينك
فى المسلمين ادبحى واحد ورا التانى
وكل مايصرخوا سنى سكاكينك

●

وقالوا يا اسرائيل : ارض العرب حره
لكل سـفاح على الارواح يتجرا
وما لجنس العرب من سعر بالمره
دخلت غزه بجيش بالسم متسلح
وبكره تاخدى اللى فاضل كله بالذره

●

وقالوا يا اسرائيل فوق العرب خطى
ومن العراقين الى ارض الهرم نطى
لا تخجلى من كلام الناس ولا توطى
ولما ترجع لشعبك مملكة سليمان
يعلا مقامك وفوق (الروس) تتخطى

●

وقالوا يا اسرائيل دار العرب دارك
من غير معارض ولا منازع ولا مشارك
لاتخاف عليكى مادام (نورى السعيد) جارك
بيبيع فى امة محمد فى العراق والشام
واحنا على البعد بنهنى وبنبارك

●

وقالوا يا اسرائيل : النجدة حاتجيكى
لمسك ايادى العرب لما يقلوموكى
وتسد كل (الفراغ) اللى حواليكى
لا اردنى يقوم ولا شامى ولا مصرى
لحد ما تنهبى كل اللى يرضيكى

●

قالوا : (فراغ) فى المشارق والفراغ يتسد
عايزين يجيبوا السلاح وجيوش مالهاش حد
سيبكم من (الروس) وندخل فى الكلام الجد
اللى رازونا بدولة اسرائيل بالزور
خايفين على اسرائيل فى نص يوم تتهد

●

وقالوا يا اسرائيل : امريكا خالقاكى
امر الرئيس اتكتب والنجدة جاياكى
تسد كل (الفراغ) فى وجه اعداكى
اصل العرب يايهود م اللى جرى فيهم
ناوين يسدوا (فراغ) سينا بقتلاكى

وفى ٢٩ اكتوبر عام ١٩٥٦ .. عبرت القوات الاسرائيلية الحدود المصرية باتفاقها مع انجلترا وفرنســا ..

وتقدمت فى شبه جزيرة سيناء نحو قنــا السويس ووجهت انجلترا وفرنســا انذارا الى مصر . تطالبها بالتخلى عن مراكز رئيسية فى الاراضى المصرية : فى الســويس والاسماعيلية وبورسعيد .. وزعمت الدولتان أن غرضهما هو حماية قناة السويس من الغزو الاسرائيلى .. ووقف العمليات الحربية بين مصر واسرائيل فقال شاعر الشعب :

بالحق .. بالعقل محتارين وياهم
لما حنينا الرؤوس . كنا مطاياهم
ولما رفعنا الرؤوس صرنا ضحاياهم
فى كل منزل واقف لهم (صلاح الدين)
يفتح مقابر لاعلاهم وادناهم

●

البلطجية الارزال مين يقاضيهم
فرنسا وانجلترا داخلين اراضيهم
والمجرمين اليهود لازم نراضيهم
بمملكة عرضها بين الفرات والنيل
لانها من (سنين الحلبة) ماضيهم

●

حبيب عدوك : عدوك يكرهك وياه
وصديق حبيبك : حبيبك ماتخلش معاه
شوف مين بيسند عدوك اسرائيل واخشاه
الفعل غير الكلام .. والعقل بيقول لك
اسمع كلام السياسى المحترف وانساه

تلات دول كلها
فى بور سعيد خايبة!

.. وعندما نزلت قوات (الباراشــوت) البريطانية فى بورسعيد .. ذهب (الســ انطونى ايدن) — رئيس الوزارة البريطانية الى (مجلس العموم) واعلن : ان هذه القوا احتلت بورسعيد ..

ووصلت اكاذيب رئيس الوزراء البريطانى ا حد انه قال : ان حاكم بورسعيد يتفاوض ح تسليم المدينة — وان الطريق من بور ســ الى الاسماعيلية أصبح خاليا .. ويمكن الاست على بورسعيد والاسماعيلية والســويس .. نزهة حربية ..

وفى الوقت الذى كان يعلن فيه ايدن هـ الاكاذيب فى مجلس العموم البريطانى .. كا واته لاتستطيع الصمود امام المقاومة البا لتى بذلها ابناء الشعب فى بورسعيد . ضـ وات بلغ تعدادها ثمانين الف ضابط وجنـ . فكتب بيرم هذه المواويل :

جند المظلات وهيه فى السما شابت
ولما حطت حمولها ع الرمال دابت
فضلها جيش فى الميدان يضرب نيشان ثابت
يامراسلين الصحف قولوا لجرايدكم
تلات دول كلها فى بورسعيد خابت

●

ست البحار فى قنال شبرين غرقانه
اهانه يا انجلترا مابعدها اهانه
يامجرمين ياللى جيتونا على خيانه
الدنيا فى الحرب شايفاكم وشايفانا

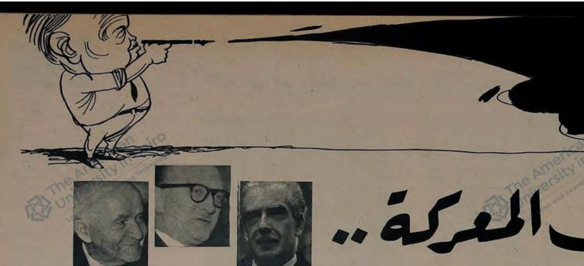
●

دول تلاته عن الاجرام مسئولة
ح تبات تقاسى ليالى سود وطويله
الاختصار .. احنا باتت عندنا بطوله
عزه .. كانت لكل الناس مجهوله



خايفين على اسرائيل
فى نص يوم تتهد

بريشة :
مصطفى حسين



فى المعركة..



وبعرض بيرم لتشبث انجلترا بقاعدتهـــا العسكرية فى قناة السويس .. ويفنـد مازعمه تبريرا لذلك من الاستعداد لاى هجوم من روسيا .. ومن المحافظة على البترول العربى .. فيقول بلسان (الادباتى)

سيبى القنال يا انجلاطيرا .. يام عقل سخيف
اكسب لكم خمسين مرة .. من عنا التسويف
وقت السلام مصر الحرة .. تدفع التكاليف
وكل ماتعوزه اللذه .. من جنود ورديف

●

ضجت جنودكم م القعده .. فى الصحارى سنين
وكل يوم على دى القاعدة .. تصرفوا الملايين
متربصين قال للاعـدا .. من جيوش ستالين
جايين صحيح ، بس الوعده .. من جهة برلين

●

ون قلتى قاعدين فى السكه .. نحرس البترول
نبعت عشان نحرس مكه .. قوة من (برستول)
وبالجنود يومى المركه .. ولا بالاسطول
عشان كده الازمات عاكه ... فوق دماغ (جون بول)

وعلى نغمات الارغول .. يسخر بيرم من المعتدين المنهزمين .. ومما راحوا يرددونه فى صحفهم تبريرا لفشلهم :

لو كان (شالوما) انتصر كانوا الكلاب هنـوه
وبالدولار والجنيــه والطيــارات لغاوه
ولما يخفق (شـالوما) بالكتير : يلوموه
والصبر لا شـك طيب .. بس لو وجدوه

وتباطأ اسرائيل فى الانسحاب من قطاع غزه محاولة بذلك أن تداوى مالحقها من هزيمة .. فيقول بيرم :

فرنسـا وانجلترا رايحين فى خراره
وانتى اللى فاضلة يا اسرائيل ياجاره
باللى علينـا فى ليل ونهار منـداره
غارات .. ح تـرد لك غاره ورا غاره

وانسحبت جيوش المستعمرين الغزاه .. وردوا على اعقابهم .. ونادت غزة على اهلها بلسان بيرم :

غزه على اهلها فى مصر بتنـادى
من بعـد ماحل عنها المجرم العادى
بدل ماانحسب ونقلب فى الحكايادى
غزه وسينا وشرم الشيخ من الوادى

وبدأت قوات الاستعمار تنسحب مدحوره .. وراح القائد البريطانى يهدد ويتـوعد بوقف الانسحاب ، بحجة أن الفدائيين المصريين خطفوا احد ضباطه واخفوه .. ولابد ان يرجعوه حتى يستطيع مواصلة انسحابه .. فقال بيرم :

ياللا ياولاد الحلال
عسكرى تاه فى القنال
عينه زرقه وشعره أصفر
والحلاوه ميت ريال

●

عسكرى وحيد وحيله
امه تندب كل ليله :
ليه تشيلوه هيله بيله
وحده من دون العيال

●

عسكرى مالهش صوره
وكمان مامعاهش كوره
وكمان مالوش ضفيره
وبشنب زى الرجال

●

فتشوا كل المنازل
واللى طالع واللى نازل
وافتحوا كل المناديل
واضربوا كل الرمال

.. وفى اليوم السادس من نوفمبر عام ١٩٥٦ انهار (ايدن) تماما .. رفع سماعة التليفون. وتحدث الى (موليه) الذى كان مجتمعـا فى مكتبه مع (اديناور) – مستشار المانيا الغربية و بينو) وزير الخارجية الفرنسـية .. فى ذلك الوقت

وتناول بينو سماعة التليفون الاضافية .. واصغى الى الحـديث الذى دار بين ايدن وموليه :

كان صوت ايدن متهدجا يائسا وهو يقول (لا .. لا استطيع الاستمرار .. نحن مرغمون على التوقف)

وفى ذلك يقول بيرم – وكان صوته قويا هادرا على الرغم من (الربو) الذى اشتد عليه فكاد يكتم انفاسه – قال فى سخرية حلوه :

(ايدن) ياعايق حسبت الحرب دى هياله
وبعت شعبك لناس للموت مشـتاله
تحسبها فى بورسـعيد والمنزله خناله
لقيتها مدبح .. واجنادك غنم فيهـا
الف بقا ع المرايه صـلح اليـاله

وفى ساعة متأخرة من ليلة ١٩ نوفمبر عام ١٩٥٦ اصدر مجلس الوزراء البريطانى بيـانا جاء فيه : (ان ايدن يعانى آثار ارهاق شديد وانه الغى المواعيد التى ارتبط بهـا استجابة لنصح الاطباء) ..

فقال بيرم لايدن :

ياما اتعسه من يعيش فرحان بهنـدامه
ويمشى زى العريس .. والحفرة قدامه
ايدن دخل ع القنـال معتز بمقامه ..
وعاد ... وكل العبـاد تتمنى اعدامه

وكانت فرحته لاتوصف بانتهاء الحرب ونصرنا المبين على المستعمرين وعودة السلام الى اراضينا فكتب هذا الزجل
وغنته ام كلثوم :

صوت السـلام هو اللى فاز واللى حكم
على الدخيـل اللى اندحر واللى انهزم
صونا لما اعتدى .. فدينا ارواحنا فدى
واستجيبت كل الامم
تلات امم يا بور سـعيد متقـدمة
بدبابات وطيـارات تملا السما
تلات امم جليـه العتـاد ... انما
متقدموش من بورسـعيد ولا قـدم

●

الاوله : داخله البلاد مستعمرة
والتانية : بعد الانتصار متجبره
والتالته : على الحرب متاجره
هدموا البيوت ... قتلوا النفوس
واحنا هدمنا عزمهم ... فى الشرق
اسم السلام هو اللى فاز واللى غلب
وبدمنا الغالى انكتب .. لايتمحى من ارضنا
ولا يزول واحنا هنا .. والاعدا شالوا البينه
اللى بنوه فى سنين .. فى ساعة انهدم
شالوا نفوس تتباع .. والله اشترى ..
لطموا الخدود وتندموا على اللى جرى
وعادوا بالخذلان ، والعار ، والندم

وجيلا بعد جيل ستظل معركة بورسعيد ملحمة رائعة من ملاحم انتصارات الشعوب .. ستظل درسا لكل شعب يريد أن يصنع حريته بيديه .. يريد ان يصنع استقلاله بكفاحه وايمانه واصراره

عبد الفتاح لحين





يوميات الثقافة

عمر الشريف يقول : انتهى كل شيء بيني وبين فاتن !

تم الطلاق بين فاتن حمامه وزوجها عمر الشريف ..

اذاعت هذا النبأ وكالة انبـاء الشرق الاوسط ..

قال عمر الشريف ان كل شيء قد انتهى بينه وبين زوجته فاتن حمامه . وكان عمر الشريف يجيب بذلك على أول سؤال وجهه له الصحفيون عند وصوله الى مطار بيروت . ومعه سكرتيرة حسناء واحـــدى عشرة حقيبة كبيرة ، كما كان يرتدى معطفا من الفراء . وقد احتفظ بشاربه الكثيف - بعد انتهائه من تمثيل فيلم (دكتور ژيفاجو) وقد تعرف عليه مستقبلوه بصعوبة لهذا السبب .

وقد وصل عمر الشريف الى بيروت لقضاء اسبوعين للراحة . يشـترك خلالهما في الدورة العالمية للبريدج التي تقام هناك . وتحدث عمر الشريف عن مشاريعه المقبلة فقال انه سيشترك مع الممثل البريطاني بيتر أوتول - في بطولة فيلم (ليلة الجنرالات) حيث يمثلان فيه دور ضابطين المانيين .

ومن اخباره أيضا : انه سيمثل مع الممثلة الفرنسية الجميلة جان مورو فيلما من اخراج لويس بونويل .

ندوة عن التطور الاجتماعي

في الشهر الماضي ، وحول مائدة مستديرة في كلكتا - أشهر مدن الهند - التقى خمسة عشر عالما من العالم العربي والهند ، في ندوة عن التطور الاجتماعي خلال القرنين الاخيرين للمنطقة العربية والهنـــد ، وحين تكلم المتحدثون بدا كأنما عاشوا عمرهم تحت سقف واحد : مشكلات متقاربة ، ضيق بهـذه المشكلات ، رغبة في الوصول سريعا الى حلول لمشكلات تثقل صدر المجتمع .. وكانت نقطة البداية في الحديث عن التطور الاجتماعي : هي الحضارة الاوروبية الوافـــدة ، والتي اقتحمت بضوئها الباهر ظلام تخلفنا ،وكانت الصدمة التي استيقظت عليها بلدان الشرق، ولم تتم بعدها الى اليوم .. وحكاية أوروبا هي السحابة التي كانت تظل سماء الشرق كله سنوات الاستعمار وسنوات الكفاح ضد الاستعمار !

وكان يمثل الجمهورية في هذه النـــدوة الفكرية العالم العربي الدكتور عبد العزيز الاهواني ، والقى في الندوة بحثا صغيرا عن التطور الاجتماعي في مصر ، وانصع أفـكار البحث الصغير تأكيد الكاتب ان الحضـارة الاوروبية لم تعد هي الحضارة الام ، فهناك اتجاه نحو حضارة عالمية واحدة ، هي عصير ثقافات متعددة . وهذه الحضارة العالمية لن تطمس الشخصيات الاقليمية لمنـاطق من العالم ، بحيث تصبح الحضـــارة كالاسرة الواحدة ، يشترك أفـــرادها في خصائص واتجاهات ومثـــل ، ويختلفون اختلافا لا ينتهي الى التمزق . فعصرنا ليس عصر استيراد الحضارات ولكنـــه عصر الاخـــذ والعطاء !

وبهذا المفهوم تستطيع البلاد البـــازغة المساهمة الحقيقية في حضارة العصر .

ولمح الكاتب - باختصار - ان المفكرين المعاصرين يبالغون في تقدير الاثر المعـــوق للاســـاطير على حاضرنا على الرغم من ان الدراسة الواعية للتاريخ - هكذا يقول - تبين أن عددا كبيرا من الاوامر والنواهي الدينية لم تكن تطبق حتى في العصر الاسلامي الاول ، وأن كثيرا من هذه الافكار كانت أصلا لفائدة شخصية تعود على الفرد ، فضلا عن ان الطرق الواقعية للعيش هي التي قدمت هذه الاساطير للحيـــاة ، وهي التي أهملت ما أهملت منها .

ويؤكد العالم الجامعي القدير أن جزءا من أسباب نظرتنـــا الى الوراء ، حيث التراث وحيث الماضي ، مصدره ايمان بحضارة سابقة كانت لنا ذات يوم ، كأبناء فقراء يعيشون على ذكرى أب عظيم !

وبهذا الوعي الاصيل بحركة التـــاريخ : يمكن أن يكون البحث الصغير بذرة لأبحاث أكبر ، يعتبر اضافة جليلة للمكتبة العربيـة لو وضعـه صاحب البحث بهذه النظــرة المستقبلية المتقدمة ، والافكار الجميلة ، التي تحتضن الحاضر وتعزه ، وتضع في خدمتـه كل شيء !!

رشدى ابو الحسن



خطوة .. إلى الشمس

الحياة داخل الدور الصحفية ، قبل الثورة .. وما تمها من صراع حاد بين القوى الرجعية والتقدمية .. نتيجة لتحكم أصحاب الدور الصحفية في المحررين الشرفاء .. ومحاولة فرض نفوذهم وآرائهم عليهم .. وتسخير المحررين والجريدة لتحقيق أغراضهم الخاصة ..

ذلك هو مضمون التمثيلية التليفزيونية (خطــوة الى الشمس) التي كتبها ظافر الصابوني ويخرجها سعد أردش ، ويشترك في بطولتها صلاح منصور وسهير المرشدى وصلاح قابيل وعبـد الوارث عسر وزوزو شكيب وآمال زايد وفاروق سليمان .

سعاد - محررة شابة جميلة - التحقت بالعمل في جريدة (الحقيقـــة) .. وتمت خطبتها الى زميلها الشاب (كمال) .. بعد قصة حب رائعة .. ويراها (الباشـــا) صاحب الجريدة ويعجب بها .. ويقرر أن يقربها اليه ، ويتكفل رئيس التحرير بهذه المهمة ، عن طـــريق الاغراءات المادية .. مكافآت سخية عرضت على سعاد ، رغم انها لم تؤد عملا تستحق عليه شيئا ..

وتندهش سعاد - كيف تتاح لها كل هذه الفرص .. وهي المحررة الجديدة ، بينمـا زملاؤها الاكفاء لم يجدوا فرصة واحدة .

وتنتبه الى الحقيقة ، عندما تصارحوا (عليه) التي تنحصر وظيفتها في تلبية رغبات الباشا بأي ثمن ، مقابل ما تتقاضاه من أموال .. تصارحها بكل شيء .. تقول لها أن فرص النشر الواسعة مكفولة لها .. بالاضافة الى المكافآت المادية السخية .. كل ما تطلبـه وتتمناه ، سيتحقق ببساطة .. بشرط واحد فقط .. أن تذهب الى بيت الباشــا !!

وترفض سعاد بشدة .. وتتمسك بخطيبها وبكرامتها .. ويمر الخطيبان بظروف قاسية، كادت تؤدى بهما الى الاستسلام .. والتجاوز عن الالتزام بأي مبادىء أخلاقية واجتماعية. ولكنهمـا يتمسكان بموقفهمـا - الى أن تبزغ شمس الثورة .. وتقرر أن الحق مع المكافحين الشرفاء ..

يقول سعد أردش مخرج التمثيلية - هنا يتضح لنـا الصراع الذي كان دائرا بين القوى الشابة الثائرة المتحررة والقـوى الرأسمالية الاستعمارية العفنة ..

قبل الثورة - من خلال قصة الحب هذه - باحدى الصحف الكبرى التي تستمد حياتها من اعانات الرأسمالية ، وتقف نشاطها من أجل ذلك على حماية القوى الرجعيـة

والجديد في هذه التمثيلية نص أن المؤلف لجأ الى أسلوب غرق في الرمزية لكي يتغلب على خطابية الموضوع - ولكي يخلق منه عملا فنيا رغم قرب الحدث زمانيا من المتفرج، أما من ناحية الاخراج فكانت مهمتي أن أبحث في لغة الكاميرا عن الوسائل الصالحة للقضاء على النبرة الخطابية والحماسية ، بحيث يجد المتفرج نفسه مستغرقا في نسيج حيوى متكامل ، يجمع بين العجائن الفنية والهدف الموضوعي الانساني ، وبحيث لا يقتصر هدف التمثيلية على التسجيل ، بل يتعدى ذلك الى التعبير الخالد !!



صلاح منصور وسهير المرشدى وزوزو شكيب في مشهد من التمثيلية التليفزيونية « خطوة الى الشمس »

أجمل عيون وأجمل شفاه

الممثلة الفرنسية مورو فخور بجمـال شفتيها .. فقد ذهبت الى اتيليه النحاتة (اونجا) التي اعترفت حين رأتها بأن شفتيها من بين أجمل ست شفاه صبتها النحاتة من البرونز ..

وقد صنعت الفنانة أونجا تمثالا لشفاه جان مورو - لتزين به واجهة أحد المباني في الحي اللاتيني بباريس .

أما الشفاه الاخرى الجميلة التي اختيرت الى جانب شفتي جان مورو - فهي لبريجيت باردو وفرانسواز ساجان - وجولييت جريكو ومارلين مونرو ومارلين ديتريش .

واونجا فنانة خجول في الثامنة والثلاثين من عمرها - اسمها الحقيقي هو ماري بيير ليبو ومنذ حوالي عام طلبت منها سيلانيك مصمم الديكورات الشهير ان ترشح له اجمل ست شفاه وست عيون وست أيد وان تصنعها من البرونز . وكانت من بين العيون التي اختارتها اونجا - عينا البير كامي وجان بول بلموندو وبيكاسو وجيرار فيليب ودوق ادنجبـــرون ودوارت أوننهاند .

كتاب جديد عن مارلين مونرو

* صدر حديثا في فرنسا كتاب جـديد للكاتب سيلفان راينر تحت عنوان (مأساة مارلين مونرو) - يتعرض لحياة ملكة الاغراء الراحلة منذ طفولتها حتى يوم وفاتها .

ويضم الكتاب مجموعة من المســتندات والبراهين التي جمعها المؤلف من جميع أصحابها وأزواجها الســابقين - ومنتجي السينما والنجوم وكل من كانت لهم صلة بها وقد حدد المؤلف في هذا الكتاب نـوع العلاقة التي كانت تربطها بزوجها الاخـير الكاتب المسرحي الشهير آرثر ميللر .. قائلا ان مارلين كانت تنظر اليه باعتباره منقذها ومخلصها من العذاب وحالة الضياع التي كانت تعيش فيها .. بينما كان آرثر ميللر ينظر اليها باعتبارها (دميه جميلة) لهـا شهرة شعبية واسعة - وكجسد كله انوثة واغراء ..

* صدر حديثا لجورج شتاينر كتاب بعنوان (نهاية المأساة) عن دار الشرليبي وقد سبق له أن نشر بحثا عن القصة ترجم الى اللغة الفرنسية عام ١٩٦٣ - بعنوان (تولستوى أم ديستوفسكى) يقول شتاينر في كتابه الجديد عن المأســاة - ان الاداة التعبيرية المستخدمة في المأساة هي القصيدة وانه توجد قوتان في المأســاة هما الخير والشر .. والنسبة بينهما دائما غير متكافئة

سامية عثمان

السود ..

مسرحية من فصلين   تأليف: نبيل بدران   بريشة: كنعان

ردهة داخل احد البيوت ، فى احدى مدن الجنوب بامريكا .. يطل عليها بابان .. الباب الخارجى وباب موصل للداخل ..

فى اليمين نافذة كبيرة وبيانو . الجدران مطلية باللون الابيض .. والاثاث بسيط وجميل ـ الجزء الايسر من المسرح شبه مظلم .. قبل ارتفاع الستار ـ نسمع موسيقى الجاز الصاخبة منفردة .. ثم تتداخل معها موسيقى راقصة خفيفة ـ حتى تختلطان تماما ... تهدأ الموسيقى ـ ويرتفع الستار ـ عن الاب (٥٠ سنة) والام (٤٥ سنة) ، والابن انتونى (٢٥ سنة) وفتاة جميلة فى حوالى العشرين .. هى خطيبته

الفتاة ـ وفى يوم الاثنين .. أذهب لتلقى دروس الموسيقى ..
انتونى ـ انها عازفة ماهرة ..
الفتاة ـ كل أفراد عائلتى يحبون الموسيقى
الاب ـ عندما كنت أزوركم .. كان والدك يصر على ان نعزف .. فاضطر لسماعه (**يضحك**) مع انى لا افهم كثيرا فى الموسيقى ..
الام ـ كانوا يلقبوننى بالعازفة الاولى فى الجامعة .. لقد مضى وقت طويل دون ان أعزف
الاب ـ لولا الموسيقى لما تعارفنا ..
الام (**ضاحكة**) ـ ولا تزوجنا ..
الفتاة ـ كيف ؟
الام ـ ذات ليلة .. وبعد انتهائى من العزف تقدم نحوى شاب رقيق .. مد يده وصافحنى .. وفى عينيه بريق عجيب .. ثم دعانى الى الرقص
الاب ـ وهمست فى أذنك .. هل تتزوجيننى ؟
الام ـ وارتبكت ..
الاب ـ ولكنك ابتسمت !
الام ـ كنت خجلة ..
الاب ـ وجميلة ..
الام (**باسف**) ـ كنت جميلة ..
(انتونى وخطيبته يذهبان نحو البيانو) ..
انتونى ـ نفس القصة تتكرر ..
(يضحكون .. الفتاة تبدأ فى عزف مقطوعة خفيفة)
الاب ـ عندما أراه أتذكر شبابى ..
الام ـ متى أراهما زوجين ؟
الاب ـ بعد أن ينتهى من كتابة رسالته ..
الام ـ لماذا يكتب عن حقوق الانسان ؟
انتونى ـ سنتزوج بعد شهرين ..
الاب ـ هل انتهيت ؟
انتونى ـ تقريبا ..
الفتاة ـ هل ستذهب معى ؟
انتونى ـ بالطبع يا حبيبتى .. لانى اريد أن أرقص ..
(الفتاة مستمرة فى العزف .. ولكنها تعزف مقطوعة جديدة راقصة .. انتونى يرقص بسعادة)
انتونى ـ اوه .. الرقصة الجديدة ..
الفتاة ـ لقد انتشرت بسرعة ..
انتونى ـ وبجنون ..
الاب (**بسعادة**) ـ سيصبح استاذا فى الجامعة
الام ـ ويضع منظارا فوق عينيه .. ويصبح جادا .. ويلقى محاضرات ..
الاب ـ ويقول آراء خطيرة ..
الام ـ ويصبح مشهورا ..
الاب ـ وتنشر صوره فى الصحف ..
الام ـ اليوم يلقى الدكتور انتونى محاضرة عن .. عن ..
الاب ـ حقوق الانسان ..
انتونى (**وهو يرقص**) ـ سيداتى وسادتى .. يجب أن يكون للانسان وجوده المشرف .. يجب أن يحيا الانسان حياة حرة كريمة .. فى كل مكان من هذا العالم .. (**يتوقف عن الرقص .. ويلوح بيديه بحماس**) اننا ايها السيدات والسادة نعيش فى القرن العشرين .. فى عصر المعجزات .. ومن المؤسف الا ينال الانسان حقوقه فى ذلك العصر !
(يصفقون له جميعا .. ثم يواصل الرقص من جديد ..)
الاب ـ رسالة رائعة ..
انتونى ـ اول امس .. ظللت أرقص حتى كسبت الرهان ..
الفتاة ـ زوجى أستاذ ..
انتونى ـ فى الرقص .. كفى .. لقد تعبت
(يتوقف عن الرقص .. وتتوقف الفتاة عن العزف)
انتونى ـ لماذا تأخرت جوليا ؟
الفتاة ـ انها تحب التجول فى الشوارع .. بعد انتهاء العمل ..
الام ـ لقد عادت أمس بعد منتصف الليل ..
الفتاة ـ منتصف الليل ؟
الام (**بقلق**) ـ اصبحت شاحبة .. وعصبية
الاب ـ وصامتة .. كانها بكماء ..
الفتاة ـ لم أرها منذ مدة .. ولكن ـ ما الذى يضايقها ؟
الام ـ لا اعرف ..
الاب ـ ليتك تتحدثين معها ..
الام ـ حتى زميلها فى العمل ـ الذى كان يزورنا دائما انقطع فجأة عن الحضور بسببها !!
الفتاة ـ هل اختلفت معه ؟
الام ـ بل رفضته تماما ..
الاب ـ مع انه مثقف .. ومهذب ..
الام ـ ورقيق .. انه زوج مثالى ..
(الاب يلتقط جريدة .. وينظر فيها لحظة .. ثم يلقيها بضيق)
الاب ـ نفس أخبار كل يوم .. زلازل .. براكين .. مظاهرات الزنوج .. محاولات الوصول الى القمر ..
الفتاة ـ وهل سنصل ؟
انتونى ـ بالطبع .. مادام العقل يفكر ..
الام ـ هل ستسافرين الى الشمال ؟
الفتاة ـ فى قطار الصباح ـ سأزور عمتى ـ وأعود فى المساء .. لم أرها منذ وقت طويل .. لقد رفضت الحياة فى الجنوب ـ بحجة انها تبحث عن الراحة والهدوء ..
انتونى ـ هل أذهب معك ؟
الفتاة ـ لا تتعب نفسك ..
(يدق جرس الباب .. وتدخل جوليا .. فتاة جميلة فى حوالى الثانية والعشرين من عمرها) ..
الفتاة ـ لقد انتظرتك طويلا يا جوليا ..
جوليا ـ كان لدى عمل ..
الاب ـ حتى الآن ؟
جوليا (**لا ترد**) ..
الاب ـ ان عملك ينتهى عند الظهر ..
جوليا (**بضيق**) ـ لا أحب هذه الأسئلة .. فلم أعد صغيرة .. يبدو انكم لا تعلمون انى قد تخطيت سن الرشد ..
الاب ـ ولكنك تتصرفين كالاطفال ..
جوليا ـ تصرفاتى تعجبنى ..
انتونى ـ هل تريدين الا يهتم بك احد ؟ وكأننا لا نعرفك .. وكأنك لست من العائلة .. انهم يخافون عليك ..
جوليا ـ من أى شىء ؟
الام ـ الزنوج يملأون الشوارع يا جوليا ..
جوليا ـ وما شأنى بهم ..
الاب ـ الاضطرابات تزداد .. لقد قتلوا عددا من البيض ..
الفتاة ـ اتركوها .. انها متعبة ..
(الاب والام وانتونى يذهبون الى الداخل ..)
الفتاة ـ ماذا يضايقك يا جوليا ؟
جوليا ـ كل شىء ..
الفتاة ـ ماذا تقصدين بكل شىء ؟
جوليا ـ البيت .. والشارع .. والناس ..
الفتاة ـ وأنا ؟
جوليا ـ أنت
الفتاة ـ لا أظن انى اضايقك .. ارجوك كونى صريحة .. لماذا تهربين من البيت ؟
جوليا ـ مللت الحياة هنا .. صدقينى .. لقد بدأت افكر فى الاقامة بعيدا عن هذا البيت
الفتاة ـ لا ياجوليا ..
جوليا ـ اسمع كل يوم نفس الكلام .. والثرثرة السخيفة .. والآراء الغريبة التى لا احبها ..
الفتاة ـ ولماذا رفضت توم ؟ انهم يقولون انه ..
جوليا ـ مثقف .. ومهذب .. ورقيق .. أليس كذلك ؟ لقد رفضته .. لانه مثلهم .. صورة أخرى منهم ..
الفتاة ـ انت متعبة ياجوليا ..
جوليا ـ اريد ان أنام ..
الفتاة ـ يجب الا تفكرى كثيرا ..
جوليا (**تضحك**) ـ وكأنك تقولين لى لا تعيشى (**تخلع حذاءها**) وأنت .. متى ستتزوجين ؟
الفتاة ـ بعد ان ينتهى انتونى من كتابة رسالته
جوليا (**بسخرية**) ـ عن حقوق الانسان .. وهل تحبينه ؟
الفتاة ـ بالطبع ياجوليا .. انه ..
جوليا ـ مثقف .. ومهذب .. ورقيق ..
الفتاة (**تضحك**) ـ نفس رأيى .. سنذهب الآن لنرقص .. تعالى معنا ..
جوليا ـ سأقرأ بعض الوقت .. ثم أنام ..
(تذهب الى الداخل)
الفتاة (**تنادى**) ـ انتونى .. الن نذهب
انتونى ـ نعم .. يا حبيبتى ..
(يأتى من الداخل ومعه الاب)
الاب ـ ماذا فعلت ؟
انتونى ـ هل قالت شيئا ؟
الفتاة ـ تقول انها تشعر بالملل .. وتفكر جديا فى ترك البيت ..
الاب (**بدهشة**) ـ تترك البيت ؟
الفتاة ـ انها متعبة .. وتحتاج الى الراحة
انتونى ـ متى سنذهب الى معرض السيارات ؟
الاب ـ بعد غد ..
انتونى ـ ستذهبين معنا يا عزيزتى .. ستروق لك بدون شك .. فهى صغيرة وجميلة .. وتتسع لشخصين ..
الفتاة ـ كأنها صنعت من اجلنا ..
انتونى ـ سننطلق بها الى كل مكان ..
الفتاة ـ ونقوم برحلات ..
الاب ـ هل ستتأخر ؟
انتونى ـ ليس كثيرا ..
الاب ـ سأذهب الى النادى ..
انتونى ـ انتظرنى .. سأذهب معك ..
الفتاة ـ هيا بنا .. اريد ان ارقص ..
انتونى ـ وأنا ايضا ..
(تدخل الابنة الصغيرة ـ ٦ سنوات ـ مع جوليا ..)
الاب ـ هل استيقظت ؟
الطفلة ـ كان صوت الموسيقى عاليا ..
الفتاة (**تقبلها**) ـ ليتنى لم اعزف .. حتى لا اوقظك ..
انتونى ـ هيا بنا .. لقد تأخرنا
الفتاة ـ دعنا نراك ياجوليا ..
(يخرجان .. جوليا تجلس وتطالع كتابا ..)
الاب ـ ماذا يضايقك يا جوليا ؟
جوليا ـ لا شىء ..
الاب ـ هل أنت مريضة ؟
جوليا ـ لا ..
الاب ـ انت شاحبة ..
جوليا ـ لا اشعر بتعب ..
(تأتى الام من الداخل)
الام ـ هل تأكلين ؟
جوليا ـ لا ..
الام ـ لماذا ؟
جوليا ـ تناولت عشائى فى الخارج
الام ـ طعامنا لم يعد يروق لك ..
الاب ـ هل نضايقك يا جوليا ؟ لم لا تتكلمين ؟
الام ـ لا أحد يضايقها هنا ؟
جوليا ـ اريد أن أنام ..
(تذهب الى الداخل ..)
الام ـ هل ستخرج ؟
الاب ـ بعد قليل ..
(دقات على الباب .. تدخل مجموعة من رجال البوليس ..)
الاب (**منزعجا**) ـ ماذا حدث ؟
رجل البوليس ـ نبحث عن زنجى هارب ..
الام ـ دخل الحى ؟
رجل البوليس ـ وقتل أحد المواطنين البيض
الاب ـ قد يهرب .. انهم فى لون الظلام ..
رجل البوليس ـ هل هناك نوافذ أخرى تطل على الشارع ...
الاب ـ هذه فقط ..
رجل البوليس ـ حسن ..
(تأتى جوليا من الداخل ..)
جوليا ـ ما هذه الضجة ؟
الام ـ يبحثون عن الزنجى الهارب ..
(ضابط البوليس يتطلع الى جوليا باهتمام)
رجل البوليس ـ اعتقد انى رأيتك من قبل ..
جوليا ـ شىء طبيعى أن يرى الناس بعضهم البعض ..
رجل البوليس ـ نعم أنت .. هل هذه ابنتك يا سيدى ؟
الاب ـ نعم ..
رجل البوليس ـ كانت ليلة امس فى صحبة زنجى ..
الاب (**منزعجا**) ـ ماذا ؟
رجل البوليس ـ كانت تسير معه ؟
الاب ـ هل انت متأكد ؟
رجل البوليس ـ نعم ..
الام ـ قد تكون اخرى تشبهها ..
رجل البوليس ـ بل هى بكل تأكيد .. كانت تسير معه .. وهى سعيدة .. صاخبة تغيظ الناس ..
الام ـ جوليا .. هل ..
جوليا ـ نعم انا ..
الاب (**بدهشة**) ـ ماذا تقولين ؟
جوليا ـ كنت أسير معه ..
(الاب يتهالك فوق احد المقاعد .. والام فى حالة ذهول ..)
رجل البوليس ـ ليست الاولى التى تصادق الزنوج (**الى رجاله**) هل فتشتم جيدا ؟ .. هيا الآن .. اعتذر ياسيدى ـ اذا ماكنت السبب فى اثارة متاعب داخل هذا البيت ..
(يخرج ضابط البوليس مع رجاله .. ثم فترة صمت)
الام ـ هل هذه الحقيقة يا جوليا ..
جوليا ـ نعم ..
الام ـ ولماذا فعلت ذلك ؟
جوليا ـ لم أفعل شيئا يستحق العقاب .
الاب (**يذهب نحوها**) ـ بل يستحق العقاب .. (**يصفعها بشدة**) .. ماذا أفعل الآن ؟ ما الذى سيقوله الناس عنا ؟ ابنتى صديقة الزنوج ؟ يا للعار ..
الام ـ اجلس .. ولا تضايق نفسك
الاب ـ تعطفين عليهم ؟
جوليا ـ بل أحبهم .. هل تفهم معنى الحب ؟
الاب (**للطفلة**) ـ أين كتابك ؟
الطفلة ـ سأحضره ..
(تذهب الى المنضدة المجاورة وتحضر الكتاب)
الاب ـ أين توقفنا ؟
الطفلة (**تقرأ**) ـ انهم لا يستحمون .. ولا يأكلون بالشوكة والسكين .. ولا يبدلون ملابسهم الداخلية .. (**تتوقف عن القراءة**) هل هذا صحيح يا أبى ؟
الاب ـ بالطبع يا حبيبتى .. هل عرفت لماذا أتجنب ملامستهم حتى لا تتسخ ملابسى ..
الطفلة ـ هل رائحتهم كريهة ؟
الاب ـ جدا ..
الام ـ الا يستحمون ؟
جوليا ـ ليست هذه هى الحقيقة ..
الاب ـ ماذا ؟
جوليا ـ ليسوا كما تعتقدون .. انهم ابرياء طيبون .. قلوبهم بيضاء .. وجلودهم سوداء ..
الاب ـ قلوبهم بيضاء ؟ انها فى لون الفحم
جوليا ـ ولكنهم معذبون دائما ..
الاب ـ لماذا ؟
جوليا ـ لانهم رجال ..
الاب ـ ماذا تقصدين ؟
جوليا ـ أقصد أنهم أقوياء ..
الاب ـ كالحيوانات .. الشفاه الغليظة والبشرة السوداء القذرة .. والشعر المجعد .. والنظرات البلهاء .. انى أشعر بالغثيان كلما رأيت أحدهم ..
جوليا ـ كلنا نتساوى تحت الجلد ..
الاب ـ القذارة تدب فيهم حتى الاعماق ..
(دقات عنيفة على الباب .. الام تفتح الباب .. ولكنها تعود مذعورة الى الوراء ـ يدخل شاب زنجى عملاق ـ يلهث فى تعب .. على قميصه بقعة دم .. يغلق الباب بسرعة ويستند عليه بظهره .. الجميع فى حالة ذهول ..)
الزنجى (**وهو يلهث**) ـ أرجوكم ..
الاب ـ ماذا تريد ؟
الزنجى (**يتقدم خطوة**)
الاب (**بخشونة**) ـ قف مكانك وتكلم ..
الزنجى (**يتحسس كتفه وهو يتألم**) ..
الاب ـ اتريد نقودا ؟
الزنجى ـ لا ..
الاب ـ اتريد طعاما ؟
الزنجى ـ لا ..
الاب ـ اذن ماذا تريد ؟
الزنجى (**وهو يلهث**) ـ حماية .. (**وهو يسترد انفاسه**) انهم يطاردوننى
جوليا ـ ليقتلوك ؟
الزنجى ـ نعم ..
جوليا ـ وماذا فعلت ؟
الزنجى ـ لم افعل شيئا ..

اقلب الصفحة من فضلك

السود .. مسرحية من فصلين

الاب – ألم تقتل أبيض ؟
الزنجي – كنت ادافع عن نفسي ..
الام – ولماذا اخترت بيتنا !.
الزنجي – لو وجدت باب الجحيم مفتوحا لدخلت ..
الاب – هل من الضروري أن نضع لافتة على الباب .. تقول ممنوع دخول السود ..
الزنجي – ارجوك ..
الاب – وكيف تدخل الحي ! الا تعرف انه ممنوع !
الزنجي – ولكنهم يطاردونني ..
الام – انتم لا تكفون عن اثارة المتاعب ..
الاب – وماذا تنتظر مني ! هل أفتح لك ذراعي مرحبا .!
الزنجي – أرجوكم .. ابقوني هنا – حتى تنتهي المطاردة ..

الاب – زنجي ساذج ..
الزنجي – انهم يحملون المشاعل ..
الاب – هذا شيء طبيعي ..
الزنجي – سيعلقونني على أقرب شجرة ..
الاب – هذا أفضل ..
الزنجي – سأموت ..
الاب – يجب أن تموت ..
الزنجي – لماذا !
الاب – لانك جرؤت على دخول بيت رجل ابيض ..

الزنجي – ظننت انى ساجد ابيض طيبا ..
الاب – لسنا طيبين مع الزنوج ..
الزنجي (ينظر الى الام) – حدثيه ياسيدتي
الام (تنظر اليه باحتقار) ..
الزنجي (ينظر الى جوليا) وانت !
جوليا (بعد تردد) – انه مسالم يا ابى ..
الاب (بحدة) لا تتكلمي ابدا .. انه بيتي انا .. هل تفهمين ! **(ينظر الى الزنجي)** اخرج ايها الاسود ..

الزنجي – وماذا يضيرك لو ابقيتني !
الاب – اذهب أيها القذر ..
(تسمع اصوات في الخارج)
الزنجي – انهم قادمون ..
الاب – سافتح لهم الباب ..
الزنجي – وتسلمني اليهم ..
الاب – هدية رائعة من ابيض لابيض ..
جوليا – هذه قسوة يا ابى ..
الاب – قلت اسكتي ..
الزنجي – انت تكرهني ..
الاب – حتى الموت ..
الزنجي – مع اننا لم نلتق من قبل ..
الاب – ليس ذلك ضروريا ..

الزنجي – تكرهني دون أن تعرفني ..
الاب – بالطبع ..
الزنجي – ولكنني لم اسيء اليك ..
الاب – ألم تقتحم بيتي !
الزنجي – وهل هذا ما يضايقك !
الاب – ويشعرني بالغثيان ..
الزنجي – اعتذر ياسيدي .. ارجوك .. اقبل اعتذاري ..
الاب – لا يهمني اعتذارك ..
الزنجي – اذن .. ماذا تطلب !
الاب – ان تخرج فورا ..
(الاصوات تقترب)

الزنجي – لقد جاءوا ..
الاب – اخرج .. ولا ترهقهم بالبحث عنك ..
الزنجي – هل تعرف ما سيفعلونه بي !
الاب – أعرف ..
الزنجي – يا سيدي .. انا لا اطلب سوى الحماية .. ان ابقى لحظات حتى تنتهي المطاردة
الاب – وانا ارفض ..
الزنجي – لا أريد أن اسبب لكم ضررا ..
الاب – انت لا تضر ولا تنفع .. **(مهددا)** استطيع ان اخرجك بالقوة .. تقتله ايها القذر ثم تدخل بيتي !.
الزنجي – كان يريد أن يقتلني ..
الاب (يقترب منه) – كيف تجرؤ على قتله ايها الاسود !
الزنجي – هل أقف صامتا .. حتى يسيل دمي !.

الاب (يتقدم نحو الباب) – الان سارى دمك القذر فوق ارض الشارع ..
(يعود بسرعة الزنجي الى الوراء .. ويلصق ظهره بالباب – ويخرج مسدسه – ويصوبه نحوهم .. الاب يتراجع مذعورا .. الجميع في حالة فزع)
الزنجي – وانا ايضا .. استطيع ان ارى دمك يسيل .. سأقتلكم جميعا ..
الاب – ولكنهم سيسمعون .. ويقبضون عليك .. انهم على بعد خطوات ..
الزنجي – بعد اقل حركة .. ساطلق النار .. اجلسوا .. قلت اجلسوا ..
(ينفذون امره ويجلسون)
الطفلة (تبكي) – انا خائفة يا امي .. **(تلتصق بامها)** ..

الزنجي – منذ دقائق قتلت واحدا .. والان .. سأقتل اربعة مرة واحدة .. لا .. بل ثلاثة .. فانا لا احب قتل الاطفال ..
الاب (بخوف) – هذه انسانية منك ..
الزنجي – ايها المنحرف .. سأمزق احشاءك
الاب (بخوف) – هل انت جاد ؟

الزنجي – وهل تراني أمزح ! جلد حينما اقتل البيض ..
الام – لا .. لا تفعل ذلك .. **(تهمس للاب)** دعه وشأنه .. لا تضايقه .. قد يطلق النار ..
الزنجي – ماذا تقولان !
الام – لا شيء ..
الزنجي – تتعجلان خروجي .. وكأنكم تخشون ان اصبح من افراد العائلة .. **(صمت)** .. جئت اطلب الرحمة – فأراد ان يسلمني للجلادين كهدية .. هدية رائعة من ابيض لابيض .. أليس كذلك ايها السيد الابيض !
الام – لم يكن يقصد ذلك ..
الزنجي (بانتصار) – سابقى حتى تنتهي المطاردة ..

الام – ابق كما تشاء .. فنحن لن نمنعك ..
الزنجي – سابقى هنا .. حتى تنطفيء المشاعل .. ويعودوا خائبين .. **(ينظر الى جوليا)** انت رقيقة .. ولكنك بيضاء ..
جوليا – انا لا اكرهك ..
الزنجي – حالة شاذة ..
جوليا – سمني ما شئت .. ولكنني – فعلا – لا اكرهك ..
(الاب ينظر اليها بغيظ)
هل ترى نظراته ! كلامي لا يرضيه .
الزنجي – الحقد في عينيه ..
جوليا – وفي قلبه ..
الاب – لا تصدقها ..
الام – انها تكذب ..
الزنجي (الى جوليا) – هل انت ممثلة !
جوليا – لا ..
الزنجي – ظننت ذلك ..
الاب – انها مثلنا تكره الزنوج ..
الزنجي – بالوراثة !.
الاب – الكراهية في الدم ..
الام – حتى النخاع ..
جوليا – لاتصدقها ..
الاب – اخذناها من آبائنا واجدادنا ..

جوليا – دون تفكير ..
الاب – بكل اقتناع ..
جوليا – ولكنني لم اقتنع ..
الاب – يجب أن تقتنعي ..
جوليا – هل من الضروري ان اقتنع بكل افكارك .. لمجرد انك ابى !.
الاب – هل ترفضين كلامي !
جوليا – اقبل المعقول منه ..
الام – انه أبوك يا جوليا ..
جوليا – ليته لم ينجبني ..
(تذهب نحو الزنجي ..)
وهل يحتاج الانجاب الى مجهود ! الكلاب تنجب ايضا ..
الاب (للام) – كلامها غريب .. هل تسمعين!
الزنجي – لماذا تتهامسان !
جوليا – لابد أنهما يتحدثان عني .. يجب ان اهجر هذا البيت ..
الطفلة – ساذهب معك يا جوليا .. لااستطيع النوم وحدي ..
الام – لقد تغيرت كثيرا يا جوليا ..

الزنجي – انها تستحق العقاب ..
جوليا – لماذا !
الزنجي – لانك لا تطيعين والديك .. اذا قالوا لك اكرهي الزنوج فيجب أن تكرهيهم فورا
جوليا – ولماذا اكرهكم !
الزنجي – سؤال معقول .. سيجيب عنه والدك .. لماذا ايها السيد ! لماذا تكرهوننا !
الاب (ينظر الى جوليا بغيظ) ..
الزنجي (مصوبا نحوه مسدسه) – سأمهلك قليلا من الوقت .. لن اطلق الرصاص حتى تجيب عن السؤال ..
الاب – الا تعرف السبب !
الطفلة (وكأنها تقرأ كتابا) – ان رائحتهم كريهة .. انهم لا يستحمون ولا يبدلون ملابسهم الداخلية .. ولا يأكلون بالشوكة والسكين ..
(التليفون يدق .. يظل هكذا لحظات .. وهم يتطلعون الى بعضهم البعض .. ثم الى الزنجي)

الزنجي – تكلمي أنت يا جوليا ..
(جوليا ترفع السماعة وتتحدث)
جوليا – آلو .. انه هنا .. موجود هنا .. هل تريد ان تحدثه .. **(الى الاب)** تعال يا ابى
(الاب يتطلع الى الزنجي وكأنه يطلب موافقته)
الزنجي – تكلم .. وكن طبيعيا .. لو تفوهت بكلمة تستجد رصاصة في ظهرك ..
(الاب يقف ويأخذ السماعة من جوليا)
الاب – آلو .. اهلا .. اعتذر لانى تأخرت .. هل وصلوا ! عندنا ضيف .. قريب لزوجتي .. انت لا تعرفه **(يضحك)** بالطبع هو ضيف عزيز .. لا .. لا .. لن اتأخر كثيرا ..
(يضع السماعة ويعود الى مكانه)

الزنجي – انك تكذب يا سيدي .. لاني لست ضيفا .. ولست عزيزاً .. ولانك لن تخرج من هنا ..
الاب (وهو يجلس) – ارجوك .. ابعد هذا المسدس ..
الزنجي – هل انت خائف !
الاب – قد ينطلق الرصاص دون أن تشعر ..
الام – انت تفزعنا ..
الطفلة – انا خائفة يا امي ..

الاب – دعنا نتفاهم في هدوء ..
الزنجي (بسخرية) – نتفاهم ! وهل تعتقد اننا سنتفاهم !
جوليا (للزنجي – لا تخش شيئا .. فهو لا يملك سلاحا .. الا اذا استخدم سكين المطبخ
الزنجي – لن يتمكن من استخدامها – لاني اطلق النار بسرعة .. **(يضحك)** كنا نلعب بمسدسات ونحن صغار .. مسدسات من خشب .. كان من الضروري أن تتحول الى مسدسات حقيقية .
الاب – اطلاق النار عملية بسيطة ..
الزنجي – وقتل الزنجي عملية بسيطة ايضا .. انه أرخص ميت في أمريكا ..
الاب – هذا شيء طبيعي
الزنجي – لماذا !
الاب – لانه لا يفعل شيئا ..
الزنجي – انه الاول في الامتحانات ..
الاب – يصلح خادما فقط ..
الزنجي – ويتقاضى نصف اجر ..
الاب – لانه يقوم باعمال تافهة ..
الزنجي (باعتزاز) – اننا نزرع الارض .. ونحصدها .. وندير الالات .. ونقف امام الافران .. نحترق كالفحم .. لنصنع لكم الحياة ..
الاب – صنعنا حياتنا بفكرنا .. الابيض اخترع كل شيء ..
الزنجي – وهل ستعمل الالات وحدها ؟ هل ستنبت الارض وحدها ؟ لو توقفنا عن العمل .. لتوقفت الالات والافران .. وجفت حقول القطن والدخان .. ستتوقف الحياة يا سيدي ..
الاب – ولماذا لا تتوقفون !
الزنجي – لاننا نريد أن نعيش ..
الاب – اذن عيشوا في صمت ..
الزنجي – كالاموات ! ان الموت هو الشيء الوحيد الذي يجمعنا ..
الاب – ماذا تقصد ؟
الزنجي – ليس هناك سوى مكان واحد فقط .. مسموح لنا فيه بمخالطتكم ..
الاب – ما هو ؟
الزنجي – القبر ..
الاب – لنا مقابرنا الخاصة ..
الزنجي – اقصد مقابر الفقراء .. **(صمت)** ومن يدري فقد يكون هناك سود وبيض بعد الموت ايضا !!
(ويجلس على مقعد مواجه لهم .. مصوبا مسدسه نحوهم ..)
الاب – اليس لك عمل ؟
الزنجي – مللت العمل عند البيض ..
الاب – انت اذن بلا عمل ..
الزنجي – بل لي عمل .. اشق عمل في الوجود ..
الاب – تزرع الارض ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تمسح الاحذية ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تجمع القمامة ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تحمل الاثقال ؟.
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تحطم الصخور ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تعمل في منجم ؟
الزنجي – **(لا يرد)** ..
الاب – في سيرك ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – تحت الماء ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – وسط النار ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب – وسط الجليد ؟
الزنجي (لا يرد) ..
الاب (وقد نفد صبره) ما هو عملك اذن ؟
الزنجي (بهدوء) – ادافع عن نفسي ..
(الاب يضحك بشدة .. والام ايضا ..)
الزنجي – لماذا تضحكان ؟ أليس الدفاع عن النفس عملا ؟ أنه عملي الابدي ..
الاب – عمل غريب ..
الزنجي – اليس هو عمل الوف الجنود في المعارك ؟
الاب – ولكنك تدافع عن نفسك فقط ..
الزنجي – عن كل زنجي في العالم ..
الاب (ساخرا) – وحدك ؟
الزنجي – قضيتنا واحدة ..
الاب – ومصيركم واحد ايضا ..
الزنجي – قد نموت .. ولكن من اجل الاجيال القادمة ..
الاب – تتكلم عن المستقبل ..
الزنجي – مستقبل الاخرين **(بحزن)** لم افكر قط في مستقبلي .
جوليا – بل فكرت فيه .. عندما فكرت في مستقبل الاخرين – الحياة التي تمنيتها لنفسك ولم تتحقق .. أن تحب .. وأن تتزوج .. وان يصبح لك ابناء يحملون اسمك ..
الزنجي – وان اكون حرا ..
(فترة صمت)
الاب – تستطيع ان ترحل ..
الزنجي – الي اين ؟

الاب – من حيث جئتم ..
الزنجي – الابيض هناك يمارس نفس اللعبة
جوليا – اللعبة الخطرة ..
الزنجي (للاب) – لا تتحرك كثيرا .. **(الى جوليا)** هل يزوركم أحد ؟.
جوليا – أحيانا .. بعض الاقارب ..
الاب – أريد أن أخرج ..
الزنجي – تخرج ؟
الاب – لقد تأخرت ..
الزنجي – أنت على موعد ؟
الاب – نعم ..
الزنجي – موعد غرامي ؟
الام (معترضة) – لا ..
جوليا – اجتماع كبير ..
(الاب ينظر اليها بغيظ ..)
الزنجي – اجتماع !
جوليا – للبيض فقط ..
الزنجي – آه .. فهمت ..
جوليا – ابي سيراس الاجتماع ..
الام – لا تصدقها ..
جوليا – وسيلقي خطابا رائعا ..
الزنجي – لابد انه خطيب عظيم ..
جوليا – يقولون ذلك ..
الزنجي – كلهم اصبحوا خطباء .. يدافعون عن قضية خاسرة ..
(اصوات في الخارج .. يتصنتون)
الصوت الاول – ألم تجدوه ؟
الصوت الثاني – لا ..
الصوت الاول – أين ذهب ؟
الصوت الثاني – اني واثق من انه لم يغادر الحي ..
الصوت الاول – استخدموا الكشافات .. وفتشوا جيدا ..
(فترة صمت)
الزنجي – لماذا تقتلون من خلقه الله ؟ هل تمثلون دور الله على الارض ؟ كل واحد منكم يريد أن يكون الها .. وأن يمارس اختصاصات الاله .. **(يشير اليهم)** انت . وانت . وهم .. كلكم آلهة تعبثون بنا كما تشاءون !!
جوليا – الله يرحم عباده ..
الزنجي – ولكنهم لا يرحمون ..
الطفلة – لماذا يريد ان يقتلنا ؟
الزنجي – لا أحب القتل .. ولكن اضطر اليه في بعض الاحيان ..
الام – الآن ؟
الزنجي – اذا ضايقتموني ..
الام – نحن لا نضايقك ..
(فترة صمت)
الزنجي – هل هذه كل عائلتكم ؟
الاب – لي ابن آخر ..
الزنجي – ما اسمه ؟
الاب – انتوني ..
الزنجي – ماذا يعمل ؟
الاب – في الجامعة ؟
الزنجي – اذن فهو مثقف ..
الاب – نعم ..
الزنجي – لا أحب المثقفين ..
الاب (بدهشة) – تكرههم ؟
الزنجي – يقولون ما لا يفعلون ..
الاب – ولكنهم ..
الزنجي – يقضون أوقاتهم في الحديث عن امور تافهة .. ويسمون أنفسهم بالمفكرين .. ويحدثون عامة الناس بتحفظ .. يقضون الساعات الطويلة يتحدثون عن الانسانية .. ثم يدعون لطاردة الزنوج !.
الاب – الثقافة تنمي العقل ..
الزنجي – وتقتل القلب ..
الاب – انها تصنع الانسان ..
الزنجي – انسان من الخارج فقط ..
الاب – من الخارج ؟
الزنجي – ووحش من الداخل ..
الاب (يضحك) – هذا غريب .. تكره المثقفين!
الزنجي – واحب البسطاء ..
الاب – تقصد الجهلاء ..
الزنجي – اقصد بقايا الانسانية ..
الاب – فانت اذن تكره انتوني ..
الزنجي – ما عمره بالضبط ؟
الاب – في الخامسة والعشرين ..
الزنجي – في مثل عمري .. ولكن لو فكرت قليلا .. لوجدت انه لا مجال للمقارنة بيننا ..
الاب – طبعا ..
الزنجي – انس مؤقتا مسألة اللون ..
الاب – انساها ؟
الزنجي – لمدة دقيقتين .. أو ثلاث دقائق على الاكثر ..
جوليا – انتوني انسان .. وهو ايضا انسان .. ومن هنا تبدا المقارنة ..
الزنجي – انتوني مثلا .. عاش طفولته يلهو ويلعب ..
الاب – مثل كل الاطفال ..
الزنجي – ولكني لم اعرف الطفولة ..
الام – وهل يعيش انسان بلا طفولة ؟
الزنجي – احيانا .. ساوضح لكم الامر .. عندما يولد طفل .. تدق له الطبول وتطلق الزغاريد .. – باختصار – يولد وسط الضجيج .. يشعر منذ اللحظة الاولى انه مهم وبانه مرغوب فيه .. **(بحزن)** ولكننا نولد



اقلب الصفحة من فضلك ◄

السـود .. مسرحية من فصلين

وسط الصمت .. صمت كئيب غريب .. لاطبول .. ولا ضجيج .. ولا غطاء .. ولاحتى ابتسامة !

جوليا – الناس يولدون ولا يختارون الوانهم ..

الزنجي – من البداية نفهم انه غير مرغوب فينا .. وعندما نكبر .. (**بضجر**) لادامي .. فانتم تعرفون كل شيء – ومع ذلك تبدو على وجوهكم بلاهة ودهشة من يسمع ذلك لاول مرة

الاب – زنجي ذكي

الزنجي – حالة شاذة ..

جوليا – لقد تفوقوا في الموسيقى والشعر والرياضة والادب ..

الزنجي – اذا النقيب يا سيدي نطلق زنجي سيحدده شاعرا

الام – الاطفال يقولون الشعر !

الزنجي – هذا شيء طبيعي

الام – لماذا ؟

الزنجي – لقد حرموا الآن ..

الام – لا احب الشعر ..

الزنجي – لانك لست سوداء ..

جوليا – هل تعرف الجاز ؟

الزنجي – أحبه ..

جوليا – أحبها كثيرا ..

الام – وانا يكرهها جدا ..

جوليا – هل ترقص ؟

الزنجي – طبعا .. من الالم

(**فترة صمت**)

فلنواصل المقارنة .. أتونى طبعا يحب .. له فتاة يلتقي بها يوم العطلة ..

الام – وهل يعيش انسان بلا حب ؟

الزنجي

جوليا – الم تعرف الحب ؟

الزنجي – ذات مرة .. عرفت فتاة

الاب – سوداء طبعا

الزنجي – فتاة بيضاء

الاب – (دهشة) بيضاء ؟

الزنجي – كانت تحبني

الاب – هل قالت ذلك ؟

الزنجي – وكنا سنتزوج

جوليا – ولماذا لم يتم الزواج ؟

الزنجي – ذات مساء .. ذهبنا الى احدى دور السينما وعندما ساد الظلام انهالت علينا الايدي والارجل من كل جانب .. حتى فقدت وعيي وبعدها لم أرها ..

جوليا – لم تراها ابدا ؟

الزنجي – لم أجرؤ على ذلك .

جوليا – لماذا ؟

الزنجي – لقد فقدت كرامتي ..

الاب – ولماذا لاتحب فتاة سوداء مثلك ؟

الزنجي – هذا مايحدث دائما ..

الاب – اذن لماذا تتطلعون الى كل فتاة بيضاء ؟

الزنجي – الفتى الاسود ..والفتاة البيضاء مثل قطبي المغناطيس .. لابد أن يتجاذبا رغم كل شيء ..

جوليا – (**تضحك**) ..

الاب – لا أتصور أبدا منظر زنجي وبيضاء في سرير واحد ..

الزنجي – التفرقة العنصرية حتى في الفراش ..

الاب – ولكن هذا ممنوع ..

الزنجي – ومادمنا نتكلم عن الممنوع .. فاجبني اذن .. لماذا تغتصبون الزنجيات اهل اغتصابهن مباح ؟ واذا حدث .. واغتصب زنجي فتاة بيضاء .. تعلن مظاهرات الاحتجاج .. ويساق الزنوج الى المشانق .. أليس كذلك ؟

الاب – (**لايرد**) ..

الزنجي – ولماذا يفضل الرجل الابيض مضاجعة زنجية سوداء .. هل ينسى وقتها انها سوداء .. هل يصاب بعمى الوان ؟

الاب – (**لايرد**) ..

الزنجي – لماذا تصمت ايها السيد ؟

(**يذهب الزنجي نحو الجانب المظلم من المسرح ..**)

جوليا – لم تقل لنا .. اين ولدت ؟

الزنجي – في الوحل ؟

الام – وهل لك اهل ؟

الزنجي – تقصدين أبي وامي ؟.

الام – نعم ..

الزنجي – واخوتي ؟

الام – طبعا ..

الزنجي – ذهبوا جميعا ..

جوليا – ماتوا ؟

الزنجي – وهل يعيش الانسان دائما ؟..

جوليا – ولكن كيف ماتوا جميعا ؟

الزنجي – هل انت مصممة على معرفة ماحدث ؟

جوليا – نعم .. هل هذا يؤلمك ؟

الزنجي – بل قد يؤلمك أنت .. حسن .. ساحدثك عن عائلتي .. كان أبي يعمل في مزارع القطن والدخان .. يعمل كرجلين ويتقاضى نصف أجر .. يزرع .. ولا يجني لنفسه شيئا .. ويتحمل قسوة السيد الابيض .. من أجل أن نعيش .. وذات مساء .. عاد وحزنه يفوق العادة .. وكأنه يحمل كل هموم الدنيا ..

(**يظهر والد الزنجي من خلفه في الجانب المظلم من المسرح ..**)

الزنجي – ماذا حدث ؟

والده – تركت العمل !

الزنجي – لماذا ؟

والده – هو الذي طلب ذلك ..

ترابها مشبع بعرقي .. ومع ذلك طردني ..

الزنجي – بدون سبب ؟..

والده – بدون سبب ..

الزنجي – الم تناقشه ؟

والده – ليس من عادتنا أن نناقش صاحب الارض .. (**بأسف**) لقد اخلصت لهذه الارض

(**فترة صمت**)

كيف حال أختك ؟

الزنجي – مازالت مريضة ..

والده – وما العمل ؟

الزنجي – لاعمل ..

(**تظهر الام الزنجية**)

امه – الصغيرة ترتعد ..

(**لايردان**)

انها تموت ..

الزنجي – معي ٢٠ سنتا ..

امه – (للاب) وانت ؟

والده – ليس معي شيئا ..

امه – واجرك ؟

والده – (مقاطعا) لم اعمل .. تركت العمل

امه – لماذا ؟

والده – الاسباب كثيرة ..

امه – ولكن ٢٠ سنتا لاتكفي للذهاب الى طبيب ..

الزنجي – انه كل أجري ..

والده – وماذا نأكل .. كيف نعيش ؟

الزنجي – نستطيع أن نجوع كالعادة .. من اجل الصغيرة ..

والده – ولكن أجرك لايكفي .. الم تسمع؟

(**نسمع صوت انين طفلة ..**)

امه – انها تتألم .. انها تحترق .. يا الهي حتى أن تموت ..

(**يختفي الاب والام الزنجيان**)

الزنجي – وماتت بالطبع ..

جوليا – من المرض ..

الزنجي – من الجوع .. ماتت في صمت .. كما ولدت ..

جوليا – مسكينة ..

الزنجي – لو يسمعونني ..

جوليا – من ؟

الزنجي – السود الذين في بطون امهاتهم ..

جوليا – لماذا ؟

الزنجي – ليتهم لايخرجون ..

جوليا – الله يريدهم أن يخرجوا ..

الزنجي – لماذا ؟

جوليا – ليعيشوا ..

الزنجي – ولماذا نعيش ؟

جوليا – لقد كتب علينا أن نعيش – سواء اردنا أم لم نرد ..

الزنجي – اذن فقد كتب علينا العذاب ..

جوليا – وماذا حدث بعد موت الصغيرة ؟

الزنجي – مضى أبي يبحث عن عمل .. ولكن بلا أمل .. وذات يوم جاءوا بالبنادق .. واقتحموا حجرتنا .. وقبضوا على أخي ..

جوليا – لماذا ؟

الزنجي – قالوا لقد غازل فتاة بيضاء .. وحاول أن يغتصبها .. وسألت اخي – هل حدث ذلك فعلا ؟

(**يضاء الجانب المظلم خلف الزنجي .. يظهر والده وامه واخوه الزنجي مقيدا بسلاسل .. وخلفه ثلاثة من رجال البوليس ..**)

الاخ – لم يحدث ذلك ..

الحارس الاول – انت تكذب ..

الاخ – صدقوني لم يحدث ..

الزنجي – هل مغازلة بيضاء جريمة تستحق العقاب ؟

الحارس الثاني – (**مهددا**) هل تريد أن تذهب معه ؟

الحارس الثالث – (**للاخ**) تغازلها ايها الابله .. هل رأيت نفسك في مرآه ؟

الحارس الاول – (**يضحك**) اؤكد لك انه لم ير نفسه ..

الحارس الثاني – (**يخرج مرآة من جيبه**) معي مرآه .. (**يتقدم نحو الاخ**) خذ أيها الاسود .. وانظر الى وجهك ..

(**الاخ يتردد .. فيدفعه الحارس بقسوة.. ويضع المرآه امام وجهه ..**)

الحارس الاول – انظر اذن .. قلت انظر..

الحارس الثاني – وقل لنا ماذا ترى ؟

الاخ – (**لايرد**) ..

الحارس الثالث – ماذا ترى ؟

الاخ – (**لايرد**) ..

الحارس الثاني – هل تعتقد أنك وسيم ؟

الحارس الاول – هل تظن نفسك روميو .. أيها الابله ؟

الحارس الثاني – روميو كان ابيض ..

الحارس الثالث – هل ترى انفه الدقيق !

الحارس الثاني – وشعره الناعم ..

الحارس الاول – وشفتيه الرقيقتين

الحارس الثالث – وجاذبيته ..

الحارس الثاني – وسحره ..

الحارس الاول – لماذا لاتتكلم ايها الاسود ؟

(**يدفعه بشدة .. فيسقط على الارض .. ثم يقف ببطء شديد .. بينما الاب والام يلحظانه بالم شديد ..**)

والده ـ ياسيدى .. انه يتألم ..
الحارس الاول ـ اعرف .. أيها الغبى ..
والده ـ رفقا به ..
الحارس الثالث ـ يجب ان نقبض حيث انت
والده ـ لماذا ؟
الحارس الثالث ـ لانك المجرم الحقيقى ..
والده ـ لم أفعل شيئا ..
الحارس الثالث ـ لماذا أنجبته أيها الغبى!
الحارس الاول ـ هيا بنا .. ليس لدينا وقت ..

الحارس الثالث ـ تقدم أيها الاسود ..
(يتحرك الاخ ببطء شديد ..)
الحارس الثالث ـ هيا أيها الاسود ..
(يتحرك الشاب امامهم)
والده ـ الى أين ياسيدى !
الحارس الثانى ـ لاتعرف الى اين !
الحارس الاول ـ الى السجن طبعا ..
الحارس الثالث ـ ثم الى المحكمة ..
والده ـ ستحاكمونه ؟

(لا يتلقى ردا .. بينما يخرج الاخ ووراءه الحراس ـ ويبقى الزنجى وامه وابوه فى حالة حزن شديد .. الام تبكى ..)
امه ـ سيحاكمونه ؟
الزنجى ـ ماذا ستفعل ؟
والده ـ كما نفعل كل مرة ..
الزنجى ـ الصمت من جديد ..
امه ـ والدموع من جديد ..
والده ـ هل سيدافع عنه أحد ؟
الزنجى ـ لن يحدث ذلك ..
والده ـ ولكن ..
الزنجى ـ ألا تعرف انه ليس من حق الزنجى الدفاع عن نفسه ؟.
والده ـ (باستسلام) ـ أعرف ..
امه ـ الرحمة أيها الرب ..
الزنجى ـ الرحمة .. لقد احذفت هـــذه الكلمة من قاموس البشر ..
والده ـ يجب أن نرحل ..
الزنجى ـ الى أين ؟
والده ـ الى الشمال ..
الزنجى ـ اللعنة تطاردنا فى كل مكان ..
والده ـ هل ننتظر لنموت ؟.
الزنجى ـ أفضل من الهرب ..
والده ـ ان لم يقتلونا .. فاننا سنموت جميعا من الجوع ..
امه ـ لم يعد لنا مورد رزق ..
والده ـ لابد من السفر .. سأبحث عن عمل
الزنجى ـ كما تشاء يا أبى ..
(يختفى الاب والام الزنجيان ..)
الزنجى ـ **(مواصلا كلامه)** وبالفعل [illegible] أبى ..
جوليا ـ الى أين ؟
الزنجى ـ لا أعرف ..
جوليا ـ لم يعد ؟
الزنجى ـ وأمى أيضا لحقت به .. والواحد من الاخرى ..
جوليا ـ وأخوك ؟
الزنجى ـ ذهب أيضا ..
جوليا ـ الى أين ؟
الزنجى ـ الى العالم الآخر ..
جوليا ـ مات ؟
الزنجى ـ فوق الكرسى الكهربائى ..
(فترة صمت .. يبدو التأثر على الاب والام وجوليا .. يجلس الزنجى متهالكا ..)
[illegible] السبب ان تشتم .. وقدمونى لهم هدية .. فلست الاول .. ولست الاخير ايضا
الاب ـ لن تفعل ذلك ..
الزنجى ـ بدأت تتكلم برقة أيها السيد..
الاب ـ نستطيع أن تبقى حتى تنتهى المطاردة
الزنجى ـ **(غير مصدق)** لن تطردونى ..
الام ـ **(للاب)** لابد ان الماء يغلى الان .. لن تستحم ؟
الاب ـ **(ينظر فى ســاعته)** مضى الوقت سريعا ..
(تذهب الام الى الداخل .. تتبعها الطفلة الصغيرة)
الاب ـ هل ..
الزنجى ـ اذهب ياسيدى لتستحم ..
الاب ـ كنت سأذهب عندما دخلت ..
الزنجى ـ هل أخرتك ؟
الاب ـ بعض الوقت ..
الزنجى ـ اذن فيجب أن اعتذر ..
الاب ـ لاداعى للاعتذار ..
الزنجى ـ **(يضحك)** وقفت مرة فى أول الصف .. لاحصل على تذكرة للمسرح .. كنت الاسود الوحيد وسط عشرات البيض .. وبعد دقيقة واحدة .. وجدتنى اقف فى آخر الطابور .. وانصرفت .. واعتذرت لهم جميعا ..
(يقف الاب .. ويتحرك نحو الداخل)
الزنجى ـ أرجوك ياسيدى نظف نفســك جيدا ..
(الاب ينظر اليه نظرة ذات مغزى .. ثم يختفى فى الداخل .. تبقى جوليا فقط مع الزنجى)
جوليا ـ أصبح انسانا ..
الزنجى ـ لا أصدق ..
جوليا ـ لن يضايقك أحد بعد الان ..
(وكأنها تذكرت شيئا ازعجها .. تهمس لنفسها) انتونى .. أخشى أن يعود الان ..
الزنجى ـ ماذا تقولين ؟

جوليا ـ هل تحب أن ترى عرشى .. عندى مجموعة رائعة من الكتب ..
الزنجى ـ (بقلق) هل انت متأكدة من أنه لايملك سلاحا ؟؟
جوليا ـ (تضحك) بالطبع ..
الزنجى ـ هل هنـــاك نوافذ أخرى على الشارع ..
جوليا ـ قلت لاتخف ..
الزنجى ـ تعودت الا أطمئن للبيض ..
(يتحسس كتفه وهو يتألم ..)
جوليا ـ ما الذى يؤلمك ؟
الزنجى ـ جرح بسيط ..
(تقترب منه وتفحصه ..)
جوليا ـ (بهلع) انت تنزف دما ..
الزنجى ـ منعونا من دخول الحافلة ..
جوليا ـ قتلت أحد البيض ..
الزنجى ـ قتلوا عشرة منا ..
جوليا ـ **(بعطف)** دعنى اعالج الجرح ..
(تكشف ذراعه ..)
يا الهى .. لابد من وقف هذه الدماء ..
الزنجى ـ **(بأسى)** الدماء الرخيصة ..
(تبدأ فى تضميد جراحه ..)
لقد بصق احدهم على وجهى فى الطريق ..
جوليا ـ لاتهتم ..
الزنجى ـ كدت أقتل ذلك الوغد ..
جوليا ـ قتلت واحدا فقط .. والجميع يطاردونك الا .. فما بالك لو قتلت اثنين ؟
الزنجى ـ نعم ..
جوليا ـ هل يؤلمك ؟
الزنجى ـ ليس كثيرا ..
جوليا ـ الجرح غائر ..
الزنجى ـ لقد غرس مديته فى لحمى .. أراد أن يقتلنى .. **(بانتصار)** ولكننى قتلته
(تنتهى من تضميد جراحه ..)
جوليا ـ أليس ذلك أفضل ؟
الزنجى ـ أصبحت امقتكم جميعا ..
جوليا ـ **(برقة)** حتى أنا ؟
الزنجى ـ أنت .. من تكونين ؟ واحدة من الجنس الابيض المغرور ..
جوليا ـ هل تشعر بالجوع ؟
الزنجى ـ لا أريد طعامكم ..
جوليا ـ سأحضر لك بعض الطعام ..
(تخرج جوليا .. وتترك الزنجى وحده .. يذهب الى النافذة .. ويطل من خلف الستار بعض الوقت .. ثم يعود الى مكانه .. تسمع أصوات فى الخارج)
الصوت الاول ـ ألم تجدوه بعد ؟
الصوت الثانى ـ لا ..
الصوت الاول ـ أين ذهب اذن ؟.
الصوت الثانى ـ فتشنا كل شبر فى الشارع
الصوت الاول ـ لابد من تفتيش البيوت.. ابدأوا فورا ..
الصوت الثانى ـ لابد ان تعثروا عليه .. فتشوا كل البيوت .. كل البيوت ..
(تهدأ الاصوات .. الزنجى يبدو فى غاية الفزع .. والحزن .. يجثو على ركبتيه .. ويتطلع الى أعلى .. كأنه يصلى .
ستار

الفصل الثانى
الاسبوع القادم



حرم السيد علي صبري في مطار بكين ..

وقف الرئيس شي ٠ شي يحيي السيدة حرم السيد علي صبري كما وقف الى جواره السيد شواين لاي رئيس الوزراء والسيدة شانج شي زوجة نائب الرئيس شين‌لي مندوبة عن تنج ينج شاد التي اصيبت بمرض مفاجيء ٠

من مجلس العموم إلى مجلس الأمة

في القاهرة .. وغيرها من بلاد الجمهورية العربية المتحدة ،قضت السيدة مارجريت ماكاي عضو مجلس العموم البريطاني بضعة ايام زارت فيها اهم الاماكن الصناعية والسياحية ..

وفي الحفل الذي أقامه لها السيد سيد مرعي وكيل مجلس الامة ، التقيت بها ، ودارحديث سريع حول مايجري الآن في عدن .. قالت مارجريت بعد سماعها السؤال الاول :

— لقد سمعت هذا السؤال — عن عدن ، اليوم والامس أكثر من مرة ٠٠ من كل واحد التقيت به تقريبا ، ولكنني أعرف أننا سنترك كل شيء هناك سنة ١٩٦٨ واذا سمحت الظروف فسوف نترك المحمية قبل ذلك ..

● وماهي الظروف التي تدفعكم الى تركها قبل ذلك ؟ ..

— عندما يسود المنطقة الهدوء الذي يبعث

دليل الأسرة — فيه حل جميع مشاكل الأسرة

كتب جديدة

شرح قانون العمل
احدث المبادئ في الفقه والقضاء العمال مع الباعة — دار الفكر الحديث

التعليم في أمريكا
اعداد هنري تشوسي
ترجمة السيدة ليل اللبابيدي
مجموعة ابحاث عن اهداف التربية في امريكا والتعليم الشعبي وجامعة الولاية واعداد المدرسين وتنوع التعليم العالي
٢٠٠ صفحة ٢٥ قرشا
مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع عدلي — ت ٩١٠٩٩٤

كيف تكتشف أسرار الطبيعة
تاليف :فنسون براون
ترجمة الدكتور اميل شنودة
كتاب يجيب القارئ في محاولة كشف العوالم الخفية في الماء والسماء وتحت الارض مما يجعل الشباب محبا للعلم والاستطلاع
طباعة انيقة بالصور ٢٠ قرشا
مكتبة الانجلو المصرية
١٤٥ شارع محمد فريد

ادجار آلان بو
تاليف : فنسنت بوانيللي
ترجمة : عبد الحميد حمدي
عرض شائق لحياة ومؤلفات هذا القصصي والشاعر الامريكي التي تميزت حياته ومؤلفاته بالخيال الغريب والفن الممتع والحبكة الرائعة
دار النشر للجامعات المصرية
٤١ شارع شريف
بالقاهرة

السدود والأنهار
مع مقدمة خاصة عن السد العالي
تاليف الان كالين
ترجمة عبد العاطي علي باشا
كتاب يقص معركة الانسان مع الانهار ومحاولة التحكم في مياهها منذ بدء المدنية حتى السد العالي مع ما ينتظر في الغد من تقدم وسائل السيطرة على مجاري الانهار
٢٤٨ صفحة مزينة بالصور ٢٥ قرشا
الناشر مكتبة مصر بالفجالة

الأدب في التراث الأمريكي
تاليف : ليون هوارد وترجمة الدكتور محمد يس العيوطي
بحث ممتع عن نشأة الادب في امريكا منذ بدأ اكتشافها مع مناقشة التطورات والعوامل التي لحقت به في كل الميادين حتى جعلت منه ادبا امريكيا صميما
٣٢٠ صفحة ٢٥ قرشا — الناشر :
مطبعة المعرفة

نظرات في التعليم الجامعي
تاليف كلارك كير
ترجمة محمد كامل سليمان
مناقشة الدور الذي تقوم به الجامعة في حياتنا الحاضرة وما تعرضت له من تطورات تساير مقتضيات المستقبل
طباعة انيقة ١٥ قرشا — الناشر :
مطبعة المعرفة
بالطوغلي والمكتبات ومع باعة الصحف

الميثاق دراسة وتحليل
وتنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي للاساتذة مصطفى السكك وفتحي فوزي وعبد القادر الباز يونس
شرح وايضاح باسلوب سهل مبسط لطلبة دور المعلمين والمعلمات وطلبة المرحلة الاعدادية والثانوية
● وللموظفين المتقدمين للاختبارات الشخصية
● وللقائمين بالتوعية في مختلف الهيئات
صدر عن دار المعارف
وثمنه ١٣ قرشا

جمعية الاهرام الروحية
١٤ اسماعيل اباظه المنيرة (مساء)
كتب ودروس روحية بنصف القيمة



خبر هام لموظفى هيئة التليفونات

عندما قابلت المهندس عبد الملك سعد نائب وزير المواصلات السلكية واللاسلكية الجديد بادرنى بالقول :

– أنا عارف عايز تقولى ايه .. طبعا عايز تعرف بفكر ازاى لحل مشكلة ازمة التليفونات ..

ثم بدأ نائب الوزير يشرح لى طرق حل هذه المشكلة فقال :

– الازمة أساسا موجودة فى العالم بأجمعه .. وبالنسبة لبلادنا فهى متركزة فى القاهرة بصفة خاصة .. وقد وصلت الطلبات إلى مايزيد على ٥٥ الف طلب

وحل هذه المشكلة يتوقف على ضرورة انشاء سنترالات جديدة بالاضافة الى ماهو موجود حاليا .. ونحن فى طريقنا لانشاء سنترالات جديدة فى الدقى ، ومدينة نصر ، وسنترال آخر بالمدينة ونقوم الآن ببناء مبنى للسنترال فى شارع الهرم وآخر بجوار الهيئة فى شارع رمسيس لانشاء مجموعة كبيرة من السنترالات به ..

وهناك خبر هام جدا .. وهو اننا سننتهى قريبا من تركيب الاجهزة اللازمة للاتصالات الاوتوماتيكية المباشرة (النداء الآلى) بحيث يمكن لمشترك القاهرة مثلا ان يطلب اى نمرة فى الاسكندرية او فى اى بلد فى جمهوريتنا فى لمح البصر ..

وفى نهاية الخطة الخمسية الثانية سيكون عدد الخطوط المتاحة للجمهور حوالى ٣٠٠ الف خط .. وبهذا الشكل ننتهى نهائيا من حل أزمة عدم وجود خطوط تليفونية .. ونحن الان على اتصال مباشر بمعظم الدول الاوروبية وبالولايات المتحدة .. تلغرافيا وتليفونيا

ونفرغ بنا الحديث بعد ذلك من عمال وموظفى الهيئة وهل استفادوا من قوانين العمل والعمال التى وضعت فى العهد الاشتراكى فقال السيد نائب الوزير :

– عمال الهيئة اخذوا امتيازات وحقوق كثيرة بعد أن طبق عليهم القانون رقم ٦٤ .. أما موظفو الهيئة فهم فى سبيل الحصول على حقوقهم بعد موافقة مجلس ادارة الهيئة على تطبيق هذا القانون ٦٤ عليهم .. وطلبنا من وزارة الخزانة اعتماد المبالغ اللازمة لهم .. ثم التفت السيد نائب الوزير الى السيدة حرمه وقال :

– دلوقت ممكن أقدم السيدة زوجتى .. انها هى المسئولة عما وصلت اليه من توفيق فى عملى وفى حياتى الخاصة .. وزوجة نائب الوزير التى وقفت بجواره .. خريجة جامعة كمبردج عام ١٩٣٠ .. وكانت احدى اساتذة المعهد العالى للبنات الذى تحول الى كلية البنات بالزمالك .. وظلت تعمل حتى عام ١٩٥٨ ، ثم فضلت التفرغ للبيت وللنشاط الاجتماعى .. ولها هوايات خاصة .. فهى تقرأ كثيرا فى كل الموضوعات .. وتقوم بتفصيل ملابسها بنفسها وتؤمن ايمانا عميقا بتنظيم النسل .. ولها ولد واحد ضابط بالقوات المسلحة .. كما انها تؤمن ايضا بدور المرأة فى التوعية الاسرية التى هى عماد المجتمع .. وسألت السيد نائب الوزير بعد ذلك عن هواياته الخاصة . فقال :

– مفيش هوايات .. عملى لايترك لى فرصة لاى هواية وتدخلت السيدة حرمه فى الحديث وقالت :

– ازى ياعبد الملك .. انت نسيت الكورة . دا من أكبر مشجعى الزمالك.

خالد عبد السلام



على الاطمئنان .. والذى نأمن فيه على جنودنا وضباطنا وعائلاتها هناك ..

● **الم تفكروا فى التباحث مع الثوار انفسهم؟**

– للاسف لم تفكر الحكومة فى هذا حتى الآن

● **ورايك الشخصى فيما يدور الآن فى روديسيا! اليس هناك تشابه كبير بينه وبين ماحدث فى فلسطين ؟**

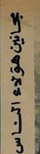
سكتت لحظة ثم قالت !.

– ان ماحدث فى فلسطين من اختصاص الامم المتحدة وحدها .. اما بالنسبة لروديسيا ، فان هناك محادثات لااستطيع ان اتكهن بنتيجتها ..

● **ورايك فى الجمهورية العربية المتحدة.. قبل ان تصلى اليها ؟ ..**

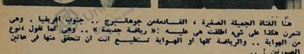
– لقد سمعت وقرأت الكثير عن بلادكم .. التاريخ القديم .. الحضارة.. والثورة والدور البطولى الذى قام به ناصر .. حتى استطاع ان يخلق بلدا جديدا ..

مجانين هؤلاء الناس





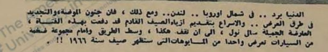
هنا الفتاة الجميلة الصغيرة ، القادمةمن جوهانسبرج .. جنوب افريقيا . وهى تتمرن هكذا على شىء اطلقت هى عليه :« رياضة جديدة » .. وهى كما تقول ،نوع من الهواية .. والرياضة كلها او الهواية تستطيع انت ان تتحقق منها فى هاتين الصورتين ! ..





يقف هذا الشاب الصغير راندل فيرايدلى (١٧ سنة) .. يلعب الكرة ، وقد تطير احدى الساقين اثناء (شوطة)قوية ، ويجرى وراءها راندل ، ليس وراء الكرة ، وانما وراء ساقه،فيثبتهاويعاود اللعب من جديد ..

ومنذ أيام تلقى راندل رسالة من دوجلاس باور الذى له ايضا ساقان من الخشب ، وكان بطلا فى زمن الحرب العالمية الثانية .. يقول له فيها : لاتيأس .. ستكون بطلا .. فقد كنت انا مثلك تماما ، ومع ذلك ، فقد صرت بطلا ! ..



الدنيا برد .. فى شمال اوروبا .. لندن.. ومع ذلك ، فان جنون الموضة،والتجديد فى طرق العرض .. والاسراع بتقديم ازياءالصيف القادم قد دفعت بهذه الفتاة ، العارضة الجميلة سال نول ، الى ان تقف هكذا ، وسط الطريق وامام مجموعة ضخمة من السيارات تعرض واحدا من المايوهاتالتى ستظهر صيف سنة ١٩٦٦ !! .

كلمات كروية

●● منذ عام بالتمام .. ظهر مشروع للتامين على حياة لاعبى الفريق الاهلى لكرة القدم .. ويظهر انالمشروع نام فى ادراج المسئولين عنه .. ولا ادرى ما السر وراء هذا النوم .. الااذا كان سوء نتائج فريقنا الاهلى هى السبب !!

●● نصيحة للمذيع على زيوار انيخفف من حدة صياحه فى ميكرفون الاذاعة اثناء وصفه مباريات كرة القدم.. حتى لا يتحول من مذيع الى فتوه

●● مر الاسبوع الاول من الدورى بهزيمة الزمالك والترسانة والاسماعيلى .. ومر الاسبوع الثانى لمصلحة الاهلىوالزمالك والترسانة والاسماعيلى .. ولكن ظهر فى الاسبوع الثالث الاجهادعلى لاعبى الاهلى .. وخوفى عليهم لو استمروا على هذا الحال ان يعتذروا عنتكملة الدورى ..

●● حنفى بسطان .. نصح صالحسليم ان يستريح ويعتزل الكرة .. ولكن صالح عنيد .. فهو لا يريد أن يترك الملعب ولا يريد ان يريح نفسه ولا الجمهور !.

●● نقطة الضعف الوحيدة عندعلى محسن لاعب الزمالك هو قلبه .. وعندما يخلو قلبه من مشاكل الحبيعود الى فورمته .. وهذا ما حدث فى المباريات الاخيرة التى لعبها !!..

●● بدوى لاعب الكرة فى النادىالمصرى فى اسوا حالاته النفسية .. انه فى أجازة من الملعب لانه موقوف ..اصبح مدخنا شرها جدا .. بلغ معدل عدد السجائر التى يشربها يومياحوالى ٢٠ سيجارة ! .

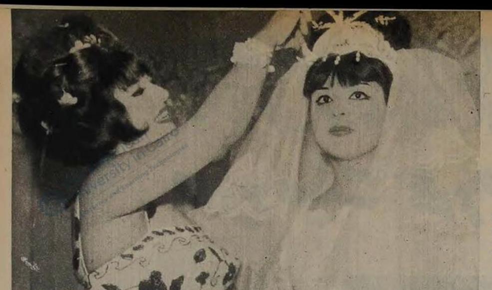
●● مع بداية الصيف القادمسينتهى بناء حمامين سباحة .. الاول بنادى الزمالك والثانى بنادى البلدية.. ولن يجد سكان القاهرة شكوى من الحر .. ولكن ستظهر مشكلة اخرى هىالبحث عن فريق لكرة الماءللنادين !!

●● فى المانيا الغربية توصلوا لحلمشكلة لعب الكرة الشراب فى الشوارع باقامة ملاعب للاطفال داخل اقفاص من الحديد .. حبذا لو نقلت هذه الفكرة فى شوارع القاهرة حماية لاطفالنا منحوادث المرور ..

●● امنية ارجو ان تتحقق على شاشةالتليفزيون .. الا يقتصر اهتمام محمد لطيف المشرف على البرامج الرياضية بالتليفزيون على اذاعة مباريات كرة القدم فقط .. وان يهتمايضا باذاعة مباريات كرة السلة .. انها تلقى شعبية ولكن لا تجد الاهتمامالكافى بها !!

صلاح صادق

أفـراح سبعة أيام



احتفل الوسط الفنى بحفل زواج هذا الاسبوع .. الحفـل الجيم فى عمر الخيام .. حضره كل الفنانين والمناسـبة هى .. زفاف صرفت الفلكى الى اصغر شقيقات الفنانة شريفة فاضل الى الدكتور عبد العزيز بهجت .. العروس كانت طالبـة .. ورفض العريس الانتظار حتى تتم دراستها !



وقبل ان يبدا البرنامج الجديد للفرقة القومية للفنون الشعبية .. التقت الفرقة فى الحفل الذى أقيم بمناسبة خطبة الآنسة علية عبد الرحمن المعيدة بالمعهد العالى للتربية الرياضيـة الى سـامى يونس مدرب الفـرقة وأحد نجومها اللامعين ..



تم زفاف كريمة الاسـتاذ محمد سليمان كريم الى الملازم أول اخصائى نفسانى محمد محمود سليم .. تهانينا للعروسين



تم عقد قران الآنسـة كريمة امام عبده على الاستاذ احمد زكريا بدار المعارف



● سمير توفيق المحـرر أخبار اليوم قام باعداد عدد أخبار اليوم الخاص بالتليفزيون العربى وأجهزة الاعلام الصادر فى ١٦ اكتوبر سنة ١٩٦٥



تم عقد قران الآنسة نادية كريمة الحاج محمد عبد الواحد الطرابيلى التاجر بالقاهرة الى السيد/ عبد الجواد حسن عبد الجواد التاجر بالفيوم



تم عقد قران الآنسـة تهانى محمود على السيد / عبد الغنى عبد القادر بالقوات المسلحة



اشرف عبد المنعم درويش ثلاث شمعات

عبير محمد صالح شمعة واحدة



محمد وائل عيسى اطفأ شمعتين



نجوى سـامى بيومى عشر شمعات

احمد محمد سعيد شـمعتين



وجيدة تادرس توفيق الجواهرجى اربع شمعات



من يوميات احمد رجب جدا ..

يكتبها : احمد رجب

الاثنين :

بينما كنت اعرض رأسي بحثا من فكرة ليوميات آخر ساعة ، فوجئت بالفكرة تدق باب المكتب وتدخل في ثياب طالب ثانوي حياني قائلا :

ـ هاي !

ـ هاي يا ابني ... أهلا وسهلا ...

وبعد أن خرج الفتى الصغير فكرت أن اكتب يوميات ((واحد جيمس بوند جدا)) !

فقد أصبح جيمس بوند موضة مهمة بين عدد من الشبان المدمنين على قراءة رواياته ومشاهدة افلامه !

ومن زمان ، والشبان يتخذون من نجوم السينما نماذج للتقليد ، فمن ناحية الشكل، ظهر الشنب الدوجلاس مثلا تحت الانوف تقليدا لدوجلاس فيربانكس ، وظهرت السوالف المثلثة على الخدود تقليدا لعبد الوهاب ، وظهرت القرعة فوق الرؤوس تقليدا ليول برينر، وظهر الكعب العالي تقليدا للخنافس ... والنساء ايضا !

ومن ناحية الموضوع ، ظهر العاشق الذى يعامل المرأة برقة مهذبة على طريقة نبلاء العصور الوسطى تقليدا لرودلف فالنتينو ، ثم دار الزمن وظهر العاشق الذى يعامل المرأة في خشونة وخفة دم تقليدا لكلارك جيبل ، ثم ظهر العاشق الذى يحدث فتاته بفظاظة وجلافة وقلة حيا ، وقد يجرها من شعرها ويضربها كام شلوت تقليدا لمارلون براندو ، ثم ظهر اخيرا الممثل شين كونري ـ الذى يقوم بادوار جيمس بوند ـ ليصبح موضة من نوع جديد !

فان الشبان المدمنين على افلامه لا يقلدونه في ملبسه او في تسريحته او اسلوب تعامله مع النصف الحلو ، بل يقلدون حركاته وطريقة كلامه وفتاكة مخه الالكتروني المدهش الذى يلاحظ ويفكر ويستنتج في اقل من غمضة عين ، واسرع من المخ الالكتروني نفسه ! فاذا مشى واحد منهم في شارع مع صديق له وشم رائحة تقلية بالخل والثوم ، تصور نفسه جيمس بوند، والقى على صديقه نظرة سينمائية جدا من فوق كتفه ثم مال عليه ليهمس في نبرة جيمس بوندية : ((فيه حد في الشارع ده عامل فتة كوارع)) ! واذا جلس مع صديق له في غرفة مغلقة ومرت سيارة فولكس فاجن ازاح ستار النافذة بحركة سينمائية لينصت عبر الشيش المغلق ناظرا الى صديقه نظرة اهتمام بالغة وهو يقول : ((العربية دى فولكس . ويابن من صوتها انها رمادى)) . وقد يفتى ايضا لصديقه برقم السيارة من باب الاستنتاج الجيمس بوندى المذهل !

وقد لا يقتصر الامر عند هذا الحد !

ففى لبنان ، بلغ اعجاب احد الطلبة بجيمس بوند الى حد انه وضع جهاز استقبال لاسلكى صغيرا في اذنه وهو في لجنة الامتحان ليتلقى به الاجوبة من خارج اللجنة ! وطبعا هذه الطريقة المبتكرة منقولة بحذافيرها من فيلم جيمس بوند ((جولد فينجر)) عندما لجأ احد المقامرين ـ خلال حوادث الفيلم ـ الى الغش في لعب الورق بهذا الاسلوب اللاسلكى المدهش !

ومع أن افلام جيمس بوند كلها سرح في سرح، فان هذا السرح يرضى نزعة النشاط التخيلى الذى يقترن بمرحلة الطفولة والمراهقة ، وقد يسعد الكبار ايضا لانه يرضى الطفل الكامن في اعماقهم ، غير أن هذه النزعة قد تنقلب عند الشبان الصغار الى بلوى ومصيبة ثقيلة اذا تعدت حدودها ، وهى تتعدى حدودها عندما ينفصل الولد عن واقعه تماما ويعيش في عالم من الخيالات ويتصور انه ـ مثلا ـ جيمس بوند بحق وحقيق ، كهذا الطالب الذى دخل مكتبى قائلا : هاى !

لقد وقف بالباب ـ في البداية ـ وقفة سينمائية ، ثم دخل يخطو في مشية شين كونرى وهو يتفحص الغرفة جزءا جزءا بدون اى مناسبة! وقد توقعت من منظر دخول الولد ـ وبعد كلمة هاى ـ ان يفاجئنى باخراج مسدس يصوبه الى قائلا « هاندز اب » فارفع اليدين مستسلما لجيمس بوند بدون اى مناسبة ايضا ! وجلس الفتى وانا اتطلع اليه ليدخل في الموضوع الذى جاء من اجله ، لكنه كان يحملق في طفاية السجاير ، وبمنتهى الاتزان الفتك اشار الى عقب سيجارة به آثار روج قائلا :

ـ هنا كان فيه واحدة ست !

قلت له سترا للفضيحة : ايوه ... كان فيه واحدة ست عندها ١٢ بنت ... نعم !

وضحك الولد ضحكة شين كونرى ليقول لى انه ابدى هذه الملاحظة لانه كتبها في روايته ! وتبين لى ان الطالب النجيب منافس خطير للمرحوم ايان فلمنج مؤلف روايات جيمس بوند . فقد اخرج كراسة مدرسية كتب على غلافها بالانجليزية وبالخط الكبير : ((ايجانت تاين تاين تاين » اى « العميل ٩٩٩ » ! راجيا ان اساعده في نشرها على حلقات مسلسلة بشرط ان يرسمها رخا !

واعطانى الكراسة فعجزت عن قراءة خطه الذى يشبه خط الاحجبة ، كذلك تناثرت على السطور كلمات انجليزية لا يمكن ان يفك رموزها الا واحد صيدلى ، فطلبت منه ان يحكيها لى بالبلدى !

وملخص القصة يبدأ بالعميل « تاين تاين تاين)) مع فتاته الجميلة موللى في السيارة . انه ذاهب معها للعشاء ، وفجأة يضىء نور احمر داخل السيارة ويرتفع صوت يقول : رسالة مستعجلة وتوب سيكرت ـ قالها كده ـ للعميل تاين تاين تاين ... رسالة مستعجلة وتوب سيكرت ـ اى سرية جدا ـ للعميل تاين تاين تاين . وهنا يدير العميل تاين تاين تاين مفتاحا امامه ليتحرك المقعد الذى تجلس عليه البنت الى الخلف ويرتفع حائط سميك يعزلها عنه ليبدأ في تلقى الرسالة السرية التى تخبره بوجوب البدء فورا في المهمة ((ب.س.ب)) . وهذه المهمة هى ان يتوجه العميل تاين تاين تاين الى المنطقة « x » بقاع المحيط الباسيفيكى لان الاعداء على وشك اجراء تجربتهم الخطيرة اذ اخترعوا جهازا خاصا ينوم الحيتان تنويما مغناطيسيا ، فيمكن بعد ذلك توجيه اى حوت لضرب اى سفينة من سفن الاسطول ، اذ ان الحوت مزود بقنبلة ((تريكس)) يتم تركيبها في رأسه ، فتتحول اى سفينة الى شظايا فورا بمجرد ملامسة هذه القنبلة الفتاكة لجسم السفينة ! ويعتذر تاين تاين تاين لموللى بعد ان يقبلها قبلة محمومة (قال كده) ثم ينطلق بسيارته على سرعة الف كيلو في الساعة حتى يبلغ شاطىء الباسيفيك ، وتندفع السيارة داخلة في الماء لتجرى فوق قاع المحيط الى ان يقترب من المنطقة ((« x »)) ، فيتوقف ليرش على بدلته مسحوقا معينا (نسيت اسمه) كما يرش على سجائره وولاعته مسحوقا آخر ، ثم يبتلع عدة اقراص اوكسجين (والله كده) ثم يفتح باب السيارة الواقفة في قاع المحيط ويهبط متعبا لطول الرحلة ثم يبدأ في تفحص المكان بحذر ، ويعود ليستند بظهره الى السيارة مترقبا ، وفجأة يلاحظ ان عقب سيجارة به آثار روج ملقى على الارض فيهمس وهو يلتقطه :

ـ اوه .. ووِمان ! (قالها كده)

ويفاجأ ـ كمان مرة ـ بان العقب ما يزال مشتعلا ، وعندئذ يخرج مسدسه الالكترونى ويدور مرة اخرى حول المكان ، وفجأة ينقض عليه شبح من الخلف ، ولكن بحركة جودو بسيطة (مثلها امامى) تجد الشبح نفسه في الارض ، ويتبين انها بنت ، ويتودد اليها بالحب والغرام فتموت البنت فيه (خصوصا بعد ان يرقص معها اللمبو والشيك والبانكا والهالى جالى) .

والى هنا ويتعلو على ذاكرتى الضعيفة ان تعى التفاصيل الكثيرة خصوصا عن الحيتان وطبيعتها ، وهى معلومات علمية جليلة لم يتوصل اليها حتى الآن اكبر علماء الاحياء المائية في الدنيا ، فالحوت ـ مثلا ـ يتحول الى مخلوق وادع لطيف ظريف كالكلب الكانيش، وذلك اذا همست له بصوت له نغمة معينة كما كان يفعل ((تاين تاين تاين)) ، فيمكنك حينئذ ان تطبطب عليه وتمسح رقبته ، كما يمكنك ان تسميه لولو او حوحو فيشعر بالسرور البالغ ، وغيره وغيره مما لايعرفه علماء الاحياء المائية الجهلاء .

المهم أن القصة تنتهى بنجاح العميل تاين تاين تاين في مهمته بعد مغامرات خرافية تستمر اربعة شهور في قاع المحيط ، يتنفس فيها باقراص الاوكسجين العجيبة ، ويدخن في قلب الماء ، ولا تتأثر بدلته بالماء بفضل البودرة العجيبة ، ولكن الولد جيمس بوند لم يوضح لى كيف كان العميل ((تاين تاين تاين)) يأكل ويشرب في قاع المحيط طول هذه المدة .

ورمقنى الولد الذى اكلت الشيزوفرانيا مخه بنظرة اشفاق لسذاجتى قائلا : سيارة العميل تاين تاين تاين مجهزة بكل مالا يخطر لك على بال . عنده زرار يدوس عليه فتطلع له فرخة مشوية او همبورجر او اى حاجة نفسه فيها . وانطلق الولد يحدثنى عن سيارة جيمس بوند حديثا طويلا فهمت منه ان هذه السيارة هى خاتم سليمان الجديد (ملحوظة قالها لى : سيارة العميل تاين تاين تاين لا تسير بالبنزين فقط ، بل يمكنها ان تسير بوضع اى حاجة في الخزان ، مية بحر او مية غسيل او كوكاكولا او اى سائل وخلاص ، فاذا تعذر وجود اى سائل فتح تاين تاين تاين الخزان وبصق فيه فتمشى السيارة) .

وخرج الولد من مكتبى لابدأ في كتابة يوميات واحد جيمس بوند جدا .

الثلاثاء :

حدث اليوم مادفعنى الى العدول عن يوميات جيمس بوند !

ففى احدى دور النشر عرفنى صديق برجل في الاربعينات قدمه بى قائلا انه الكاتب المعروف الاستاذ فلان الفلانى (لم اسمع باسمه ابدا) مثقف . دارس . عظيم (كلام صديقى) دبلوم اف بى في العلوم الاجتماعية من معهد انديانا (بالمراسلة) ملم بكل الوان العلوم والثقافة : علم النفس والفلك والطب والميكانيكا والاجتماع والهندسة والفارماكوبيا ، وخليفة المؤلف العالمى الكبير ديل كارنيجى اذ أن كتب الاستاذ فلان الفلانى تستهدف ارشاد الانسان ارشادا عمليا الى طرق السعادة في الحياة ككتاب ((عش في صحة شمشون الجبار)) ، وكتاب ((كيف تحصل على وظيفة مهمة)) وكتاب ((عش شهر عسل على طول)) وكتاب ((كيف تتعلم الفلك بدون معلم » . اما آخر كتبه الذى سيظهر قريبا باذن الله فهو كتاب « دع القلق وابدأ السعادة » وهو كتاب جامع شامل لكل ما يحقق الحياة السعيدة .

وابتسم الاستاذ فلان الفلانى في تواضع وهو يقدم لى اصول الكتاب الذى سيظهر قريبا بإذن الله ، ثم قلب الورق ليضرب لى مثلا ، وتوقف عند عنوان يقول : ((الفصل الرابع ـ كيف تتخلص من الديون؟ » ودعانى لقراءة ذلك الفصل ، قائلا انه يرسم فيه الطريق العمل الفعال للتخلص من الديون .

وبدأت اقرأ مايلى :

((ان التخلص من الديون سهل وبسيط ، فما عليك الا ان تدفع الديون لاصحابها حتى تتخلص من ديونك . هنا تستطيع ان تمشى مرفوع الرأس ، واضعا يديك في جيوب بنطلونك ، وعلى جانب شفتيك سيجارة ، وفى عروة سترتك وردة ، مسرور الخاطر ، ممسوح الحذاء ، متجولا في اى شارع دون ما خوف من بقال او جزار ، وحقا صدق الذى قال ان الدين هم في الليل ومذلة في النهار ، فما احراك بالبعد عن هذه المذلة لتحيا سعيدا))...

وفى فقرة اخرى كتب الاستاذ فلان الفلانى :

((ولكى تتجنب الديون يجب الا تكون مديونا ، ولكيلا تكون مديونا ابدا يجب ان تتجنب السلف ، فالسلف تلف ، وحتى لا يصيبك التلف لا تأخذ من اى بنى آدم مليما احمر او اخضر ، وهناك عبارة يجب ان تتجنبها على الدوام ، ولكى تتجنبها على الدوام يجب الا تقولها ، تلك هى عبارة ((الاقى معاك جنيه سلف لاول الشهر ؟)) .

وعندما انتهيت من قراءة الفقرتين ابديت له اعجابى البالغ بالطريقة العملية التى رسمها للتخلص من الديون !

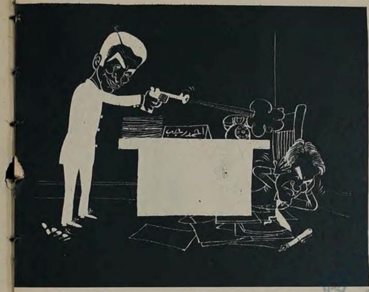
وخرجت من دار النشر وقد قررت ان اكتب ((يوميات واحد مؤلف نصاب جدا)) !

فهذا النصاب انتحى بصديقى واقترض منه جنيهين قبل ان ننصرف ، وهو مطالب بتنفيذ حكم نفقة مع انه مؤلف ((عش شهر عسل على طول » ، لكل مدرسة ديل كارنيجى في التأليف لصابون ، بل ان شيخ المنسر فيهم هو ديل كارنيجى نفسه ، فالذى يكتب كتابا منهم يقول فيه ((كيف تصبح مليونيرا)) لا يقصد ان تصبح انت مليونيرا ، بل هو الذى سيصبح مليونيرا من ايرادات الكتاب بالضحك على الناس والنصب عليهم ، فسؤال : كيف تصبح مليونيرا؟ جوابه : بان تؤلف كتابا عنوانه كيف تصبح مليونيرا !

ولهذا قررت أن اكتب يوميات مؤلف نصاب جدا ، دون بذل اى مجهود الا ان انقل الفقرات التى كتبها الاستاذ فلان الفلانى في باب التخلص من الديون !

لكننى عدلت خوفا من ان يتهمنى الاستاذ فلان الفلانى بسرقة افكاره المدهشة بالنص والحرف !

احمد رجب



فى العدد القادم
من
آخر ساعة ..

كيف تفكر افريقيا ؟

الذى يعرفه الناس عن افريقيا هو السطح فقط ! الغابات ، وشجر الموز ، والمناجم . ولكن اهم مافى افريقيا ليس ما على السطح . وانما الخمائر الفكرية فى عقول شعبها .

ومن الاسبوع القادم تبدأ (آخر ساعة) نشر سلسلة من التحقيقات لاول مرة داخل عقول الافريقيين . يكتبها حامد سليمان بعد جولة شاملة ، كانت عينه اثناءها تبحث عما تحت السطح ، لترى التيارات والافكار التى ستشكل مستقبل افريقيا ، وترسم صورتها الجديدة .

يوسف ادريس يهاجم الجميع ..

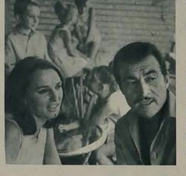


فنان القصة القصيرة ، والقصة الطويلة ، والمسرحية ... يطرق لاول مرة باب النقد ، وبفن ايضا .

وفى حديثه يتعرض للحكيم ، ونجيب محفوظ وللادب عموما ... بآراء جريئة ، ومثيرة ، تنشرها (آخر ساعة) فى عددها القادم . ويدفع يوسف بعدها ثمن جرأته !

الفارس احمد مظهر وست الحسن والجمال







فارس على حصان ، يختطف ست الحسن ، ثم يعيش معها فى التبسمات والثبات ، وينجبان الصبيان والبنات .

هكذا ، تقريبا ، قصة زواج احمد مظهر . وفى جوها مازال يعيش الزوجان - او على الاقل هذا هو ما تقوله الزوجة فى حديثها الطريف الذى تنشره آخر ساعة فى العدد القادم .

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

القسم الخارجى
فيليب جلاب ((الشئون العربية)) وجيه ابو ذكرى - سمير عبد المطلب - ((الشئون العالمية)) سعيد نعمة الله - عبد الملك خليل - عزيزة ثابت .

القسم الداخلى
((التحقيقات الصحفية)) حامد سليمان - حافظ امام - سالم عزام - فاروق عبد السلام - مرسى طنطاوى - نهاد رجب - محمود ادهم .
((الاخبار)) طارق فودة - حكمت عبد الحكيم - ((المحرر العسكرى)) فاروق الطويل ((المحرر البرلمانى)) محمد عبد الحميد - خالد عبد السلام .

القسم الثقافى
نعمان عاشور - ايريس نظمى - سامية عثمان - سهير كامل - عزيز سيداروس - نبيل بدران - ثروت فهمى - احمد صالح

اخبار هى
نائبة رئيس التحرير : حسن شاه - احسان عبد الغفار - رفعت كمال - سميرة جورج - سميرة عبدالفتاح - مفيدة حلمى - نوال البيلى .

رسامون :
حسين بيكار - زهدى - وليم مرقص - وليم اسحق - داود عزيز - حسن يوسف .

سكرتارية التحرير :
حسن اجك - صلاح صادق - جلال سرور - بهية حسن - فكرى توفيق - عبد النبى عبد البارى - خالد كريم .

الاشتراكات
البريد العادى
ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان .
باقى بلاد العالم : ٤ جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى
يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة
العراق ٦٠ فلسا - لبنان ٦٠ ق.ل - سوريا ٦٠ ق.س الاردن ٦٥ فلسا - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ٥٠ مليما ليبيا ٦٠ مليما - الجزائر ١٠٠ فرنك - عدن ١٢٠ سنتا البحرين ١٦ آنة - الدوحة ١٠٠ نيابيزا .



TELL
تل
تل : أفضل اختيار من بين الساعات العادية والأوتوماتيكية والرفيعة السمك
تل : الساعة الأكثر رواجاً في العالم العربي منذ أجيال بعيدة